

مناسبة من الناحية المعيشية، وسليماً من الناحية الاقتصادية والصحية، ومن الناحية العقلية والجسمية، ومنزناً من الناحية العاطفية والنفسية، ومسؤولاً ومشاركاً من الناحية البيئية والاجتماعية؛ ليعيش أفراد في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل.

ومن مميزات المفهوم الحديث للاقتصاد المنزلي:

- ١- تركيز الاهتمام على الأسرة، وأوضاعها، واحتياجاتها، وجعلها محوراً للدراسة.
- ٢- الربط بين موارد الأسرة، وأهدافها، وحجمها.
- ٣- إعطاء أهمية كبيرة للجانب العلمي، ومسايرة أحدث القواعد العلمية الحديثة.
- ٤- تطبيق الأسس العلمية في شتى أنشطة الحياة اليومية بما يتناسب مع نمط الحياة.
- ٥- المرونة وسهولة التكيف مع تغيرات الأوضاع التي تمس حياة الأسرة والمجتمع؛ كمشكلة نقص الغذاء، وخروج المرأة للعمل.

٨-١ تعريف الاقتصاد المنزلي

استخدمت عدة أسماء لعلم الاقتصاد المنزلي منذ بدء ظهوره حتى الآن، وتغيرت تبعاً للتطورات الحادثة في العلم والمجتمع، فقد أطلق عليه "التدبير المنزلي"، و "العلوم المنزلية" و "الفنون المنزلية"، ... إلخ.

والمصطلح الشائع استعماله هو "الاقتصاد المنزلي" لأنه يضم إلى هذا العلم كثيراً من الفنون، ويبدل هذا المصطلح على علم يحتوي على الخبرات العلمية، والعملية الثريّة الصلة بأعمال المشتغلين به.

وعرف على أنه الإدارة الحسنة للمنزل بكل ما تشتمل عليه هذه الكلمة من معاني، وقد تعددت التعريفات المختلفة له، فمنها:

١- عُرِف بأنه "مجموعة من الخبرات المنزلية، والمهارات العلمية التي تهئ الفتاة للقيام بدورها الأسري في المستقبل". وهذا التعريف قد ينطبق على الاقتصاد المنزلي في الماضي، حيث ركز اهتمامه على المهارات العلمية فقط.

ب- عرفه مؤسسو علم الاقتصاد المنزلي في الولايات المتحدة الأميركية بأنه "دراسة للقوانين، والأصول، والأفكار التي تهتم بالإنسان وبيئته الطبيعية، ودراسة العلاقة بين هذين العاملين". ويؤخذ على هذا التعريف نوعان من القصور، فعلم الاقتصاد المنزلي ليس علماً نظرياً يدرس القوانين، والأفكار فقط، بل هو علم تطبيقي أيضاً يطبق القوانين، والأفكار، ويبسط العلوم ليقدمها لجميع أفراد الأسرة.

ج- عُرِف بأنه "مجال للمعرفة، وينصب اهتمامه الأول على منح القوة للحياة الأسرية من خلال تعايش الأفراد في الأسرة، وتحسين الخدمات المقدمة لهم، وتوجيه البحوث لاكتشاف احتياجات الأسرة وأفرادها، ووسائل إشباع هذه الاحتياجات؛ إذ يتشكل الاقتصاد المنزلي مرتكزاً في معلوماته على العلوم الطبيعية، والاجتماعية، والفنون، ويطبق هذه المعلومات لتحسين حياة الأسرة والأفراد".

د- عُرِف أخيراً بأنه علم تطبيقي يختص بدراسة الأسرة، واحتياجاتها، ومقوماتها على مستوى المنزل، والبيئة، والمجتمع، بقصد النهوض بها نحو حياة عائلية أفضل، ويضم خمسة مجالات هي:

١. إدارة موارد الأسرة، واقتصادياتها.
٢. العلاقة الأسرية، ونمو الطفل، ورعايته.
٣. الغذاء، والتغذية.
٤. المسكن، ومفروشات، وأجهزته، وأدواته.
٥. الملابس، والتنسيق.

٩-١ أهداف الاقتصاد المنزلي

يهدف الاقتصاد المنزلي - كما ذكرنا سابقاً - إلى جعل كل منزل مريحاً، ومناسباً من الناحية الاقتصادية، وصحياً من الناحية الجسمية والعقلية، ومنزناً من الناحية البيئية والاجتماعية، ومن ثم يعيش أفراد في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل. ونقسم أهداف الاقتصاد المنزلي إلى أهداف عامة، وأهداف خاصة.

٩-١-١ الأهداف العامة للاقتصاد المنزلي

تجلى الأهداف العامة لمادة الاقتصاد المنزلي في الآتي:

- ١- تنمية القدرات اللازمة للحياة، واكتساب الخبرات، وتهيئة الفرد بحيث يستطيع الإسهام في تطوير الحياة الاجتماعية، والنهوض بالمجتمع، وإمداده بفاعليته المثمرة.
- ٢- تكوين مجموعة من المبادئ، والقيم التي توجه سلوك الفرد الشخصي، والاجتماعي وتنمية الإحساس بالمسؤولية لعضوية المجتمع؛ مثل التعاون، والنظام، والاقتصاد، وحسن التصرف.
- ٣- تهيئة الفرد لتحمل مسؤوليات الأسرة، والاطلاع بأعبائها، والقيام بواجباته نحوها.

١- التعرف على الأنواع المختلفة للمساكن؛ من حيث: الشكل، والتصميم، والمستوى الاقتصادي، ومدى ملائمة التصميم السكني للأسر المختلفة؛ من حيث: حجم الأسرة، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئة المحلية.

٢- التعرف على العناصر الوظيفية للمسكن، وعلاقتها بالاحتياجات المختلفة للأسر.

٣- دراسة العوامل في تؤثر على اختيار المسكن. (الأسرة الإقتصادية - ١٩٨٠ - ١٩٨١)

٤- دراسة الفئات المختلفة، وأرضيات المساكن، وتجهيزها من الداخل والخارج، وأنواع الدهانات، وملاءمة كل من هذه العناصر والبيئة.

٥- الإلمام بالخطوات الأساسية لتأثيث المسكن، وقواعد اختيار الأثاث، وترتيبه بحيث يحقق الناحية الوظيفية، والاقتصادية، والجمالية.

٦- دراسة طراز الأثاث، والعوامل التي تراعى عند اختياره، وترتيبه، والعناية به، وتطبيقه، وصيانتها.

٧- التعرف على الأقمشة والمنسوجات التي تستعمل في فرش المنزل، وقواعد اختيار المناسب منها للتجديد، والستائر، وتغطية الأرضيات.

٨- التعرف على الإضاءة المناسبة لغرف المنزل، وأنواعها، ومصادر لها، وطرق توزيعها.

٩- التعرف على الأثاث الحديث ذي الأغراض، والمناخ المتعددة، لتيسير خدمة الأسرة الكبيرة الحجم، والتغلب على ضيق المسكن.

١٠- الإلمام بكيفية ترتيب غرف المسكن وتنسيقها لأكثر من غرض، أو إسكان أكثر من فرد في غرفة واحدة للتغلب على مشكلة ضيق المسكن إزاء الحاجات المتعددة لأفراد الأسرة.

١١- الإلمام بكيفية تثبيت الأجهزة الكهربائية المعمرة ووضعها كالتلاجة، والغسالة، والموقد في المكان المناسب لها لتسهيل عملية استعمالها، وصيانتها، وتشغيلها بأقل وقت، وأقل جهد ممكنين.

١٢- اكتساب المهارات اللازمة بالمسكن، والأثاث في أقل وقت، وأقل جهد.

١٣- الإلمام بمكملات الرينة المستخدمة في تجهيل المنزل من صور، ورسوم، وزهور، وغيرها، وأسس اختيارها، وتنسيقها، والحفاظ عليها.

١-٢-٩ الأهداف الخاصة بإدارة المنزل

١- تكوين اتجاه سليم للتفكير المنطقي في اتخاذ القرارات في جميع مواقف الحياة الشخصية والأسرية.

٤- ربط مادة الاقتصاد المنزلي بباقي مواد الدراسة.

٥- تعويد الفرد للتخطيط، والتنظيم لكل عملية، والقضاء على الارتجال، والسطحية.

٦- حسن التصرف في موارد الأسرة لتحقيق أفضل مستوى معيشي ممكن للأسرة في حدود دخلها.

٧- الوقوف على الطرق الفعالة في الإدارة المنزلية، وتعويد الفرد على الاستفادة من الدراسة العملية لإدارة المنزل التي توضح الأساليب المتماشية مع التطور الحديث، والتي يمكن أن تخفف الكثير من الأعباء.

٨- تنمية الروح الاقتصادية، والجمالية عند الفرد بالإرشاد لكيفية اختيار الألبسة والملابس، والتعرف بالطرق العلمية للعناية بها، وصيانتها، وعلاقة ذلك بالمظهر العام.

٩- تنمية الاستعدادات العلمية لدى الفرد، والتدريب على ممارسة العمل اليدوي، واحترامه، واحترام الآخرين به، وفتح المجال أمامه مستقبلاً للاعتماد على النفس في مواجهة ظروف الحياة.

١٠- إتاحة الفرص للفرد ليتعلم بعض الصناعات؛ باستخدام الخامات المحلية التي تساعد على رفع مستوى دخل الأسرة، والمساهمة في رفع مستوى الدخل القومي بما يتماشى مع قدرة الفرد في المراحل المختلفة.

١١- الاستفادة من دراسة المادة في شغل أوقات الفراغ بإنتاج نافع ومثمر.

١٢- تنمية العادات الصحية، والغذائية، والعناية بالمظهر، وتبيان علاقته بتكوين الشخصية، وتأثير ذلك في الفرد، والمجتمع.

١٣- معرفة العلاقة بين تغذية الفرد، ونموه، وسلامته، وقرنته على العمل، والإنتاج.

١-٢-٩ الأهداف الخاصة بمجالات الاقتصاد المنزلي المختلفة

إن لكل مجال من مجالات الاقتصاد المنزلي أهدافه الخاصة به، فهناك أهداف خاصة في مجال تأثيث المنزل، والنكاح، وإدارة المنزل، والغذاء، والتنظيف، والملابس، والنسيج، وغيرها. ويمكن إيجاز هذه الأهداف في كل مجال من هذه المجالات بالآتي:

١-٢-٩ الأهداف الخاصة بمجال تأثيث المنزل والديكور

١- إلمام الطلبة والطالبات بمصادر الأطعمة المختلفة، وفصول ظهورها، وكيفية اختيارها، وطرق تخزينها، والمحافظة عليها لأطول مدة ممكنة.

٢- التوعية بعدم النقص أو الزيادة في الغذاء، إذ إن كلا من النقص والزيادة يتسبب في سوء التغذية للفرد إلى جانب سوء استهلاك المواد الغذائية.

٣- مراعاة اختلاف السن، والجنس، والعمل، والحالة الصحية في البيانات المختلفة، وما تتطلبه كل حالة من كمية الغذاء ونوعيته.

٤- التعرف على القيمة الغذائية للأطعمة، والوجبات المتكاملة، والتغذية السليمة، والغذاء، وعلاقته بالصحة.

٥- التوعية بأهمية اكتساب العادات الغذائية السليمة من الصغر.

٦- التوعية ببدايات الأطعمة المختلفة خصوصاً لحالة محدودتي الدخل. فليست قيمة الغذاء في غلاء ثمنه، بل هناك الكثير من الماكولات الرخيصة الثمن الغنية بالعناصر الغذائية الضرورية.

٧- التوعية بالطرق السليمة لتخطيط الوجبات اليومية بحيث تتنوع لتشمل كل احتياجات الفرد اليومية.

٨- التعرف على طرق الإعداد، والطهو السليمة التي تحافظ على قيمة المواد الغذائية كاملة، أو أقرب ما تكون إلى الكمال، وتجنب الفقد، أو التقليل منه ما أمكن.

٩- تنمية المهارات في إعداد بعض الصناعات الغذائية، وأيضاً حفظ المواد الغذائية من خلال التسيير، والتخليل، والتجفيف، والتجميع، والتعليم.

١٠- تعليم الطلاب على الاقتصاد في الموارد المائية والبشرية، وحثهم على ترشيد الاستهلاك.

١١- التطبيق العملي المبني على الأسس السليمة في مراعاة العناصر الضرورية للطعام، وذلك لسلامة الجسم والعقل، واللازمة للنمو، والوقاية، والبناء.

١٢- تدريب الطلاب والطالبات على نشر الوعي الغذائي بين أفراد الأسرة، والمجتمع الذي يعيشون فيه.

٩-٢-٤ الأهداف الخاصة بمجال الملابس والنسيج

إن مجال الملابس والنسيج من أهم مجالات الاقتصاد المنزلي؛ إذ إن الملابس هي التي تظهر جمال المرأة والرجل والأولاد. ويمكن إيجاز الأهداف الخاصة بهذا المجال بالآتي:

٢- تنمية الوعي التخطيطي، وتطبيق العملية الإدارية ببرامجها المختلفة في حل المشكلات.

٣- فهم مسؤولية الفرد نحو الأسرة، وتقديرها، والأسرة نحو الفرد، ونحو المجتمع على أسس من التقدير والاحترام.

٤- تقدير القيمة الفعلية للوقت والجهد بالنسبة للأفراد والأسرة وما حث عليه نظام المجتمع بشأنها.

٥- تثبيت مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الفرد الشخصي والاجتماعي وتنمية الإحساس بالمسؤولية مثل التعاون، والنظام، والاقتصاد، وحسن التصرف.

٦- تهيئة الفرد لتحمل المسؤوليات في الأسرة والمجتمع.

٧- ربط مادة الاقتصاد المنزلي بباقي المواد الدراسية.

٨- تعزيز الفرد للتخطيط، والتنظيم لكل عملية، والقضاء على الارتجال والسطحية.

٩- حسن التصرف في موارد الأسرة لتحقيق أفضل مستوى معيشي ممكن للأسرة في حدود دخلها.

١٠- الاستفادة من دراسة المادة في شغل أوقات الفراغ بإنتاج نافعة ومثمر.

١١- تنمية العادات الصحية والغذائية، والعناية بالمظهر، وعلاقته بتكوين الشخصية، وتأثير ذلك في الفرد، والمجتمع.

١٢- معرفة العلاقة بين تغذية الفرد، ونوعه وسلامته، وقرنته على العمل، والإنتاج.

١٣- تعزيز الطلبة والطالبات على الاكتفاء الذاتي بقر الإمكان، وإكسابهم الاقتصاد في المال والجهد والزمن، وحثهم على رفع مستوى الأسرة الاجتماعي، والاقتصادي عن طريق الاقتصاد المنزلي.

١٤- تدريب الطلاب على القراءة، والبحث العلمي للاستفادة من المعلومات الأخرية، والوقوف على كل جديد في هذا العالم المتغير، وتدريبهم على حسن الاقاييس، والابتكار المفيد.

٩-٢-٣ الأهداف الخاصة بمجال الغذاء والتغذية

هناك علاقة وثيقة بين الغذاء وبناء جسم الإنسان، وصحته سواء في الأشخاص العاديين، أو المرضى. ويجب أن يلم الطالب بشكل عام بأهم الأهداف الخاصة بمجال الغذاء والتغذية؛ وأهمها:

وه تكونين العادات الصحية السليمة لدى الأطفال الخاصة بالأكل، والنوم، والراحة، والنظافة الشخصية، والرياضة.

٣- إتاحة الفرصة لهم للعب، واختيار الألعاب التي تناسب مع قدراتهم ومداركهم.

٣- الإمام بأسس الحياة الزوجية المتطورة، ومقوماتها.

٤- معرفة أماكن الخدمات، والإرشادات التي تُعين على رعاية الطفل، والأسرة؛ كمرآكز رعاية الأم والطفل، ومرآكز التوجيه الأسري، والمؤسسات الاجتماعية، ودور الحضانه ... وغيرها من المؤسسات التي توفرها الدولة لصالح الأسرة والطفولة.

٥- الإقناع بضرورة الكشف الطبي قبل الزواج للتأكد من سلامة الزوجين، وخلوها من الأمراض، التي تؤثر في سلامة السلس، وتوقع نموه نمواً سليماً.

٦- التوعية بضرورة صحة الأم، وأثر ذلك فيها، وفي صحة المرأة بصفة عامة، وصحة الأطفال في الأسرة.

وعموماً، فإنه يمكن إيجاز أهداف الاقتصاد المنزلي ضمن أربع المجموعات الآتية:

١. الأهداف الاقتصادية، والاجتماعية للاقتصاد المنزلي.

٢. الأهداف المتعلقة بالعلاقات الإنسانية.

٣. الترابط العام في الاقتصاد المنزلي، وتعليم الحرفة.

٤. واجبات ربة المنزل، وأصالتها.

أولاً- تتجلى الأهداف الاجتماعية، والاقتصادية للاقتصاد المنزلي بالآتي:

١. تحسين العوامل الوراثية.

٢. الضمانة الصحية.

٣. الاشتراك في نشر الثقافة، وتطويرها عن طريق:

أ- تكوين المهارات، والمعرفة المهنية.

ب- الصحة، والاعتدال في المظهر.

٤. تكوين شخصية نشطة ومرنة، وذلك عن طريق:

أ. مرونة التفكير، والتصرف.

ب. التعامل مع الناس على الرغم من اختلاف الأشخاص.

ج. التعاون مع الأفراد.

٥. المهنة اللائقة، وذلك عن طريق الإرشاد والتوجيه.

٦. الضمانة الاقتصادية.

١- إلمام الطلاب والطالبات بأنواع المنسوجات المختلفة، وتركيبها، وصلاحيّة كل منها من حيث المناسبة، والسّن، والمناخ.

٢- التعرف على المنسوجات المستخدمة من حيث مميزاتها، واستخدامها.

٣- تعليم الطلاب والطالبات الاصطلاحات الخاصة بالنسيج، والتكريز، والتركيب، وتدريبهم على النسيج، والخياطة، والتطريز ليتوسّى لهم الاعتماد على أنفسهم بعد التدرية.

٤- تنمية قدرة الطلاب على الإحساس بالجمال، وتذوقه في مختلف المظاهر.

٥- دراسة الطرق المختلفة لتنظيف الملابس، والعناية بها تبعاً لنوع النسيج، والتركيب النسيجي له، وتبعاً لدرجات الحرارة المناسبة لكل منها عند الغسل والكي.

٦- التعرف على كيفية معالجة بعض البقع المختلفة، وإزالتها في كل نوع من الأنسجة المتوقعة باستعمال مواد التنظيف، والمذيبات المناسبة.

٧- دراسة المنظفات الحديثة، وطرق استعمالها مع الأنسجة المختلفة.

١-٩-٥ الأهداف الخاصة بمجال نمو الطفل، ورعايته في الأسرة

إن الإلمام بما يوفر العناية السليمة للأطفال في مراحل نموهم المختلفة، من الأمور المهمة التي يجب أن تعرفها كل فتاة، وكل فتى قبل إنشاء أسرة وبيت، ولابد لهم من الإلمام بهذه الأمور لكي تكون لديهم أسس -ولو كانت بسيطة- لتكون أسرة ناجحة بعيدة عن الإشكالات، والمشكلات، والقلق النفسي. وعموماً، تتمثل الأهداف الخاصة بمجال نمو الطفل، ورعايته في الأسرة بما يأتي:

١- الوعي بأهمية العناية الصحية والنفسية للأم والجنين في فترة الحمل ودراسة القواعد الصحية المتعلقة بالحمل، ورعاية الوليد المربّط.

٢- الإلمام بما يوفر العناية المثلى، والرعاية السليمة للأطفال في مراحل نموهم المختلفة من حيث:

أ* التغذية الملائمة لكل مرحلة من مراحل حياتهم، والاهتمام بغذاء الحامل، والمرضع، والطفل الرضيع.

ب* تنظيم الظروف الخارجية من حرارة، وضوء، وتهوية تنظيمياً يكفل رعاية صحة الطفل.

ج* وقاية الأطفال من الأمراض، وإكسابهم المناعة ضدها، وحمايتهم من الحوادث، وتأثيرهم من الأخطار التي تتوقع نموهم، وتحد من نشاطهم وقدرتهم.

- الاعتناء بالأطفال.
- الاعتناء بالصحة.
- الكي والغسيل.
- الاعتناء بالمنزل وأثاثه.
- تجميل المنزل، وترتيبه.
- الاعتناء بالزواجن، وحديقة البيت.

(٢) أنها مديرة العائلة في:

- الماكل، والملبس.
- الضرائف.
- التعاون، والترابط في العائلة.
- التسلي، والتره.
- الاعتناء بأدوات البيت، وأثاثه.
- الحياة الاجتماعية.

(٣) أنها مشترية للعائلة في:

- الماكل، والملبس.
- تجهيزات البيت.
- متطلبات الثقافة.

(٤) أنها معلمة ومرشدة لأطفالها في مختلف أعمالهم في:

- تطور عادات الأكل، واللبس، والصحة.
- العادات الشخصية.
- حب الوطن، والتفاني في خدمته.
- الأعمال اليدوية، والإبداع، والمهارات الفنية.

(٥) أنها منسقة للاتصالات، والتعاون:

- بين أفراد العائلة.
- بين أفراد العائلة، والأقارب، والأصدقاء.
- بين أفراد العائلة، والمجتمع الكبير، ومجتمع المدرسة.

وهكذا فالالاقتصاد المنزلي يُعين الأسرة في خلق الأجواء التربوية المتضمنة ما يأتي:

- ٧. الحرية.
 - ٨. العدل، والمسواة.
- ثانياً- تتجلى الأهداف المتطابقة بالملاحظات الإنسانية بما يأتي:

- ١- احترام الإنسانية.
- ٢- معنى الصدقة.
- ٣- معنى التعاون.
- ٤- معنى المجاملة.
- ٥- تقدير البيت.
- ٦- التباحث حول أمور.
- ٧- إدارة المنزل.
- ٨- الديمقرراطية في البيت.

ثالثاً - الترابط العام في الاقتصاد المنزلي، وتعليم الحرفة:

إن تطور عايات الاقتصاد المنزلي مهم في جعل الفرد نافعاً في المجتمع يساعد غيره من الأفراد. ويساعد التعليم العام على تطور وجهات النظر، وعلى معرفة قيمة الشيء، وعلى تنمية القوى والمهارات التي يحتاجها الشخص في الحاضر والمستقبل. فالتعليم العام يجب أن يؤدي إلى تعليم الفرد كيفية العيش في الحياة من خلال الحياة نفسها، ويجب أن تؤدي الفلسفة إلى زيادة المهارة عند الفرد بحسب قابليته ورغبته. أما التعليم الحرفي، فإن الغاية منه هي إعداد الفرد ليستطيع العيش عن طريق إكسابه مهارات فنية بحسب قابليته ورغبته.

رابعاً- واجبات ربة المنزل، وأعمالها:

إن البيت هو المكان الذي يعيش فيه الفرد، ويتطور بحسب قابليته، وبحسب ما يورثته. وما هو متعارف عليه أن التي تقوم بإدارة هذا البيت، وما يطلبه من أعمال، وتحمل جميع مسؤولياته هي ربة البيت. فهي يمكن أن تكون مديرة، أو معلمة، أو عضوة في جمعية تعاونية، أو ممرضة، أو مستخدمة، ويشاركها الأب في هذه المسؤوليات بدرجة قليلة أو كبيرة.

وعموماً، تتجلى واجبات ربة المنزل، وأعمالها بالآتي:

(١) أنها عاملة العائلة في:

- اختيار الطعام، وتحضيره وتقديمه.
- اختيار الملابس والاعتناء بها.

(١) الحياة الديمقراطية في المنزل لها الأثر الكبير في الأخذ والعطاء والإيمان بالحياة الديمقراطية.

(٢) الديمقراطية العائلية قائمة على التعاون بين أفراد العائلة.

(٣) القناعة والرضا في الحياة المنزلية ضرورة لبلوغ معظم ما يبتغيه الفرد.

(٤) على كل فرد في العائلة أن يتعاون مع بقية أفرادها، وينجز للعائلة عملاً مهماً في حياتها.

(٥) الاتصال الوثيق بين أفراد العائلة ضرورة، وذلك من خلال التعاون فيما بينهم للحصول على حياة عائلية مرضية.

(٦) استعمال التجهيزات والتسهيلات المنزلية بصورة فعالة مؤثرة مرضية يؤثر في حياة العائلة، ووضعها الاقتصادي.

وانطلاقاً من النقاط السابقة فإن الاقتصاد المنزلي يسعى لتحقيق ما يأتي:

(١) تحسين الحياة العائلية بمختلف أبعادها.

(٢) المساعدة على بلوغ الهدف الأساسي، وهو التربية والتعليم في الاقتصاد

المنزلي لتخريج أنجح المدرسين والمدرسات للجيل الجديد في هذا المضمار.

(٣) المساعدة على تحقيق الممارسة العلمية، وتهيئة القدرة لدى الطلاب

والطالبات لبلوغ حياة عائلية ديمقراطية كريمة.

(٤) غرس المفاهيم الوطنية والقومية لدى أفراد الأسرة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك ناحية مهمة في كيفية إدارة المنزل، وممارسة

مسؤولياته، وهي أنه يجب على الأم أن تقسم مسؤوليات المنزل على جميع أفراد العائلة

بالتساوي، كل بحسب قابليته، وعمره، وجنسه، ويجب أن لا تحتكر المسؤوليات جميعها، وألا

تكون هي المسيطرة في العائلة.

الفصل الثاني

إدارة المنزل

إن الإدارة - بوصفها علماً - ظاهرة حديثة، بل تعد ميداناً حديثاً جداً من ميادين البحث العلمي، حيث زاد الاهتمام بدراساتها دراسة علمية منظمة في معظم التخصصات لإعداد القادة العارفين مفهوم العملية الإدارية. ويتلخص مفهوم العملية الإدارية بصورة مبسطة في كيفية استغلال الموارد المتوافرة أو الجماعة أو المؤسسة، واستخدامها استخداماً يكفل بلوغ الأهداف الموضوعية لكل منها، لأن العملية الإدارية لازمة لكل فرد على حدة حتى يستعمل إمكاناته وموارده في تحقيق ما ينشده من أهداف وأمال.

١-٢ مفهوم الإدارة المنزلية

تعني الإدارة المنزلية بالدرجة الأولى * إدارة شؤون الأسرة، واستعمال ما لديها من إمكانيات للحصول على ما تريد *. وتعرف بأنها * وسيلة لبلوغ غاية منشودة لوصول الأسرة إلى أهدافها التي تستغل لصالح أفرادها *.

وتعد إدارة المنزل أحد مجالات الدراسة في علم الاقتصاد المنزلي، بل تمثل العمود الفقري والركيزة الأساسية لهذا العلم حيث لا بد أن يتدخل التفكير الإداري، والقدرة على صنع القرارات السليمة في كل مجال من مجالات الاقتصاد المنزلي، لسفلك يجب الاهتمام بتعليم الفكر الإداري السليم؛ إذ إن الإدارة المنزلية تكتسب بالتعلم والخبرة. وقد نلت الأبحاث على وجود علاقة وثيقة بين درجة تعليم ربة البيت وطريقة إدارتها لشؤون الأسرة، كذلك فإن جانباً كبيراً من التعلم يأتي عن طريق الخبرة التي تؤدي إلى تحسن في السلوك. وبناءً على ذلك، نجد أن إدارة المنزل تتكون من سلسلة من القرارات التي تكون في مجموعها الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في استغلال مواردها المختلفة لتحقيق ما ينشده من أهداف.

٢-٢ - أهداف دراسة الإدارة المنزلية

* يمكن إيجاز أهداف دراسة الإدارة المنزلية بالآتي:

للكتاب ٥٠٪ للجابات رعت الأذويك. 49

التعليم بواجبات أبنائها بالقرن اللازم من المهارة، وضرورة إنجازها لأعضائها البيئية، فكذلك الأم، وقد رتبها هذا الترتيب لتقود لها إلى النجاح للطرق لإدراة بيتها، فهي تقوم بضرورة منخفضة، وصناعة القرارات، والمعلمة، والمفكرة، والمعلمة.

ويمكن أن يتخصص دور الوالدين في الإدراة المنزلية فيما يلي:

١- تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية لتعويدهم مواجهة مشكلات الحياة الجيدة الأسرية والاجتماعية، والتفوية لروابط الأسرة.

٢- إعطاء الأبناء قدراً من الحرية خلال تنفيذ المسؤوليات الموكلة إليهم لتساعدهم على اكتساب خبرة مباشرة، والاستمتاع بالعمل الذي يقومون به.

٣- مراقبة الأبناء، وتوجيههم، والإشراف عليهم، وإبداء لعموم وللصحية لهم عند الحاجة، على أن تكون التعليمات والإرشادات في إنشاء الإشراف، وضحة بناءة حتى لا تثنى هذه الإرشادات بعكس المطلوب، أو تكون سبباً في تعطيل شخصية الأبناء.

٤- أن يتيح للوالدان لسلوب العمل الصحيح للمنظم في عملية الإدراة المنزلية؛ لأن الأبناء يقومون بتقليد الأبناء، ولتباع لسلوب الوالدين.

٥- أن تعاون الوالدين مع بعضهما في إنجاز بعض الأعمال المنزلية يؤدي إلى تعاون باقي أفراد الأسرة.

٢- ٤ -- خطوات عملية الإدراة المنزلية

إن للعناصر المختلفة للعملية الإدراية -رأى كلت محددة للمعلم والمسؤوليات في الإشراف الإدراي- يصعب تمييزها في حياتنا اليومية، وترتيب صموية تمييز هذه العناصر في الإدراة المنزلية عفا في إدراة المؤسسات؛ بسبب طبيعة الحياة الأسرية، ولشترتك بعض أفراد الأسرة، أو جميعهم في أكثر من مرحلة من المراحل الإدراية، وهذا يؤدي إلى تراجع في المسؤولية، وعدم وضوح أو فصل بين المراحل المختلفة.

أما الخطوات المتتالية التي تتكون منها عملية إدراة المنزل، فهي:

- ١- التخطيط.
- ٢- التخطيط.
- ٣- التنفيذ والمراقبة.
- ٤- التقويم.

١- تكوين اتجاه التفكير العلمي السليم في اتخاذ القرارات في جميع مواقف الحياة الشخصية.

والأسرية.

٢- تنمية الوعي التخطيطي، وتطبيق العملية الإدراية بمراحليها المختلفة في حل المشكلات.

٣- دراسة الجوانب المختلفة لمتطلبات الحياة في الأسرة، ومساكناتها بالسلوب علمي منظم.

٤- تفهم مسؤولية الفرد نحو الأسرة، والأسرة نحو الفرد ونحو المجتمع.

٥- تقدير القيمة العلمية للوقت والجهد بالنسبة للأفراد والأسر.

٦- تقدير العلاقة بين موارد الأسرة، وطرق استخدامها وفرضها في اقتصاديات الأسرة والمجتمع.

٧- تنمية اتجاه التبسيط في خطوة العمل.

٢- ٣ دور الوالدين في الإدراة المنزلية

لم يعد البيت مجرد مكان يعيش فيه الفرد، أو مأوى يلجأ إليه، فهو إلى جانب ذلك مجموعة من الترتيبات والتطبيقات يحقق بها الفرد ضماناً أكبر لمسكون الذات، وتحقيق الرفاهية عن طريق العمل مع غيره من أفراد الأسرة. فالبيت المعبد هو البيت الذي يدار إدارة جيدة بحيث لا يكون بين أفراد نزاع أو خصام، وهو البيت الذي يسكنه أفراد العائلة، فيجدون فيه الراحة والهدوء والطمأنينة، ويقع هذه المسؤولية على الوالدين بحيث يعملان على حسن استغلال ما لدى الأسرة من موارد، لتحقيق ما تشده من أهداف خاصة. إن العلاقات العائلية اختلفت اليوم عما كانت عليه، فلم يعد الأب هو المسطرة الوحيدة في الأسرة بل زاد الاهتمام بالأفراد، وزادت الاتجاهات لحكم ديمقراطي في الأسرة، كذلك اختلفت نظرة الرجل إلى زوجته، وتطورت علاقته بها، فزاد التقام والمشاركة للعائلة في جميع شؤون الحياة.

لقد أصبح من أهم وظائف الوالدين تنمية شخصيات أبنائهما عن طريق التفوية والإرشاد، كذلك يقدمان لهم العناية بالصحة الجسمية عن طريق اختيار الطعام، وإعداداته، وتكوين اتجاهات وعادات صحية سليمة، والمحافظة على الصحة بمراعاة نظافة البيت والملابس والأدوات.

ولا يغفل دور الوالدين في العناية بالصحة النفسية لأفراد الأسرة عن طريق العلاقات البشرية في العائلة، وتوفير الراحة والراحة النفسية في نفوس الأولاد، ولبرك المشكلات التي تعترض أبنائهم في مراحل نموهم المتتالية، وكيفية مواجهتها. ولا شك في أن الأم هي التي تستطيع

٢-٤-١- "خطوات التخطيط"

تتكون الخطوة من سلسلة من القرارات النهائية تتم على مراحل متعددة، وخطوات منفصلة متباعدة من أهمية التخطيط، وهي:

- ١- قرارات خاصة بتحديد الأهداف.
 - ٢- قرارات خاصة بتحديد الموارد كما ونوعاً.
 - ٣- قرارات خاصة بطرق التنفيذ.
 - ٤- قرارات خاصة بتسلسل مراحل التنفيذ.
 - ٥- قرارات خاصة بتحديد مسؤوليات الأفراد.
 - ٦- قرارات خاصة بطرق مراقبة، والإشراف، وغيرها من القرارات.
- ترتيب هذه القرارات، وتنظيم في هيكل واحد، وفي تسلسل منطقي يضمن سهولة التنفيذ، وتحقيق الأهداف، ويراعى في هذا التنظيم أن ترتب جوارب الخدمة بحسب أهميتها، وإعطاء الأجزاء المهمة في الخطوة العملية والأقسام اللازمة. بعد ذلك يتم ربط أجزاء الخطوة، ونمذج بعض مراحلها بمرحلة وسهولة لخدمة الأهداف، ثم تقدير الوقت اللازم لتنفيذ كل مرحلة من مراحل الخطوة، ثم تنفيذ الخطوة كلها.

٢-٤-٢- أنواع الخطط

تختلف كل خطة عن الأخرى وفقاً لاختلاف الأهداف المراد تحقيقها من هذه الحطة، وتطلب الحياة الأسرية نوعين من الخطط:

النوع الأول: الخطط القصيرة المدى، وفيها تتخذ القرارات لحل المشكلات خلال فترة لا تزيد عن شهر، وقد تكون يومية، أو أسبوعية لأنها ترتبط بأهداف قريبة واضحة، لذلك تنقسم هذه الخطط بالوضوح واليقظة وكثرة التفاصيل.

النوع الثاني: الخطط الطويلة المدى، وهذه ترتبط بأهداف بعيدة قد تمتد عدة أشهر، أو سنوات، وتختلف عن النوع الأول في قلة التفاصيل، فتكون عبارة عن خطوط عريضة للظروف، والاحتمالات المستقبلية، وطرق مواجهتها، وتعتبر المورد اللازمة لها، وتعد أيضاً أصعب من التخطيط قصير المدى، وذلك لارتباطها بمستقبل بعيد يصعب معه للتنبؤ بالظروف، والاحتمالات الممكنة، لذلك تهمل الأسرة هذا النوع من التخطيط، وتكتفي بالتفكير في المشكلات اليومية، والأهداف للواقع القريبة.

وبالنسبة لأهمية الخطط الطويلة المدى في الحياة الأسرية، فيمكن أن نلخصها كالآتي:

٢-٤-١ التخطيط

التخطيط عنصر أساسي مهم في العملية الإدارية، بل يعد أول مراحل الإدارة المنزلية؛ لأنه لا يمكن تنفيذ أي عمل بنجاح دون تخطيط مسبق له، والتخطيط مرحلة فكرية تفيد التخطيط، وتتضمن سلسلة من القرارات تتعلق بالمستقبل، وهذه القرارات تحددها الأهداف المنشودة بوضوح، والموارد اللازمة لاستخدامها، وكيفية استخدام كل منها، وتسلسل مراحل التنفيذ، والوقت اللازم لكل مرحلة، ويحدد التخطيط كذلك المستوى الممكن للوصول إليه في العمل، وإمكانية تحقيق الأهداف المنشودة على ضوء الموارد والإمكانات المتوفرة. ويشترح الاختصاصيون التخطيط بأنه:

- ١- التفكير في الطرق المختلفة التي يمكن أن توصل إلى الهدف المطلوب.
- ب- تحليل طريقة تنفيذ كل من هذه الطرق حتى نهيئها، ثم الحكم عليها إن كانت حققت الهدف المطلوب أم لم تحققه، فالطريق الذي لا يحقق الهدف يسمى بالتفكير.
- ج- إجراء تقويم ومفاضلة بين الطرق المختلفة التي يمكن أن تحقق الهدف لا اختيار أفضلها

٢-٤-١ أهمية التخطيط وفوائده

ترجع أهمية التخطيط إلى أنه يهيئ الأصناف والأحداث، ويصبح العمل دون فوضويًا، فالخطط عملية رسم للمستقبل، وتتنبأ بأحداثه. وتتحصر أهميته وفوائده في ما يأتي:

- ١- يُحدد التخطيط بوضوح ماهية الأهداف المنشودة، ومستورها، وبذلك لا يحدث اختلاف، أو سوء فهم بشأنها.
- ٢- يُحدد التخطيط المورد اللازم استخدامها سواء كانت موارد مادية أم بشرية، وبذلك يتسنى الاستعداد للمستقبل، وتوفير ما يلزم منها.
- ٣- يُحدد التخطيط طرق استعمال كل مورد من الموارد، وبذلك يمكن الاقتصاد، وتحقيق الأهداف بأقل الموارد.
- ٤- يُحدد التخطيط تسلسل مراحل التنفيذ، ومسؤولية كل فرد من الأفراد، وبذلك تسهل الرقابة والإشراف.
- ٥- يُبين التخطيط مقماً للمشكلات المتوقعة حدوثها، وطرق مواجهتها، أو تلافيها، وبذلك يسير العمل دون مفاجآت قد تعوق عملية التنفيذ، وتداول دون تحقيق الأهداف.

١- أن تكون الخطوة مرنة قابلة للتغيير، أو التعديل إذا طرأت ظروف تفسد.

٢- أن تكون الخطوة مقسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٣- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٤- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٥- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٦- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٧- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٨- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

٩- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١٠- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١١- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١٢- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١٣- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١٤- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١٥- أن تكون الخطوة مفسمة إلى مراحل مترابطة لا يوجد فيها ثغر تجعل من

١- تساعد على تحقيق أهداف أكثر أهمية، وذلك بالاستعداد لها فترة طويلة.

٢- تقلل من أهمية المشكلات اليومية بالاستعداد بأهداف بعيدة.

٣- تمنع الأسرة من إساءة استعمال ما لديها من موارد لتحقيق رغبات عاجلة.

٤- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

٥- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

٦- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

٧- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

٨- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

٩- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١٠- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١١- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١٢- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١٣- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١٤- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

١٥- وسواء كانت الخطط قصيرة المدى، أم طويلة المدى، فإنها تنقسم إلى نوعين:

طرق

١- تكون أسلوب معين صحيح لتنفيذ كل عمل، إذ إن ربة البيت للمنظمة لديها روتين ثابت لكثير من الأعمال المنزلية، وهذا يساعد في تنظيم شؤون الأسرة.
٢- اتباع طرق تبسيط خطوات العمل، إضافة إلى الخبرة والمواليد، الأمر الذي يؤدي إلى تنظيم الأعمال.

٣-٤-٢ التنفيذ والمراقبة

التنفيذ هو الانتقال من المرحلة للأغنية إلى مرحلة التطبيق العملي لتحقيق الأهداف، أي المرحلة التي تتحول فيها القرارات إلى أعمال، وتصحب التنفيذ عملية مراقبة لضمان سير الخطة في الطريقة المرسومة لها، والتأكد من الموازنة في استعمال الموارد المختلفة المتوفرة للأسرة حتى تحقق أهدافها.

وتشمل مرحلة التنفيذ جوانب مهمة، هي:

- ١- التخطيط والمبادرة.
- ٢- المراجعة المستمرة.
- ٣- الرقابة.
- ٤- التكيف، أو التعديل.
- ٥- الإشراف (التوجيه والإشراف).

وعندما يتولى التنفيذ شخص، أو أشخاص غير وضعي الخطة، يضئف إلى لحواسب السابقة جانب آخر مهم هو الإشراف.

١- التخطيط والمبادرة:

تعد هذه المرحلة إبرة البدء بالتنفيذ العملي، ثم هي إبرة الانتقال من مرحلة إلى أخرى خلال التنفيذ. والتخطيط أو البحث على العمل عنصر مهم في نجاح العملية الإدارية، وهو مسؤول إلى حد كبير عن قوة الأهداف التي ينفذها الإنسان. فكلما ما نجد فسرنا يحسنون في رؤوسهم لكلار، وخططاً كثيرة ومتنوعة لبلوغ هدف معين، ولكنهم حين يصنفون إلى مرحلة التنفيذ لا يرى من هذه الأفكار إلا القليل، وذلك لاعتقارهم لمعصر للتنسيق والمبادرة. وتختلف مقبرة الأفراد على ما وضعوه من خططاً اختلاقاً كبيراً، ويرجع ذلك إلى مقدار ما يتمتع به الفرد من حماسة وجراءة على البدء في العمل، فإذا وجد النشاط والحماسة للكيفيين للبدء في التنفيذ فتتبع مراحل الخطة بسهولة ويسر وتحقق الأهداف.

طرق

تستطيع ربة البيت المنظمة استغلال وقتها في أنشطة أخرى إلى جانب التفكير في مشاكلها، تستغل في هذا الوقت، أو كيف تنصرف في هذه المشاكل، أي أن وقتها يتسع لأكثر من التخطيط؛ لأن لديها ذخيرة من القرارات والخطط التي ثبتت بالتجربة صلاحيتها في مواقف مماثلة.

١-٢-٤ أهمية التنظيم في إدارة المنزل

بعد التنظيم مرحلة مهمة في عملية إدارة المنزل للأسباب الآتية:

- ١- يعمل التنظيم على مواجهة متطلبات الأسرة اليومية المتغيرة من يوم لآخر، كذلك التغيرات للناجمة عن ظروف خارجة عن إرادة أفراد الأسرة.
- ٢- يسهل عملية التخطيط، ويقال من الوقت الضائع في دراسة الاحتمالات المناسبة، واختيارها.
- ٣- يسهل مراحل التنفيذ، حيث يمكن إجراء أية تعديلات لازمة، وذلك لوضوح أجزاء التنظيم، والعلاقات بين الأجزاء المختلفة.
- ٤- يساعد التنظيم على تحسين مستوى الأهداف، وضمان تحقيقها.
- ٥- يحدد مستوى العمل المطلوب، ومسؤولية الأفراد القائمين بالعمل، وتنسيق الأعمال المطلوبة، وترتيب تسلسلها.

على

٢-٢-٤ العوامل التي تؤثر في مدى تنظيم ربة البيت لشؤون أسرته:

- ١- تعد العوامل الآتية من أهم العوامل التي تؤثر في مدى تنظيم ربة البيت لشؤون أسرته:
- ٢- المستوى الاجتماعي، والمعيشي للأسرة، ونوع البيئة التي تتعامل معها.
- ٣- عدد الأفراد، وأعمارهم.
- ٤- صفات ربة الأسرة نفسها، وميولها، ومن أبرزها: النظام، والترتيب، والمثابرة، والقابلية للتغيير، والتفكير المنطقي، والتربية، والتعلم.
- ٥- وضوح الأهداف، ومستوى العمل المطلوب تنفيذها.
- ٦- الاهتمام بإجراءات التنفيذ، وتوزيع المسؤوليات بين القائمين بالعمل.
- ٧- عدم تاجيل بعض الأعمال، أو تركها.
- ٨- تعاون أفراد الأسرة يسهل تنظيم الأعمال.

ج- رقابة استخدام الممتلكات، والآلات المستخدمة في التنفيذ لضمان حسن الاستخدام.

وإصلاح ما يمتلك منها.

د- مراقبة الأسرة للمورد المالية، ولورد منها والمصرفوف، ولوجه للصرف المختلفة.

هـ- مراقبة الأسرة للتأنيج مجهوداتها، واللواحي المحمية في ممتلكاتها وممتلكاتها.

و- مراقبة القيم الخلقية والاجتماعية المحتجج الذي تعيش فيه الأسرة.

٤- التكيف، أو التعديل:

كثيراً ما تكشف المراجعة عن قصور في بعض الموردين، أو عن ضعف في الحصة، أو عن خطأ في التنفيذ الأمر الذي يهدد بعدم نجاح الخطة، وعدم تحقيق الأهداف. وتلجأ في هذه الحالات لإدخال إجراء بعض التغييرات حتى لا تحدث الأسرة عن تحقيق أهدافها، والتغييرات الممكنة تشمل تكيف بعض مراحل التنفيذ مع الظروف الموجودة، وملاءمة طرق العمل مع المورد المتوفرة، أو قد يحتم التغيير إجراء تعديلات في الخطة نفسها، أو في أسلوب التنفيذ، أو في نوع الأهداف، أو في معنواها بحيث يتم وضع قرار في خطة جديدة.

فمثلاً إذا وضعت ربة البيت خطة لطعام الغداء تشمل على صنف يتطلب استخدام ثوبين ثم حدث أن فرغت لثوبية الغلاء، وتأخرت الشركة في إرسال لثوبية جديدة، ولم يكف الوقت لعمل هذا الصنف، فتمتدبل ربة البيت بهذا الطبق آخر لا يحتاج إلى وقت ضئيل. وهكذا تغير ربة البيت طريقة للتنفيذ تكيفاً مع الظروف، والمورد المتوفرة.

مثل آخر:

إذا وضعت ربة البيت في خطتها تنظيم ثلاث غرف تنظيمياً كلياً في أحد الأيام، لكنها عند التنفيذ وجدت أنها تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين للقيام بذلك، فاضطرت إلى تأجيل الغرف لليوم التالي، وهنا يكون قد حدث تكيف، وتعديل للخطة، والسبب يرجع إلى أن هناك خطأ في التخطيط نفسه.

٥- الإشراف (التوجيه، والإرشاد):

لا يمكن لأي عمل أن يتم على أحسن وجه بمجرد تحديد المسؤوليات، وإعطاء التعليمات الخاصة بطرق التنفيذ، ولما باستمرار الاتصالات بين الرئيس والمدرّسين للأجوبة عن أي سؤال، أو استفسار بخصوص طريقة للتنفيذ، وإعطاء التعليمات والأوامر اللازمة لإنجاز العمل.

فالتوجيه هو إعطاء التعليمات والأوامر المتعلقة بتنفيذ عمل من الأعمال، ويقع للمسؤولية في هذه الحالة على الموجه. أما الإرشاد فهو توضيح التعليمات، وبين أساليبها، والإجابة عن

ولها فإن التشييط مهم عند البدء بعملية التنفيذ أكثر منه في لية مرحلة أخرى. أما إذا

قالت فقة الفرد بنفسه، وضغقت حماسه في بدء تنفيذ الخطة فإنه غالباً ما يلجأ إلى التأجيل مرة تلو الأخرى، وينتهي به الحال إلى التنازل عن أهدافه، أو خفض مستوى ما يسعى إليه من أهداف.

٢- المراجعة المستمرة:

هي نوع من أنواع التتبع المصاحب للعمل، ويتلخص في مراقبة ما تم تنفيذه من أجزاء الخطة وما بقي منها. وتهدف إلى معرفة إذا كان التنفيذ يسير وفقاً للطريق المرسوم، واكتشاف أية عيوب، أو موقفات على الفور، والتأكد من أن الأهداف المنشودة مستحق.

فربة البيت التي تعد وليمة لبعض الضيوف، تراها تراجع ما تم إعداده، وما بقي عليها أن تجهزه، وتعد وتحسب الوقت اللازم لإنجاز بعض الأصناف، ثم ما تبقى من وقت على موعد قوم المدعوين.

وتختلف طريقة المراجعة باختلاف المورد، فمراجعة الوقت تكون بالنظر إلى الساعة وحساب الزمن، بينما تتم بعد ذلك مراجعة التقويم، وتجميع الحسابات المفردة، في حين تكون مراجعة الطاقة البشرية بتغيير الجهد اللازم لإنجاز الأعمال المختلفة، وحالة الفرد المصحبة والمزاجية التي تساعد على أداء هذه الأعمال. وفي إدارة الشؤون المنزلية تتم المراجعة بطريقة تلقائية دون إراك تام بها، وخاصة إذا كان واضع الخطة هو نفسه القائم بالتفويض، وتتضمن المراجعة، وترداد أميتها عندما يشترك في التنفيذ أكثر من شخص واحد، أو يتضمن العمل موارد متعددة عتيد تحول للمراجعة إلى مفهوم أوسع وهو الرقابة.

٣- الرقابة:

هي ملاحظة سير التنفيذ في تطبيق الخطة الموضوعة للتأكد من مطابقة التنفيذ، وللمسار العمل في الوقت المحدد، ويستعمل تغيير الرقابة في إدارة الأعمال والمؤسسات للدلالة على عملية المراجعة المستمرة لمرحلة تنفيذ العمل.

أما في الحياة الأسرية فتتصب الرقابة على ما يلي:

الانترام بتنفيذ الخطة، وذلك حتى لا يغفل عنها القائم بالتنفيذ في غمرة انشغاله بعملية التنفيذ، فالواجب على المند دائماً أن يراجع تصرفاته من حين لآخر للتأكد من التزامه بالخطة الموضوعة.

ب- رقابة الانترام بالوقت المحدد لتنفيذ الخطة؛ مثل وقت دخول المدارس، ومواعيد دفع الأقساط.

١- تحديد أهداف جديدة، ومحاولة تلاقى ما وقع من أخطاء في التخطيط، أو خلال التنفيذ، وهذا يساعد على تحسين نوع الأهداف، ومستواها، ويعطي ضماناً أكبر لتحقيق تلك الأهداف في المستقبل.

٢- تثبيت نجاح خطة معينة، وبذلك يمكن استغلال تلك الخطة مستقبلاً في مواقف مشابهة، وهكذا يبرز رصيد الأسرة من الخطط الجارية التي تساعد على التنظيم، والاختصار الوقت الضائع في وضع الخطط الجديدة.

٣- تحويل بعض الأعمال المنزلية إلى روتين متكرر بحيث تتم هذه الأعمال في المستقبل دون تخطيط، أو توفير جديد لأماليب تنفيذها، مع الأخذ بالحسبان أن تلك الأعمال الروتينية تحتاج إلى توفير من وقت لآخر للتأكد من ملائمتها ولتكتشاف صرق جديدة لتحسينها.

٤- إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة لتبليغ الآراء، ومنقضة المسؤوليات، وهذا يؤدي إلى تهيئة الروابط الأسرية، وبت روح التعاون، والمشركة بين أفراد الأسرة.

ومع أهمية للتوفير في إدارة المنزل إلا أنه مرحلة مهمة في كثير من الأسر، وهذا يرجع غالباً إلى أن القائمين بالتخطيط هم أنفسهم القائمون بالتنفيذ، وهذا يجعلهم يتحاشون هذه المرحلة تحاشياً لمراجعة أخطائهم، أو منعا لظهور هذه الأخطاء لملم الآخرين.

٢-٤-٢ أنواع للتوفير

ينقسم التوفير للمنتج في الأسرة إلى نوعين:

أولاً - التوفير العام أو غير المفصل:

وهو توفير ذاتي، أي أن الجماعة المسؤولة عن العملية تقوم نفسها بنفسها. فمثلاً تقوم ربة البيت بإدائها للوقت بأنها جيدة أو مقبولة، وتحكم بذلك ما دامت تؤدي كل عمل فسي حقيق، ولا تضطر لتأجيل بعض أعمالها. كذلك تقوم بإدائها للدخل المسائي للأسرة بأنها ناجحة معتمدة في هذا الحكم على أنها غير مدنية لأحد، ولأن دخل الأسرة يعطسي تنفقاتها، وتوفر جزءاً بسيطاً منه... وهكذا.

ثانياً - التوفير التحليلي أو المفصل:

وهو أكثر دقة من التوفير العام أو الذاتي، وفيه يتم تحليل العملية الإدارية بعدة المخطئة، ثم تحليل كل جانب تحليلًا دقيقًا لمعرفة نواحي الضعف والقوة في كل جانب، وبعد ذلك يتم استخلاص النتائج، ووضع أسس جديدة هدفها تحسين العملية الإدارية. يستل التوفير

الاستفسارات، وتقديم الآراء والمقترحات، ويقع المسؤولية في هذه الحالة على الموظف نفسه الذي يتخذ القرار النهائي، وله الحرية في أن يأخذ بهذه الآراء أو يرفضها.

ففي الأسرة نرى ربة البيت توجه الشغالة مثلاً إلى طريقة التنظيف أو الغسل، بينما ترشد أفراد الأسرة حول ما يترتب عنهم من مشكلات وصعاب، وتوجههم للسلوك الحسن، والأخلاق الحميدة، والاجتهاد... إلخ.

ولا ننسى أن على المشرف الموجه أن يكون القوة الحسنة الذين يتولى أمورهم.

٢-٤-٢ التوفير

عندما ينتهي الفرد من أداء أي عمل فإنه يحاول غالباً أن يقوم هذا العمل، أي أن يتبين مدى نجاحه أو إخفاقه، ويتعرف أسباب هذا النجاح أو ذلك الإخفاق، وفي كلتا الحالتين يحاول معرفة نواحي الضعف والقوة في ما أتم من أعمال، ومدى ما حققه من أهداف. وعليه يمكن تعريف التوفير بأنه: عملية فحص وقد شاملة يقوم بها الفرد لرؤية تصرفاته، وأعماله، وخططه، واختبار خطوات العمل، وهل هي سائرة في الطريق الذي يؤدي إلى النجاح أم لا؟ فالتوفير يهتم بمقارنة النتائج بالأهداف، بينما تهتم المراقبة بمقارنة التنفيذ بالخطة الموضوعية، كذلك، فإن التوفير يحد خطوة مستقلة تتم بعد انتهاء التنفيذ لمعرفة مدى ما يحقق من أهداف كان يسعى لبلوغها، أما المراقبة فتكون مباشرة ومصالحة للتنفيذ.

٢-٤-١ أهمية التوفير في إدارة المنزل

تعد الإدارة المنزلية وسيلة لتحقيق أهداف أسرية معينة، فوضع خطة لسير العمل، وبيان أحسن الوسائل لاستعمال موارد الأسرة، ثم توزيع الخطة موضع التنفيذ، وترتيب مراحل التنفيذ، ويتم تعديل الخطة والتنفيذ، أو تكييفها، لضمان تحقيق النتائج. بعد ذلك تسلي عملية التوفير التي تشمل على استعادة كل الخطوات السابقة لمعرفة عناصر النجاح أو أسباب الإخفاق، وإذا كان هذا النجاح أو الإخفاق راجعاً إلى التخطيط، أم إلى أسلوب التنفيذ، أم إلى عوامل خارجية، وقد يبين التوفير أن الأهداف الموضوعية ذاتها لم تكن واقعية، أو كانت من مستوى لا يتماشى مع موارد الأسرة وإمكاناتها.

ويمكن توضيح أهمية التوفير وفائدته في ما يأتي:

وتوزيع قلة اهتمام الأفراد بطلب المولد إلى عدم تودد على احتساب من شخص في العائلة مورداً، أو مجهود الأفراد مورداً يعمل له حساب عند تخطيط نشاط الأسرة. ولقد في له إذا وجد في العائلة فرد لديه مهيل ميكانيكي، ويستطيع إصلاح أي عطل في الصنابير، أو للتصليبات للكهربائية... وغيره، فهذا يعد مورداً مهماً لتلك الأسرة، والمهمة التي تستطيع حلها ملامسها، وملابس الأسرة تعد مورداً، وثمة نوع آخر من المولد هو الاتجاهات، كتجاه المرأة نحو العمل في المنزل، أو استخدام منقطة، وتجاه الأسرة نحو طعمها، ومساعدة الأسرة طعاماً جيداً أفضل من غيره، وكذلك معلومات فرد الأسرة، فبالاكتفاء ربة البيت على تربية بعلم للتغذية، واختيار الأكلات المناسبة لكل شخص، وحلته الشخصية، والصحية، فإن هذا يجعل مهتمها إلى حد كبير في عملية إدارة المنزل.

ويمكن إيجاز أهم مولد الأسرة للبشرية بالآتي:

(١) العلم: وهو المعرفة المكتسبة من التعليم، ومن التجربة والحيرة الشخصية. ويبدو أهمية هذا العامل عند مقارنة حياة الأسرة المعتمدة بحياة الأسرة الجاهلة، فبالعلم يحرم الأسرة من فرصة الاستفادة من التقدم العلمي الذي تحقق في نواحي الحياة المختلفة، ويحرمها كذلك من القدرة على التفكير الصحيح عند تخطيطها لمشروعات حياتها. أما العلم فينمي البصيرة، ويجعل ربة البيت أكثر كفاءة في معالجة جميع المسائل التي تقابلها.

(٢) القدرات والمهارات الطبيعية والمكتسبة: فالقدرات والمهارات الطبيعية هي التي تكون نتيجة موهبة طبيعية في الإنسان؛ مثل موهبة الموسيقى، أو الرسم، أو القوة الجسدية، أو الذكاء للخرق، أو المهارة للتيور... إلخ.

أما القدرات والمهارات المكتسبة، فهي التي يكتسبها الإنسان نتيجة للتعليم والتدريب والتمرين. ومن ذلك أن تتعلم ربة البيت حياكة الملابس، ويكتسب مهارة في فلان كلفت منقعة بموهبة حسن اختيار الأكل، ينتج عن اجتماع هاتين الموهبتين، للطبيعية والمكتسبة، أن يصبح في استطاعتها إعداد ملابس منقعة لصنع، حسنة اللون منسجمة الألوان.

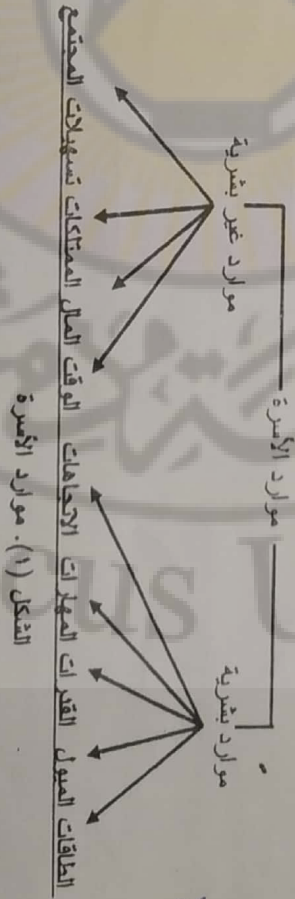
ويلاحظ أن القدرات والمهارات مكتسبة أكثر منها طبيعية، وذلك لأن المجتمع هو الذي يصنع الإنسان، فهو الذي يكسبه للمهارات إما بشكل تعليم مباشر، وإما أن يكتسبها بشكل لا شعوري من البيئة التي يعيش فيها ويظهر هذا بوضوح في مسألة اللوق، فالإنسان الذي ينشأ في بيئة يتوفر فيها اللوق الجميل لا بد أن يكتسب ذلك من بيئته، ويلاحظ أن كثير

أو التخليقي باستعمال جدول، أو استمارة تصمم خصيصاً لهذا الغرض، ويحتوي الجدول أو الاستمارة على مجموعة من الأسئلة يتعلق كل منها بجانب من جوانب العملية الإدارية، ويطلب من ربة البيت الإجابة عن هذه الأسئلة، ثم تُخلص الإجابة لمعرفة نواحي الضعف والقوة، ومنها تتبين طرق تحسين أسلوبها الإداري.

٥-٢ مولد الأسرة

تستعمل مولد الأسرة لتحقيق أهدافها ويمكن تقديم مولد الأسرة إلى موارد بشرية وموارد غير بشرية. وتشابه كل الموارد سواء زلت أم قلت، فإنها إمكاناتها المحدودة، إضافة إلى اعتماد بعضها على بعض.

وتشتمل الموارد البشرية على الطاقات، والميول، والقدرات، والمهارات، والاتجاهات. بينما تشتمل الموارد غير البشرية على الوقت، والمال، والممتلكات، وتسهيلات المجتمع. ويوضح الشكل الآتي هذه الموارد:



١-٥-٢ الموارد البشرية

تلقى الموارد البشرية اهتماماً أقل بكثير مما تلقاه الموارد غير البشرية بين الأفراد، وإن كانت لها حدودها، وإمكاناتها تماماً كالموارد غير البشرية، إلا أنه ليس لها قياس واضح. فليس لدينا طريقة سهلة لمعرفة قدرة الفرد الجمعية، أو طاقاته وشامله، كذلك يصعب تحديد قيمة مهارات الفرد، أو كمية معلوماته، هذا بخلاف تحديد موارد المال مثلاً، فهو محدد باليرة والقرش بالنسبة لسورية ولبنان، وبالجنبيه بالنسبة لمصر، وبالدينار بالنسبة للكويت... إلخ، وكذلك الوقت فهو محدد بالساعة والدقيقة... وهكذا.

٤- الجهد:

هو الطاقة الإنسانية المبنية في شكل حركة مقصودة - أي نشاط جسمي - تقوم به عضلات الجسم نتيجة لإرشادات تلقاها من المراكز الحسية في المخ، ويكون هدف الإنسان من بذل هذا الجهد تحصيل هذه الحركة في أعمال منتظمة، بقلبيها الإنجاز ما يريد من أعمال. كذلك في حل النشاط العقلي يبذل الجسم جهداً وطاقة، وإن كنا لا نظهره في حركات عضلية واضحة.

ولما قدر من الجهد الذي يبذله الإنسان، في أنواع النشاط المختلفة التي يمارسها، يختلف تبعاً ل نوع النشاط، فبعض أنواع النشاط تتطلب جهداً أكثر من غيرها. فبعض العمل يتطلب جهداً أكثر من نزوله، والحري يتطلب جهداً أكثر من المشي، وهكذا. وإذا استنفذ الإنسان جهده فإنه يشعر بالتعب، وبعدم القدرة على الاستمرار في النشاط الذي يزاوله، فيضطر إلى الراحة ليتجدد نشاطه. وعلى رية البيت أن تحسن تنظيم مستخدماتها لجهداً حتى تحجز واجباتها البيئية على أحسن وجه بكل جهد ممكن، إذ ليس من المغروض أن تستمر في بذل جهدها حتى تصل إلى مرحلة الإرهاق.

والإرهاق يؤثر في أعصاب رية البيت وتكثيرها تأثيراً سلباً ينعكس على الأسرة كلها. فطلي رية البيت أن تتصرف في جهدها بحذر وهدوء وبالقدر والهدوء بنفسيهما للذين تتصرف بهما في مل الأسرة، فلا تبرزه في غير موضعه، ولكن ليس معنى ذلك أن تترك إلى الكسل والحول لدرجة التخصير في أداء واجباتها البيئية بحجة الإقصاء في جهدها.

والحقيقة أن الإرهاق الذي تشعر به بعض ربات البيوت ليس نكاحاً عن قتل الأعباء، البيئية، فقد قام العلماء بإحصاء دقيق للجهد الذي تتطلبه الأعمال البيئية من مسح وكف وغسل... إلخ، فالتعب منها ليست مرهقة بالدرجة التي تصورها، ولكن بعض ربات البيوت يعانين الإرهاق معاناة واضحة، وسبب ذلك غالباً سوء تنظيمهن لأعمالهن البيئية بحيث تتعرض مع بعضها وتتضارب، فتضطر رية البيت إلى بذل جهد مضاعف في سبيل تلافي الأخطاء التي نتجت عن سوء تنظيم عملها، وسوء استخدامها لجهدا.

فمن أهم أسباب الإرهاق الذي يصيب رية البيت، الاستمرار في عمل متواصل دون أن تخصص لنفسها وقتاً للراحة تستعيد فيه ما بذلته من جهد. ولها لا تحولوا لكتسب الشهرة التي تجعلها قادرة على إنجاز أعمال بيئتها بكل جهد ممكن، ولها تتجاهل الاستقالة من الآلات الحديثة التي تحمل عنها الجزء المرهق من الأعمال البيئية، وتوفر جهدها، ولها لا تسقيد من النظم الحديثة للحياة لتخفف عن نفسها أعمالها البيئية، فمثلاً، بدلاً من أن تقيد

الموسيقين مثلاً كلهم في بيانات موسيقية، تدوروا فيها سماع الأذن الموسيقية من طغفونهم المبكرة. وهنا، في معرض الكلام عن موارد الأسرة، لابد أن ننكر أن هذه المهارات والقدرات الطبيعية والمكتسبة تعد من الموارد غير المنظورة للأسرة.

إن القدرات والمهارات عاملان حاسمان في تحديد مستوى الأسرة. فإذا كانت الأسرة ميسورة استخدمت رية البيت قدرتها ومهارتها لتوفر نفقات كانت ستقعها أجراً لإنجاز الأعمال. أما إذا كانت الأسرة فقيرة فيمكن أن تستخدم قدرتها ومهارتها لتحقيق دخل إضافي لأسرتها. فيعوض ربات البيوت الفقيرة ويستغن من بعض وقتهن في أعمال حرفية؛ مثل تطريز المناديل، أو صناعة الماطف، أو حياكة الملابس، وما شابه من الأعمال التي كثيراً ما تصبح من مصائر الدخل التي تعتمد عليها الأسرة.

وتعد الكفاءة في التصرف من المهارات والقدرات. فحسن التصرف الذي يعتمد على الذكاء، وسرعة البديهة، وصدق الإلمام بالموقف، بعد قدرة ومهارة لامتك فيها. وهي تكتسب بالخبرة والتجربة، ويمكن عدداً مورداً بشرياً غير منظور، لأن رية البيت بحسن تصرفها تستطيع أن توفر كثيراً من النفقات، وتتفاد مالمية الأسرة من نفقات يسبب فيها سوء التصرف.

(٣٠)

العوامل النفسية، والمعامل تجاه الحياة: تتكون العوامل النفسية نتيجة ل نوع الحياة التي يعيشها الإنسان في سنوات عمره المبكرة، ونوع البيئة التي ينشأ فيها، ومجموع المشاعر التي يعانها، والآراء والمعتقدات التي تترسب في عقله. وعلم النفس الحديث يوضح الأهمية البالغة للعوامل النفسية التي تسيطر على الإنسان، وتكون الدافع للتصرفاته، فقد أوضح علماء النفس جناء على دراستهم الطويلة - أن أعمال الصناعة الذي لا يعانون الاضطرابات النفسية أكثر إنتاجاً، وأقل تعرضاً لإصابات العمل.

قربة البيت المتقالة تختل لتزيتها هي وأسرتها حديقة جميلة، أو مكاناً منعشاً للنفس... إلخ، أما رية البيت المتقالة فإنها تختل لتزيتها زيارة المقابر، وملا رية البيت المتقالة بيئتها مرحاً وضحكاً، وهذا ينعكس على كل أفراد أسرتها. فإذا كانوا جميعاً سعداء، فهذا يعني التغلب على نصف مشكلات الحياة، وينعكس تفاؤل رية البيت في طريقة تربية بيتها، والولاء ملاسها، وأعطية أئتها، والزهور التي تملأ بيتها، فإذا به يصبح مكاناً جميلاً للأسرة سعيدة.

وليمة في بيتها تقضي أياماً شاقة تستعد لها في المطبخ يمكنها أن تختصرها بحفلة شاي في مكان عام، ولو قدرت الفرق في التكاليف والجهد لوجدت أن الاقتراح الأخير أفضل وأرخص.

وربة البيت الناجحة هي التي تعرف كيف تستفيد من الظروف المحيطة بها، ومن التقدم العلمي لتوفر جهدها، ليس يدافع من الكسل، ولكن يدافع الحرص على بذل الجهد في تحقيق مزيد من رفع مستوى معيشة الأسرة المادي والثقافي.

٢-٥-٢ الموارد غير البشرية

الموارد غير البشرية لازمة لتحقيق كثير من الأهداف، وهي أكثر وضوحاً في أذهان الناس من الموارد البشرية، لأنها تتعلق بأشياء ملموسة ومرئية. فلا أحد يجهل أن المال مورد مهم لتحقيق كثير من الأغراض، وبالمثل تؤدي ممتلكات الفرد من الموارد والأدوات الدور نفسه. وكذلك فإن ما يقدّمه المجتمع للأفراد والأسر من تسهيلات اقتصادية واجتماعية جديرة بالذكر؛ كالمدارس، والمكتبات، ومراكز رعاية الشباب والطفولة والأسرة، ثم الحدائق، ودور السينما، والمسارح، كلها منابع تنهل منها الأسرة بما يتفق وقيمتها وأهدافها. وقد يكون الوقت -بوصفه مورداً- أقل وضوحاً من غيره من الموارد غير البشرية، ولكنه عامل مهم في عملية إدارة المنزل.

وسنتناول في ما يأتي -بشكل موجز- أهم موارد الأسرة غير البشرية:

أولاً- الوقت

انفتحت كتب إدارة البيت الأجنبية على حساب الوقت من الموارد غير البشرية. والحقيقة أن هذا فيه كثير من التجني، ذلك لأن الوقت رغم أنه هبة طبيعية يتمتع بها كل من في الوجود، إلا أنه في الحقيقة مثله مثل الحواس الخمس، فالإبصار والسمع -مثلاً- لا وجود لهما مستقلين عن الإنسان، فوقت الإنسان هو مجموع الساعات التي يتكون منها يومه، ومجموع الأيام التي يتكون منها عمره.

وقوت الإنسان مرتبط ارتباطاً كلياً وجزئياً بحياته. فهو مادام حياً، عده وقته من ساعات وأيام وسنوات، وإن مات انقضى معه وقته، كما ينقضي جهده ومواجهه وقدراته، فالوقت لا وجود له في غير صلاته الوثيقة بحياة الإنسان. وعموماً، فالوقت ثروة إن بددت لا تعوض وفرصة يجب الاستفادة منها إلى أقصى حد، ويرى بعض الناس أن الوقت أثنى من المال. فالمال إن ضاع يمكن تعويضه، أما الساعة التي تنقضي من عمر الإنسان، فليس هناك قوة

في الأرض يمكن أن تعيدها ثانية. وبشكل عام، تعاني مجتمعاتنا من الاستهتر بوقت وتبديده فيما لا فائدة فيه، فمن المألوف أن نرى الأعداد الكبيرة من رواد المقاهي يجلسون لساعات طويلة لا يفعلون شيئاً، ولا حتى قراءة صحيفة. ولا بد من الإشارة، إلى أن نظرة المرأة إلى الوقت تختلف من بلد إلى آخر، أوحى ضمن البلد الواحد، كما تختلف باختلاف وضعها الاجتماعي. وسوف نحاول فيما يأتي أن نقدم صورة سريعة لنظرة قضاة مختلف من فئات المرأة السورية إلى الوقت:

١- المرأة العاملة:

وهي المرأة التي تعمل في المكاتب والمصانع والمدارس... إلخ. إن هذه المرأة تتحمل مسؤولية العمل في الخارج، إضافة إلى استمرارها في تحمل أعمالها وواجباتها الأسرية، فأصبحت تشكو من الشكوى من ضيق وقتها.

إن المرأة العاملة تحتاج أكثر من غيرها من سائر فئات النساء إلى تخطيط وقتها بحيث تستطيع تنظيم بالصورة التي تمكنها من إنجاز كل المهام الملقاة على عاتقها، وتتيح لنفسها في الوقت نفسه فرصة للنشاط الاجتماعي والرياضي، والاهتمام بنفسها بالقدر الكافي. إضافة إلى أن على المرأة العاملة أن تحاول الاستفادة من الدراسات العلمية لإدارة البيت التي توضح لها الأساليب التي تولكب التطور الحديث، وهي التي يمكن أن تخفف عنها الكثير من الأعباء.

وينقسم قطاع المرأة العاملة من حيث قدرتها مالياً على الاستعانة بمن يحمل عنها بعض أعبائها (خادمة أو شغالة) إلى ثلاث فئات:

(أ) المرأة العاملة الميسورة: وهذه المرأة تستطيع استئجار الخادمة التي تقوم عنها بالأعمال المنزلية، فتتفرغ هي للإشراف على أسرتها، وعلى عملها الخارجي.

(ب) المرأة العاملة المتوسطة اليسر: وهذه المرأة تستطيع أن تستأجر بعض المساعدات لبعض الوقت ليؤمن عنها بالأعمال المنزلية الثقيلة، مثل تنظيف الأسبوعي للبيت والعمل... إلخ. وهؤلاء النساء العاملات يكتفين بالإشراف على المساعدات مؤقتات، ويقمن هن بباقي الأعمال المنزلية الخفيفة.

(ج) المرأة العاملة الفقيرة: وهذه المرأة لا تستطيع أن تستأجر مساعدات، فتضطر إلى الاعتماد على نفسها في إنجاز كل أعمالها المنزلية، وهي التي تشكو الإرهاق، وخاصة أن ضيق ذات يدها لا يمكنها من شراء الأدوات الحديثة التي يمكن أن تخفف عنها.

هذه متوقف على نوع العمل الذي تقضيه ربة البيت خلال هذه الساعات. فحيزاً كانت ربة البيت تقضي ساعات الفراغ بالقيام ببعض الأعمال التي تعود على الأسرة بشكل، مثل: الأعمال اليومية، أو عمل بعض الحلو، والمربيات للبيع للخارج، فهي إذن ليست ساعات ضائعة بل ساعات مشغورة تعود على الأسرة، وعلى المجتمع بالخير. ولما كانت ربة البيت المشغورة ميسورة، وليست محتاجة إلى القيام بهذا النوع من العمل، ولكنها تقضي بعض ساعات فراغها بالقيام بنشاط اجتماعي، فهذا أيضاً ليست ساعات ضائعة، بل قد تكون ذات قيمة اجتماعية بالغة الأهمية. ويجب علينا أن نلفت نظر ربة البيت إلى أن المرأة العاملة التي تقضي في العمل للخارج ٦ ساعات يومياً، تحلي من وقتها للعناية بأعمالها المنزلية ولستة ما يقرب كثيراً من الأوقات التي تضيها ربة البيت المشغورة لهذه الأغراض، فهي تقضي في إشغال البيت ٢.٨ ساعات يومياً، وفي النوم والراحة ٧.٧ ساعات في اليوم، وفي العناية الشخصية ١.٧ ساعة في اليوم، وفي العناية بملابسها ٠.٢ ساعة في اليوم، فمجموع هذه الساعات ١٢.٥ ساعة في اليوم، إضافة إلى عملها للخارج الذي يستغرق ٦ ساعات يومياً على الأقل.

وقد أكدت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن بيت المرأة العاملة أكثر تنظيمًا، ولطفًا، أحسن مظهرًا وسلوكًا، وهكذا يتضح لنا أن ربة البيت العاملة تحسن الاستفادة من وقتها من الساعات الألف التي تخصصها لإجواز واجباتها المنزلية للحصول على أحسن النتائج.

ثانياً - المال:

هو دخل الأسرة التقدي، ويكون أحياناً عن عمل، أو إيرادات مالياً من ممتلكات، وتختلف دخول الأسر من حيث:

- (أ) موعدها، فقد تكون أجوراً يومية أو أسبوعية أو شهرية أو إيرادات موسمية أو سنوية.
- (ب) ثباتها، فقد تكون دخلاً ثابتاً منتظماً مثل أجور موظفي الحكومة، والعروضات والشركات، فهم يعرفون موعد مستلام أجورهم، بل يعرفون موعد ترحيلهم للمقبل، وما يتبعها من زيادة الأجور، فيمكنهم تنظيم إنفاقهم بدقة. وقد تكون دخلاً غير ثابت لا يمكن التاكيد مما سوف يكون عليه في الحاضر أو في المستقبل.

والدخل التقدي للأسرة هو الذي يرسم للخطوط العامة لشكل حياتها، ومسؤولي معيشتها، فقد يكون دخلها من الوفرة بحيث يمكنها من الحصول على كل مطالبها، وإيجاز أصنافها بالمسلسل، وذلك بشراء جهد الآخرين من مساعدين وخدم... إلخ، بحيث لا يضطر لفرار هذه الأسرة للموسرة - إلا نلراً - إلى الاعتماد على مولدهم البشرية. وهذه الحالة رغم ما

وقد فرض هذا الواقع في الأسر الأوروبية وضماً جديداً على الأسرة، إذ أصبح للرجل يشعر أن من واجبه المشاركة في أداء الأعمال المنزلية، حيث تشارك زوجته بعملها الخارجي في توفير مورد دخل للأسرة. فأصبح الزوج الأوروبي يتولى غسل الأطباق، وتنظيف الأرض، والمساهمة في العناية بالأطفال، وغير ما من الأعمال التي لا تتطلب مهارة خاصة، في حين تتولى الزوجة العمليات الأكثر تعقيداً؛ مثل غسل الملابس، وطهو الطعام، وشراء لوازم البيت... إلخ.

ولكن هذه المشاركة من الرجل مازالت غريبة عن مجتمعنا، إذ إن معظم الرجال لا يتقبلون فكرة القيام ببعض أعمال البيت. إلا أن تطور الحياة سوف يفرض حل هذه المشكلة، ولا مفر مع الأيام من أن تتغير نظرة الرجل إلى الأعمال المنزلية، ولن يرى رجل المستقبل في القيام بالأعمال المنزلية مهينة لرجوله.

٢- ربة البيت المتفرغة:

مازالت تعيش هذه الفئة من السيدات في ظل الأوضاع القهية التي عاشت فيها المرأة في الأجيال الماضية. فهي تقضي حياتها محدودة بين جدران بيتها، وتتصل بالمجتمع بطريق غير مباشر عن طريق زوجها ولأولادها. ورغم ما قد تتمتع به ربة البيت هذه من راحة، إلا أنها تعيش في فراغ ويسبب لها شعوراً بالملل، وخاصة في المرحلة المتقدمة من حياتها، وعندما تحاول أن تنظر إلى ماضيها تجد أنها قد ضيعت عمرها في المطبخ! ولكن الحقيقة أن هذا الشعور بالملل والعياق له سبب آخر. فربة البيت لم تكن تضيع وقتها هباء في المطبخ، بل إنها كانت تعد الطعام لأسرتها. وكذلك تعمل المرأة العاملة، فإنها تقضي الساعات الطويلة، بل إنها كانت تعد الطعام لهذا لا تشعر بهذا الملل أو الصعاب.

نفسها تقريباً في المطبخ، ولكنها لا تشعر بهذا الملل أو الصعاب. السبب الحقيقي إذن - وهو سبب كثيراً ما تلجأ ربات البيوت المتفرغات إلى إخفائه عن الناس وعن أنفسهن - هو أنهن قد أسرفن في تبذير وقتهن. فقد قام بعض النساء بدراسة علمية للوقت اللازم لربة البيت لإجواز أعمالها المنزلية بنفسها، فأتضح أنها تستغرق من وقتها ٦.٣ ساعات في اليوم، وتقضي في النوم والراحة ٨.٥ ساعات في اليوم، وتقضي في العناية بنفسها ساعتين يومياً، وكذلك تقضي في العناية بأسرتها ١.١ ساعة يومياً. وعليه فإن مجموع هذه الساعات ١٧.٩ ساعة، وهذا معناه أن لديها بعد ذلك ٦.١ ساعات يومياً تقضيها في فراغ تام.

فإن كانت ربة البيت لا تتفق في المهام التي سبق نكرها للساعات نفسها التي نكرناها، فمعنى هذا أن وقت فراغها يزيد على ٦.١ ساعات يومياً. والحكم على ضياع ساعات الفراغ

الفصل الرابع

عمل المرأة، ودورها في اقتصاد الأسرة والمجتمع

١-٤ خروج المرأة للعمل

إن خروج المرأة للعمل، واكتساب العيش مثلها مثل الرجل، لم يلق رضا الكثيرين - خاصة في الشرق - إلا منذ عهد قريب، وإلى اليوم نجد التقاليد، والأفكار الرجعية تتحكم في آراء بعض العائلات في هذا الوضع، ولكن مع التقدم الحضاري وما حققته المرأة من مستوى تعليمي وثقافي واجتماعي كان لابد لها من أن تشارك الرجل في حمل المسؤولية. ومع ازدهار المدنية، وما يتبع ذلك من ارتفاع مستوى المعيشة، وما يتطلبه من زيادة في الموارد وتنوع في الأهداف، أصبح من العيب أن يقتصر نصيب المرأة في المشاركة في أعباء الحياة على واجباتها المنزلية، وتربية الأطفال، ذلك أن انتشار الصناعات، والآلات، وما قدمته الاختراعات الحديثة من تسهيلات لربة البيت ولل عائلة كلها خفف من عبء تلك المسؤولية، وأصبح لزاماً على المرأة أن تسهم في زيادة الدخل، فخرجت للعمل. وهي بذلك تخدم نفسها بوصفها إنساناً له حريته الكاملة في أن ينال نصيبه من الحياة الاجتماعية والثقافية، وتخدم أسرته، فتساعد في رفع مستواها، وتزيد من مواردها، وهي أيضاً تخدم المجتمع بمدته بالأيدي العاملة التي تشارك في نهضته.

وقد ظهرت الكثير من الدعوات لخروج المرأة للعمل في أنحاء العالم كافة، فاستندت هذه الدعوات إلى:

- ١- إن منع المرأة من الخروج للعمل فيه تقييد لحريتها، وانتقاص من شخصيتها.
- ٢- إن منع المرأة من الخروج للعمل لا يتناسب مع التقدم والعصرية.
- ٣- إن منع المرأة من الخروج للعمل فيه تعطيل للطاقات والقوى البشرية.
- ٤- إن دعوة رجال الدين إلى عودة المرأة إلى البيت دعوة رجعية.
- ٥- يجب أن تعمل المرأة حتى لو كانت الظروف حولها قاسية جداً.

من ناحية أخرى، فقد أثارت العديد من التساؤلات حول خروج المرأة للعمل، من بينها:

١- هل هناك جدوى اقتصادية من خروج المرأة للعمل؟

المرأة للعمل في ضوء الضوابط والقواعد والأحكام النازمة في المجتمع، أما إذا كان العكس فلا جدوى من خروجها.

وتأسيساً على ذلك تتطلب الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل إجراء ما يأتي:

- ١- تحديد المكاسب المادية لخروج المرأة للعمل.
- ٢- تحديد تكلفة خروج المرأة للعمل وتوقيهها.
- ٣- تحديد جدوى خروج المرأة للعمل، أو عدم جدوا.

أولاً- تحديد المكاسب المادية من خروج المرأة للعمل:

يرى أنصار خروج المرأة للعمل، أن المكاسب المادية كثيرة، من أهمها ما يأتي:

- أ- الحصول على كسب مادي للبيت، وفي هذا زيادة في دخل الأسرة، وزيادة في إجمالي الدخل القومي، وفي زيادة المدخرات.
- ب- تخفيض العمالة المستوردة من الخارج.
- ج- انخفاض الأجر بسبب زيادة العرض.
- ثانياً- تحديد تكلفة خروج المرأة للعمل:

يرتبط على خروج المرأة للعمل تكاليف مباشرة منطوقة، وتكاليف غير مباشرة غير منطوقة، ففضلاً عن التكاليف التي لا يمكن ترجمتها في قيم مالية، ولكن لا يمكن تجاهلها (تكاليف معنوية)، وفيما يأتي بيان وإيضاح لهذه التكاليف:

١- التكاليف المباشرة لخروج المرأة للعمل:

ومن أهم بنودها ما يأتي:

- ١- تكاليف ملابس الخروج: فالمرأة التي تخرج للعمل تحتاج إلى نوع معين من الملابس أعلى تكلفة من الملابس العادية، ومعدل استهلاك مثل هذا النوع من الملابس أعلى من معدل استهلاك الملابس العادية؛ بسبب تغير النمادج والأشكال والظروف المحيطة، إضافة إلى أن هذه الملابس تشتري جاهزة بأسعار غالية.
- ٢- تكلفة الزينة والمظهر: فهناك بعض النساء يتفقن بمبلغ طائلة على زينة الوجه والعطور... الخ.
- ٣- تكلفة الانتقالات إلى العمل، والعودة منه: وتزداد هذه التكلفة في حالة تعقد مشكلات النقل، وعدم توافر الوسائل المناسبة، حيث تضطر المرأة إلى استخدام سيارات الأجرة الخاصة ذات التكلفة المرتفعة نسبياً.

٢- ما الآثار الاقتصادية الناجمة عن خروج المرأة للعمل؟

- ٣- كيف تساهم المرأة في تحقيق التنمية الاقتصادية؟
- ٤- ما المجالات المناسبة لعمل المرأة خارج بيتها؟
- ٥- هل تحرّم بعض المعتقدات خروج المرأة للعمل؟
- ٦- ما شروط خروج المرأة للعمل؟

٤- ١- الأسباب الموضوعية لخروج المرأة للعمل

إذا بحثنا عن الأسباب التي تدفع المرأة إلى العمل، أو بالأحرى الأسباب التي تدفعها إلى إضافة أعباء العمل إلى وظيفتها الرئيسية في إدارة البيت، ورعاية الأطفال، لوجدناها كالآتي:

- ١- الحاجة:
- ٢- قلقة تعمل لتكسب قوتها، وتعمل أسرعها، إن لم يكن لها مورد رزق آخر.
- ٣- ظروف المعيشة:

منذ الحرب العالمية الثانية كانت أعباء المعيشة، وتكاليفها في ازدياد مستمر، ومستوى المعيشة أخذ بالارتفاع، والمرأة تعمل لتساعد زوجها على مجابهة ظروف المعيشة، ولتتمكن من الحصول على طلباتها، وطلبات أسرتها التي لا يستطيع دخل الزوج وحده أن يتكفل بها.

٣- الدوافع الاجتماعية:

كثيراً ما نرى القناعة لعمل بعد أن تنتهي من تعلمها، لا حاجتها إلى المال، ولكن لشعورها أن المجتمع يتوقع منها ذلك، وشعورها بالاستقلال الشخصي، وكذلك لقضاء كمالياتها، وغالباً ما تترك العمل عندما تنفرد.

٤- شغل وقت الفراغ:

كثيراً ما يكون الدافع الأساسي للمرأة إلى العمل هو شعورها بقتل الفراغ، لأنها غير متروجة، أو متروجة وليس لها أولاد.

ومما لا شك فيه أن خروج المرأة إلى مضمار العمل، إنما يوسع من أفاقها، ويقرب فلسفتها في الحياة من فلسفة زوجها وأبنائها، ثم هي تزداد خبرة ومرونة في طرق تصريف الأمور، وحل المشكلات، وتقيم قيمة، الوقت فتحسن استغلاله.

٤- ٢- الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل

يقصد بدراسة الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل، مقارنة تكلفة خروج المرأة للعمل بالمكاسب المادية التي تجنيها. فإذا كانت المكاسب أكثر من التكلفة، فلا ضير في خروج

ثالثاً- تحديد جدوى خروج المرأة للعمل، أو عدم جدواها:

عندما يقدم الإنسان على التضحية بشيء ما، سواء أكان مالا أم جهداً أم وقتاً أم قيمة معنوية، يقوم بتقديم العائد الذي سوف يعود عليه من عملية التضحية. فإذا كان هذا العائد ائلى قيمة ونفعاً من التضحية، كان هذا خيراً وربحاً، أما إذا كان العائد المتوقع ائلى قيمة ونفعاً من التضحية، فإن ذلك خسارة.

وبهذا المنطق الاقتصادي البسيط يجب على المرأة التي تخرج للعمل أن تقارن التضحيات الناجمة من خروجها للعمل بالعوائد والمنافع التي تعود عليها، وتقرر هل تخرج للعمل أم لا؟ وعليه فإن الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل = المكاسب المادية - التكاليف المادية. فإذا كانت النتيجة إيجاباً، كان هناك جدوى، وإذا كانت سالبة، فليس هناك جدوى.

ويجب على كل امرأة ترغب في الخروج للعمل لأغراض الكسب المادي، أن تحسب جدوى خروجها للعمل بوساطة هذه المعادلة. وسنورد فيما يأتي مثالاً يوضح فيه للطلاب نموذجاً مبسطاً لحساب الجدوى الاقتصادية لخروج المرأة للعمل.

٤- تكلفة مستلزمات العمل من ضيق، ومجاملات، وهدايا للمزلاء والرؤساء في

المناسبات.

٥- تكلفة الخاتمة التي تقوم بهما البيت من تنظيف، وغسيل وشراء للزوارم، لعدم تفرغ الزوجة للقيام بهذه المهام، وأحياناً يبلغ أجر الخاتمة ما يقرب من أجر الزوجة من صليها خارج بيتها.

٦- تكلفة الأكل للصناعية، والرعاية الصحية للأطفال الرضع، في حالة ذهاب الأم للعمل بعد لمدة للفترة، وعدم أخذ إجازة لرعاية الطفل.

٧- التكاليف الإضافية للمكمل: فمن الملاحظ أن الزوجات العاملات خسارح بيروتين يعتمدن بدرجة عالية على المكملات الجاهزة، أو شبه الجاهزة لعدم توافر الوقت للزرم لشراء مستلزمات الطعام، والطهو، وغير ذلك. والمعروف أن تكلفة هذه المكملات أعلى من تكلفة الطعام المعد في البيت، فضلاً عن انخفاض قيمته الغذائية.

٨- التكاليف الإضافية للملبس: حيث إن نسبة كبيرة من الزوجات العاملات يعتقدن على شراء الملابس الجاهزة لعدم توافر الوقت للحياكة في المنزل، وبذلك يزيد ثمنها.

٩- التكاليف غير المباشرة لخروج المرأة للعمل: من أهم بنودها ما يأتي:

أ- تكلفة الوقت الضائع في التهيئة للذهاب للعمل، ووقت الانتقال إليه؛ ففي المجتمع، الوقت هو الحياة، وله قيمة معنوية ومادية.

ب- تكلفة حل مشكلات الأولاد بعضهم مع بعض، وما يترتب على ذلك من جهد ومشقة.

ج- تكلفة الهدايا التي تشتري للأولاد تعويضاً عن حرمانهم من أمهم.

د- تكلفة الدروس الخصوصية للأولاد بسبب إهمالهم في دروسهم، لعدم توافر الوقت لدى الأم لمتابعتهم في الدراسة، والذاكرة، والتحصيل.

١٠- التكاليف المعنوية لخروج المرأة للعمل:

وأهم بنودها ما يأتي:

١- تكلفة حرمان الزوج من بعض حقوقه على زواجه.

ب- تكلفة حرمان الأولاد من بعض حقوقهم على أمهم.

ج- تكلفة حرمان الأسرة من الاستقرار والسكينة.

د- تكلفة حرمان المجتمع من تنشئة جيل صالح.

الفصل الثالث

الاقتصاد المنزلي، وتعليم الكبار

١-٣ العناصر الأساسية في عمليتي التعليم والتعلم

يمكن تعريف التعليم Education على أنه إنتاج تغييرات مرغوبة في السلوك الإنساني، أي أن التعليم هو تغيير في سلوك الفرد. إن الهدف الرئيسي للتعليم الإرشادي (زراعي - منزلي) هو التأثير في الناس لعمل هذه التغييرات المرغوبة في سلوكهم، وهي التي تسهم في تحسين الكفاءة الإنتاجية المزرعية، والارتقاء بالمستويات المعيشية للأسر الريفية. وإن التغييرات التي تحدث في سلوك الناس نتيجة للجهود الإرشادية التعليمية قد تأخذ صورة أو أكثر من الصور الآتية:

أ - زيادة كمية المعارف، والمعلومات النافعة، أو تغيير المعارف غير المرغوبة.

ب - إكساب مهارات، وقدرات جديدة، أو محسنة.

ج - تنمية اتجاهات سلوكية مرغوبة.

والتعليم الفعال يسهم في توسيع مدارك الشخص، ويساعد في تحسين قدراته، وينمي فيه اتجاهات سلوكية مرغوبة. وعملية إحداث تغييرات مرغوبة في السلوك من خلال عملية التعليم تتضمن - من وجهة نظر المرشد الزراعي، أو مرشدة الاقتصاد المنزلي - تفهماً واضحاً لما يأتي:

١- كيفية إحداث تغييرات محددة مرغوبة في معارف الناس ومهاراتهم واتجاهاتهم.

٢- كيف يتعلم الناس، وكيف يمكن التأثير فيهم لإحداث التغيير المنشود.

٣- كيفية القيام بعملية التعليم ذاتها، وتتضمن الطرق التعليمية، والمهارة في استخدام الطرق المناسبة منها للموقف التعليمي.

أما التعلم بمعناه الواسع فهو أي تغير، أو تعديل يصيب السلوك في أي مظهر من مظاهره، نتيجة لاحتكاك الفرد بمواقف الحياة المختلفة، والتعلم ظاهرة عامة أساسية في حياة الفرد، والسلوك الإنساني ما هو إلا نتاج لعملية التعلم. ويمكن تصوير عملية التعلم Learning Process على أنها تغير في سلوك الفرد نتيجة، الخبرة، والعمل، والممارسة، أي

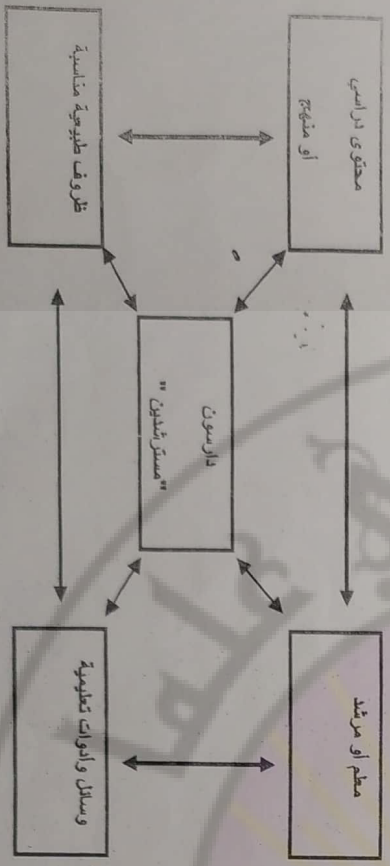
١- Wilson. M. C. and Gallup, G Extension Teaching Methods, Federal Extension service, U. S. D. A. Extension service circular ٤٩٥, ١٩٥٥.

كفاءة العملية التعليمية، أو العملية الإرشادية. وعموماً، فإنه يجب أن يتناسب المحتوى الدراسي مع حاجات الدارسين، واهتماماتهم، وأن يساهم مقدرتهم الذهنية، والفيزيائية، ويمكن الاستفادة منه في ظروف الحياة الواقعية.

٤- الوسائل، والأدوات التعليمية: وتشمل كل المواد، والأدوات، والمعدات التعليمية التي يلزم توفيرها في الموقف التعليمي، لكي يتم التعلم بطريقة فعالة، فضلاً عن أهميتها في إثارة انتباه الدارسين، ودوافعهم. وهذا العنصر من عناصر العملية التعليمية يُبرز الدور الحيوي الذي تقوم به الطرق، والمعينات التعليمية في زيادة فاعلية الموقف التعليمية الرسمية، أو الإرشادية، وكفاءتها.

٥- ظروف طبيعية مناسبة: ويقصد بذلك خلو مكان الدراسة من جميع أنواع المشتتات الداخلي منها، أو الخارجي وتوفير الإضاءة الكافية، وإيجاد المكان المناسب الملائم لحجم المجموعة... إلخ.

وينبغي عدم النظر إلى العناصر السابقة للموقف التعليمي بوصفها عناصر مستقلة؛ فهي في حقيقة الأمر مكونات متفاعلة، وكفاءة الموقف التعليمي في التأثير في سلوك الدارسين، أو المسترشدين بالتغيير في الاتجاه المرغوب - تعتمد، إلى حد كبير، على مدى التفاعل الحادث بين هذه المكونات الخمسة. والرسم التخطيطي الآتي يوضح العناصر الخمسة للموقف التعليمي، وعلاقة بعضها ببعض.



الشكل (٢). مكونات الموقف التعليمي، وعلاقة بعضها ببعض

أن التعلم هو عملية تغيير، وتعديل في سلوك الكائن الحي، يؤدي إلى القيام بنوع من النشاط، بحيث يشترط ألا يكون هذا التغيير قد تم نتيجة للتسلخ، أو للزواجات الموروثة، بل يكتسب نتيجة للتعرض لموقف معين، والقيام فيه بنشاط أدى إلى اكتساب خبرة جديدة، فكان التعلم يستلزم القيام بنشاط ولا يتم هذا النشاط إلا إذا استثيرت حاجات الفرد، وحلول إشباعها. وهنا يجب أن نفرق بين التعلم ونتائجه، فعملية التعلم تمثل ذلك النشاط العقلي الذي يحدث حين يمارس الإنسان نوعاً معيناً من الخبرة الجديدة التي لم يسبق له أن واجهها، أما نتائج التعلم فهي تعديل في السلوك بحيث يجعله يكتسب تنظيمًا جديدًا تحت شروط الخبرة والممارسة. أي أن ما يحدث لمن يتعلم من تغييرات سلوكية إنما يتم نتيجة لجهد الدارس، ونشاطه خلال الموقف التعليمي، وإن كان ذلك لا يعني بطبيعة الحال التقليل من أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في الموقف التعليمي، حيث إنه دون التوجيه السليم، والإشراف الفعال من قبل المعلم يصبح التعلم مجرد محاولة، وخطأ قد يؤدي إلى تشتت فكر الدارس، ولبلبته. هذا إضافة إلى الدور الحيوي الذي يقوم به المعلم في توجيه عملية تغيير السلوك ذاتها إلى أنماط سلوكية مرغوبة من وجهة نظر الفرد والمجتمع.

يتضح مما سبق أن الدارس والمدرس يُعدان - في الواقع - من أهم مكونات الموقف التعليمي. وفي الحقيقة، فإن الموقف التعليمي الفعال يتكون من خمسة مكونات، أو عناصر أساسية يمكن تناولها بإيجاز على النحو الآتي:

١- معلم أو مرشد: وتختلف تسميته بحسب طبيعة العملية التعليمية، ونوعها. فأحياناً يسمى "مدرساً" أو "معلماً"، وذلك في المواقف التعليمية المدرسية، بينما يطلق عليه اسم مرشد زراعي" أو "مرشدة اقتصاد منزلي" في العمل الإرشادي. ولأيا كانت التسمية فإنه يقع على عاتق المعلم، أو المرشد مهمة إحداث المواقف التعليمية، وتنظيمها بطريقة تضمن إثارة انتباه الدارسين، ودوافعهم، وبحيث يتمكنون من الحصول على الخبرات التعليمية المرغوبة.

٢- دارسون أو مسترشدون: يطلق اسم دارس أو مسترشد على أي شخص يتعلم، ويبدأ الدارسون أو المسترشدون محور الارتكاز في العملية التعليمية. وعموماً، ينبغي أن يتوافر لدى الدارسين الاستعداد، والرغبة، والحماسة، والمقدرة على التعلم.

٣- منهج أو محتوى دراسي: تشير نتائج الأبحاث في هذا المجال إلى أن للتوفيق في اختيار موضوعات المنهج، أو المحتوى الدراسي، أو البرنامج الإرشادي له تأثير كبير في

ثالثاً - مبدأ نقل الخبرات: (الكمبيوتر)

ويقصد بذلك قدرة الدارس على نقل ما تعلمه في موقف معين إلى موقف آخر، وتطبيقه. وتعد قدرة الفرد على تطبيق ما تعلمه من أشياء مظهراً من أهم مظاهر

التعلم الناجح.

رابعاً - مبدأ الارتباط:

إن التعلم عن طريق ربط الأفكار والحقائق ببعضها يؤدي -بلا شك- إلى عملية تعلم أفضل منها في حال عدم وجود مثل هذا الربط. وهذا المبدأ مهم خاصة بالنسبة لتعليم الكبار، إذ إن الكبار لديهم ذخيرة كبيرة من المعارف، والأفكار، والخبرات السابقة التي يستطيعون الربط بينها وبين المادة العلمية، أو الخبرة الجديدة التي يتعلمونها.

خامساً - مبدأ الاختلافات الفردية:

ويقصد بهذا المبدأ تباين الأفراد، واختلافهم من حيث قدراتهم، ودوافعهم، ومستوى طموحهم، وتطلعاتهم، وشخصياتهم. ويجب أن نتذكر، ولا ننسى أبداً، أنه لا يوجد اثنان يكفهما التعلم بالسرعة نفسها، أو الرسيلة نفسها، لهذا ينبغي أن تتعدد الطرق، والوسائل، والمعينات الإرشادية، وتتوزع لتساير الاختلافات الفردية بين الدارسين. والمرشد الناجح هو من يأخذ في حسابه دائماً هذه الحقيقة ويراعي ملائمة المحتوى الدراسي، والطريقة، أو الوسيلة الإرشادية المستعملة، وقدرات المسترشدين، وإمكاناتهم، ومستوى فهمهم واستيعابهم.

سادساً - مبدأ الآخر:

يميل الناس بطبيعتهم إلى الاستجابة للمعارف والخبرات التي يحسون أنهم محتاجون إليها، وهي التي تقابل في الوقت نفسه رغبات معينة ويشعرون باكتسابها بنوع من الرضا والارتياح، وبالمثل؛ فإنهم ينجذبون تلك المواقف، أو الخبرات التي من شأنها مضايقتهم، أو تسبب عدم الارتياح لهم. وبصفة عامة، فإن عملية التعلم تتم بطريقة أفضل إذا ارتبط تقديم الخبرات التعليمية، والمعلومات، والمعارف الجديدة، أو اكتسابها بنوع من الرضا، والإشباع من قبل جمهور الدارسين. وعموماً، فإن الكبار يتعلمون أسرع، وبفاعلية أكبر، إذا كانت الخبرات التعليمية المقدمة لهم مشوقة تعمل على إثارة اهتماماتهم، وجذب انتباههم.

من الرسم التخطيطي السابق يتضح لنا أن الدارسين (المسترشدون) هم بمنزلة القلب في الموقف التعليمي، والواقع أنه لا يوجد في هذا ما يدعو للشك؛ حيث إن هدفاً موجه أساساً نحو تعليم هؤلاء، وإن العناصر الأربعة الأخرى ما هي في واقع الأمر إلا وسائل لبلوغ هذا الهدف، وتحقيقه.

١-١-٣ بعض المبادئ التعليمية، والسموكتولوجية

هناك عدد من المبادئ التعليمية، والسموكتولوجية التي تعد تطبيقاتاً لنظريات التعلم، وينبغي على القائمين بالعمل الإرشادي الإلمام بها، والاستفادة منها في وضع مجهوداتهم الإرشادية التعليمية على أسس سليمة. وستتناول بعض هذه المبادئ فيما يلي:

أولاً - مبدأ التعلم عن طريق العمل، والممارسة:

يعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التعليمية؛ إذ إن ممارسة الفرد لما يتعلمه تعد -في الواقع- أفضل أنواع التعليم، وأبقاها أثرًا ومفعولاً. وهذا كما يقول عمر^٣: "إن القاعدة العامة في التعلم الإرشادي هي أن الفرد لا يتعلم نتيجة لما يفعله المرشد، ولكن نتيجة لما ينجح المرشد في توجيهه لعمله"، ويضيف أن هذه القاعدة في غاية الأهمية بالنسبة لكل من المرشد والمسترشد، فالمرشد الذي يكتفي فقط بإلقاء المحاضرات، وإبداء النصائح لا يرى -غالباً- أثراً لمجهوده، وكذا الحال بالنسبة للمسترشد الذي يجلس لستمع فقط فغالباً لا يستفيد شيئاً يذكر. وكما نذكرنا من قبل فإن التعلم هو تغيير من سلوك الفرد يتم عن طريق الخبرة، والممارسة، والاستعمال، أي اشتراك الفرد الفعلي في عملية التعلم.

ثانياً - مبدأ التفويض: (الرفع)

تعد الدوافع أهم عناصر التعلم، والدافع ببساطة هو مشر داخلي فعال يسبب التوتر، ويدفع الفرد إلى السلوك بطريقة تخفف ذلك التوتر. وقد أبرزت كثير من نتائج الأبحاث الدور الحيوي الذي تلعبه الدوافع في عملية التعلم، وأوضحت أيضاً ضرورة استمرار الدافع لدى الدارس خلال جميع مراحل عملية التعلم. وقد أشارت نتائج هذه الأبحاث أيضاً إلى النتائج السلبية، والأضرار المترتبة على الدفع الزائد عن الحد؛ خاصة إذا ارتبط بخوف، أو ألم، أو توتر نفسي.

^٣ أحمد محمد عمر (دكتور) - أساسيات الإرشاد الزراعي - مرجع سابق - ص ٣٠ - ٣١.

٧- لا يحتاج الكبار إلى درجاة، ولكنهم يحتاجون إلى نوع من التوجيه والإرشاد: وهذا المبدأ يقضي بتجنب استعمال الطرق التقليدية للتعليمية في تقويم الكبار، ومنها نظم الامتحانات، والدرجات. فاستخدام مثل هذه الأساليب قد يكون أحد أسباب إحجام الكثيرين منهم عن مواصلة التعلم، وإن كان هذا لا يعني بطبيعة الحال أن الكبار ليسوا محتاجين إلى معرفة نتائج عملهم ومجهوداتهم، ولكن من الممكن تحقيق ذلك عن طريق وسائل وأساليب أخرى.

٢-٣ الفروق الرئيسية بين تعليم الكبار وتعليم الصغار

يختلف تعليم الكبار عن تعليم الصغار (التعليم داخل الصف) بعدة نواح أهمها:

١- لا يتعلم الكبار إلا تلك الأمور التي يعتقدون أنها ذات فائدة لهم، وهم يحتاجون عادة إلى وقت كي يقرروا ما هو مفيد. أما الصغار فأنهم ينظرون إلى كل جديد على أنه تحدٍ لهم.

ب- حالما يقرر الكبار أن يتعلموا موضوعاً ما، فإنهم سيكونون أكثر تحمساً في السعي إلى ذلك.

ج- كونهم يخترنون خبرات ومهارات واسعة، يتوقع الكبار أن يعاملوا بوصفهم أنداداً (مساوئين) للمعلم، وليسوا دونه.

د- إن الكبار، بشكل عام أكثر تزمناً أي أقل تقبلاً للجدد من الصغار.

هـ- لا يستطيع الكبار، بسبب كثرة التزماتهم، أن يكرهوا سوى وقت قليل للتعلم.

ومن الأخطاء التي وقع فيها كثير من المرشدين (المعلمين عموماً) الاعتقاد بأنهم يعرفون كل شيء، وبأن مهمتهم الأساسية هي تلقين المتربين (الدارسين والدارسات) من معارفهم. لكن هذا الأسلوب السلطوي في التعليم أثبت عدم جواه وقلّة فاعليته، خصوصاً في مجال تعليم الكبار. ففي حين قادت الدرسات المبكرة على عملية التعليم إلى الاعتقاد بأن (التعليم) عملية ميكانيكية - أحدهم يعطي والآخر يأخذ - لا يتعين على المتعلم فيها سوى تلقي الرسالة وتذكرها، إلا أن درسات حديثة لاحقة أكدت، وبما لا يدع مجالاً للشك، أن التعلم عملية فعالة "active"، لا تقتصر دور المتعلم فيها على تلقي الرسالة، وتذكرها فحسب، بل يشمل التفاعل معها، وأحداث شيء ما فيها، وما عملية التعلم في الواقع إلا حصيلة لهذا التفاعل. لقد أصبحت عملية التعلم أكثر شبيهاً بعملية التواصل "Communication"، حيث إن كلتا العمليتين تتضمن عملية تفاعل وتبادل بين شخصين أو أكثر.

١-٢ المبادئ الأساسية في سيكولوجية تعليم الكبار

إضافة إلى المبادئ التعليمية، والسيكولوجية العامة، هناك عدد من المبادئ الأساسية في سيكولوجية تعليم الكبار ينبغي على القائمين بالعمل الإرشادي، وخاصة المرشدين الزرعيين، ومرشدات الاقتصاد المنزلي، مراعاتها، والاستفادة منها في تخطيط العملية الإرشادية التعليمية، وتنفيذها، وأيضاً في برامج تدريب القادة الريفيين المحليين. ويمكن إيجاز هذه المبادئ فيما يأتي:

١- يجب أن يكون لدى الكبار الرغبة في التعلم؛ من المعروف أن الكبار يتعلمون بطريقة أسهل، وأسرع، إذا ما شعروا أنهم محتاجون إلى التعلم، وعادة ما يكون الكبار أئد رغبة في تعلم الأشياء التي يحسون بأنها ستعود عليهم بالنفع.

٢- يتعلم الكبار بسرعة وسهولة عن طريق العمل والممارسة؛ يتم تعليم الكبار بطريقة أسرع إذا ما أتيحت لهم فرص لممارسة ما تعلموه نظرياً، وتطبيقه.

٣- يتركز تعليم الكبار حول مشكلات واقعية؛ عادة ما تقل رغبة الكبار في معرفة النظريات، ولكن اهتماماتهم تتركز حول إيجاد حلول عملية لمشكلاتهم القائمة. لذا، فإنه ينبغي في تعليمهم البدء دائماً بمشكلاتهم الواقعية.

٤- يجب الاستفادة من الخبرات السابقة للكبار في تعليمهم؛ على العكس من الصغار، فإن لدى الكبار العديد من الخبرات والتجارب التي تنطوي على الكثير من الخبرات المفيدة، لذا فإنه ينصح دائماً في برامج تعليم الكبار الانتفاع بقدر الإمكان من هذه الخبرات والتجارب المفيدة، ومحاولة الربط بينها وبين ما يتعلمونه من خبرات جديدة.

٥- يحث تعليم الكبار في جو غير رسمي؛ قد يكون لدى الكثير من الكبار خبرات غير سارة بالنسبة للتعليم الرسمي، وما يرتبط به من وجود علاقات رسمية بين المعلم والتلاميذ. إن إيجاد ظروف، ومواقف تعليمية تشجع بحم النقد بالرسائل يساعد ويشجع كثيراً في تعليم الكبار.

٦- ينبغي استخدام وسائل وطرق ومعينات إرشادية في تعليم الكبار؛ والهدف من ذلك هو جذب أنظارهم، وتركيز انتباههم بالوسائل المتاحة كافة. ومن الوسائل التعليمية الإرشادية التي يمكن استعمالها: طرق الإيضاح، والمناقشات الجماعية، والرحلات الميدانية، والأفلام وغيرها.

(الزراعي ضمنياً)، حالات محو الأمية، والتوعية الخاصة بكل من الصحة، والتغذية، وتنظيم الأسرة.

تتميز المناطق الريفية عموماً بصيق مجال تعلمهم، مقارنة مع المدن. حيث إن مدى الأنشطة محدودة، والتعرض لوسائل الاتصال المختلفة أقل، وفرص التعليم الرسمي أقل، بسبب نقص النسبي للمراكز التعليمية. والتعليمي غير الرسمي (كالإرشاد الريفي مثلاً) في موقع يزيله تعويض بعض نواقص التعليمين العام والرسمي في الريف، ويساهم في الوقت نفسه في رفع مستوى معيشة الناس، ورفع إنتاجية محاصيلهم.

ويتميز التعليم غير الرسمي، موضوع اهتمامنا، مقارنة مع التعليم الرسمي بما يأتي:

١- لا يتقيد بالعمر، ولا يتطلب اختبارات، أو امتحانات.

٢- يهدف إلى حل مشكلات محددة، ويتكيف كي يلبي الطاقة المحلية، والمناخ، وحاجات المستهدفين.

٣- يعتمد على المناقشة، والإيضاحات، والمشاركة الفاعلة من قبل المتلقين في أي مكان، أو موقع مناسب.

٤- تتم العملية التعليمية من قبل أفراد ذوي مسؤوليات احترافية (زراعية - صحية - اجتماعية - بيطرية... إلخ) ولكنهم لم يتلقوا تدريباً رسمياً على التعليم.

٥- يكون المتعلمين حرية القدوم والذهاب (طواعية للتعليم). ويتم العمل التعليمي (الإرشادي) عادة خارج قاعات الصف؛ في ساحة القرية، والبيوت، والمزارع، أو المكاتب.

٦- يكون المستهدفون (المتعلمون) عادة أكبر عمراً من المرشد (المعلم) نفسه، وأكثر قدرة على كسب العيش، ضمن حدود ظروفهم المحلية.

٧- تتناسب الدافعية (الحافز) للتعليم طردياً مع مدى مساهمة موضوع التعلم في رفع مستوى المعيشة، والرضا الذاتي، والتواصل مع المرشدين والخبيران. ومن الصعب الحفاظ على مستوى لائق من الدافعية، ما لم يتحقق تقدم أو إنجاز ذو نتائج ملموسة.

ومن ناحية أخرى، فإن هناك فروقاً سيكولوجية وتعليمية واضحة بين الكبار وطلاب المدرسة والجامعة. ففروق تدعو إلى معالجة مختلفة، وطرق تعليم مختلفة لكل منهم. ويمكن إنجاز أهم هذه الفروق بالآتي:

١- الكبار على وجه العموم أكثر نضجاً، واهتماماتهم بالأمور المختلفة أكثر دقة.

٢- الكبار أكثر حبا للعائلة، وأثبتت قسماً في طريقة تناولهم للمسائل، وأقل تأثراً بالحوادث من طلاب المدرسة أو الجامعة.

لذا يتعين على المرشد أن يبذل قصارى جهده كي يتعد عن منهج التعليم التقليدي (الكلاسيكي) - الذي يعتمد على التلقين - وأن يعد نفسه موجهاً لعملية التعليم، ويكون دوره الأساسي مساعدة المستهدفين كي يتعلموا ويكتشفوا بأنفسهم الجديد من الأفكار والممارسات، وقد بينت هذه الدراسات أن نجاح عملية تعليم الكبار تتطلب توافر ثلاثة مستلزمات:

أ - مشاركة فاعلة للمتعلمين.

ب - غرض تعليمي.

ج - تغذية راجعة Feedback

أ - المشاركة الفاعلة:

ينبغي لضمان نجاح عملية التعليم أن يكون المتعلم فاعلاً، وذلك من خلال إتاحة فرص كافية له للدخول بالمناقشات، وحثه على طرح الأسئلة، ومن خلال ربط الموضوع باهتماماته وظروفه مباشرة.

ب - الغرض من التعليم:

يراعى أن يكون موضوع التعليم موجهاً لعلاج مشكلة محددة. وما يحفز المتعلمين إلى تركيز انتباههم، أن تكون أهداف التعليم وأهميته واضحة تماماً لديهم منذ البداية.

ج - التغذية الراجعة:

يراعى أن تساعد أساليب التعليم المستخدمة على استرجاع خبرات الحضور، ويكون ذلك من خلال طرح الأسئلة عليهم، وحثهم على التعليق على الموضوع. وهكذا يمكن للمرشد أن يحكم على مدى فهم الحضور، وعلى مدى ملائمة المعلومات لهم. وعلى ضوء ذلك، يمكن له أن يعدل (أو يكيف) العملية التعليمية لتصبح أكثر جدوى، ويتطلب ذلك تفاعلاً حيوياً بين المرشد ومستهدفيه، من خلال السعي معاً لخلق خبرة تعليمية فعالة.

ويمكن، من وجهة نظر تعليمية، تمييز ثلاثة أشكال للتعليم:

١- تعليم عام: وهو السيرة التي تمتد طوال الحياة، ويكتسب الفرد من خلالها حيزاً كبيراً من المعارف، ومهارات، ومواقف، وأفكاراً عبر الخبرات اليومية، والتعرض للظروف المحيطة.

٢- تعليم رسمي: وهو نظام تدريسي مخطط ومنظم بحسب، وترتيب زمني، في مؤسسات تبدأ بالمدرسة الابتدائية، وتنتهي بالجامعة.

٣- تعليم غير رسمي: ويشمل أي تعليم مخطط منظم خارج نظام التعليم الرسمي، لمجموعة من الناس لديهم حاجات محددة. ويتضمن هذا النوع من التعليم، الإرشاد الريفي

٦١/٢

١ - ٢ - ٣

أجمع معلمو الاقتصاد المنزلي الذين قاموا بتدريس الكبار على أنهم قد حققوا فوائد لأنفسهم. ومن هذه الفوائد

١- يساعد تدريس الكبار على معرفة الدارسين، ومعرفة أحوال البيئة المحلية، وكثيراً ما يساعد ذلك على إدخال تعديلات على البرامج المدرسية.

٢- إن احتكاك المعلمين أو المعلمات بنماذج مختلفة من الدارسين يساعدهم على توسيع أفقهم، وكثيراً ما يتعلمون أفكاراً عملية عن طرق الإدارة قد تكون أقصر الطرق لتوفير

الجهد والوقت

٣- تُعطي الفرصة لوصي الأهداف التي ترمي إليها برامج الاقتصاد المنزلي، التي تدرس في المدارس والجامعات. وسواء ساهم معلمو الاقتصاد المنزلي أم لم يساهموا في تعليم الكبار، فإن عليهم أن يكونوا على استعداد للتعاون في نشر الأفكار التقدمية، وأن يكونوا داعمي البحث والإطلاع، وأن يساعدوا في وضع خطط العمل في أوجه نشاط الوحدة الدراسية، وأن يتعاونوا مع الجهات الأخرى التي تقوم بالنشاط الاجتماعي.

ولا بد من الإشارة، إلى أن المشرفين المهتمين بتعليم الكبار لا يتوقعون من معلم أو معلمة حديثة النجاة في إدارة العمل بالوحدات الدراسية لتعليم الكبار، وذلك لأن المعلمين الحشيشين يكونون مثقلين بعبء كبير خلال فترة الملائمة بينهم وبين عملهم الجديد.

من ذلك يتضح مدى أهمية إعداد معلّمي الاقتصاد المنزلي، وتدريبهم، وتزويدهم بكل المعلومات، والخبرات التي تمكنهم من النجاة في تأدية الرسالة التي حملوها في ميدان تعليم الكبار، وعليهم أن يدرسوا المجتمع المحلي، واحتياجاته حتى يصبح كل واحد منهم عامل ناظر وتعاون بين الوحدات الدراسية، والعزّازين، وربات البيوت.

٣-٣ أهمية تعليم الكبار أساسيات الاقتصاد المنزلي

إن الإيمان بأن الأسرة هي العامل الأول في تطوير المجتمع، والسير به نحو حياة أفضل هو الذي يدفعنا إلى التفكير الجريء في أخذ الوسائل التي تهضم بالأسرة، سواء في ذلك الأسرة العصرية التي تسعى إلى التطور الدائم، والأسرة التي فاتها ركب الحضارة والتعليم، والتي حرمتها ظروفها المادية والاجتماعية والسياسية من الوصول إلى المستوى اللائق بحياة الإنسان، تلك الحياة التي يهدف إليها تدريس الاقتصاد المنزلي في المدارس والجامعات. كذلك فإن الخطوات السريعة التي تخطوها الجمهورية العربية السورية في اتوسع في ميادين

٣- الكبار عادة يتحملون مسؤوليات أكثر من مسؤوليات اليافعين، وهم بوصفهم جماعة يمثلون مدى أوسع في محيط التجربة التعليمية، ولذلك نجد عددهم أفكاراً مختلفة عن القيم التعليمية، فاهتمامهم بالتعليم يفسد معظمه على إشباع حاجاتهم الخاصة.

٤- يحضر الكبار إلى الوحدات الدراسية بناءً على الاهتمام بما يدرس أو للشعور بالرضا عما يُلقى من الدروس، في حين أن طلاب المدارس يحدّد قديمهم بسجل المدرسة،

كما يُلقى من الدروس، في حين أن طلاب المدارس يحدّد قديمهم بسجل المدرسة،

٥- إن المعلمين والمعلمات في المدرسة الذين لا يحوزون رضا طلابهم اليوم قد يحوزونه غدًا، أما عند الكبار فيجب أن يحوزوا هذا الرضا اليوم، وإلا فإن يكون هناك وحدة

دراسية غداً لأن الكبار يمتنعون عن الحضور.

٦- يُعدّ المعلم أو المعلمة بالنسبة لطلاب المدرسة شخصية ذات سلطة، وهذا جدير أن حديثاً بالاهتمام، بحكم العرف والتقاليد. أما بالنسبة للكبار، فهما أقرب إلى أن يكونا أقرّاً وزملاء لا يُقبل أراؤهم أو أحكامهم على أنها نهائية أو قاطعة.

٧- وبالنسبة لطلاب المدرسة تعد دراسة المواد المختلفة العمل الأساسي الذي يستغرق معظم اليوم الدراسي. أما بالنسبة للكبار، فدراسة الاقتصاد المنزلي، وأوجه نشاطه تعد العمل الأساسي، وتأتي دراسة المواد الأخرى في المرتبة الثانية.

٨- يستطيع المعلمون أن ينظموا المنهاج، وأن يفرصوا على الطلاب قبوله، أما المناهج الخاصة بالكبار فيجب أن تعالج حاجاتهم العاجلة إذا أريد للدراسة أن تستمر.

٩- من السهل أن يتحقق التعاون الإيجابي بين طلاب المدرسة لتخطيط أوجه نشاطاتهم الخاصة والكشف بصراحة عما يريدون وما لا يريدون. أما بالنسبة للكبار، فإنهم أكثر شعوراً بذواتهم، وأقل استعداداً للتصريح بأفكارهم الخاصة، خوفاً من أن تنتقشها

طريقهم وسط الجماعة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن التخطيط التعاوني ذو أهمية فائقة لجماعة الكبار. ويتطلب طريقة خاصة من معلّمي الكبار. ومن هنا يجب تقدير كل هذه الفروق عند وضع الخطط للوحدات الدراسية للكبار، وعند العمل معهم.

الاقتصاد المنزلي المربين المعلومات الكافية لمواجهة هذه الحاجات التي تساعد على حل المشكلات البيئية جميعها .

٣- التغيرات الاجتماعية: لقد أدت التغيرات الاجتماعية إلى الازدحام، وما ترتب عليه من أحوال معيشية، وإلى التوتر في علاقات الأولاد والبنات مع آبائهم في بعض مراحل نموهم . وكذلك مشكلات التكيف بين الأرواح والزوجات عندما يعمل كل منهما، ومشكلات الأم العاملة في الزمن الذي قد ينتهي فيه عهد عمل المنزل (الخدم).

٤- النضوج الاجتماعي: أدى النضوج الاجتماعي إلى تقدير أهمية حياة الإنسان مع جيرانه، وأهل بلده في ود وسلام وقاهم، ودون احتكاك، إلى غير ذلك من حاجة الكبار إلى المساعدة في مواجهة المواقف الجديدة المحيرة، إذا ما اختلطت عليهم الأمور، وتعدت المسائل.

٤-٣ - أهداف تعليم الاقتصاد المنزلي للكبار

يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية لتعليم الكبار الاقتصاد المنزلي في:

١- مساعدة الكبار على تبين طرق الحل الموفق لمشكلات الحياة البيئية، والمشكلات الشخصية اليومية المرتبطة بالشؤون المنزلية .

٢- حث الكبار على متابعة التطور في المعلومات، وخاصة في تلك الميادين التي تساعد على مواجهة مشكلاتهم البيئية؛ من أمثال ميادين: التغذية، ودراسة الأطفال، والأدوات المنزلية، وتبدير الدخل، ومبادئ علم النفس... إلخ.

٣- حث الكبار على مراجعة العادات، والتقاليد، ولوصول إلى رأي شخصي في الأشياء الجيدة، بأن نعمل على تحقيقها، ثم المحافظة عليها لأنفسنا، ولعائلاتنا، وخاصة في ميدان البيت، والحياة العائلية.

٤- تشجيع الكبار على أن يعنوا في أنفسهم الميول المرحية ويحرصوا على المتعة الروحية، والبدنية، والاجتماعية في ميدان الحياة العائلية.

٥- مساعدة الكبار على معرفة قيمة التعاون المتبادل بين الأفراد، والعائلات، والمجتمعات المحلية في مجتمع اليوم.

٦- حثهم على اكتشاف الطرق الفعالة في تحقيق الأمان التي يحثونها لأنفسهم، ولأبنائهم مع مراعاة العلاقات الاجتماعية المتداخلة، وصالح الجميع.

الصناعة والزراعة، والثقافة، وتحسين المستويات المعيشية، وتوضح لنا إلى أي حد يجب أن يأخذ الاقتصاد المنزلي دوره في اللحاق بركب هذا التطور، ويقوم بما يحتمه عليه الواجب الوطني والاجتماعي من السير بالأسرة إلى مستوى الحياة المنشودة. ومن هنا، نتضح ضرورة الاهتمام بتعليم مبادئ الاقتصاد المنزلي بين الكبار على اختلاف مستوياتهم، وثقافتهم ممن قاتلهم تعلم تلك المبادئ والاستفادة منها.

وقد فطنت لذلك جميع الدول المتحضرة، وأدخلت برامج الاقتصاد المنزلي ضمن برامج للتدريب الثقافية لتعليم الكبار، واهتمت بذلك أيضاً كثير من الدول النامية، ووضعت برامج للتدريب المنزلي ضمن برامج لتعليم الكبار - كل بالطريقة التي تتفق مع ظروفها، وتقاليدها، وإمكاناتها المحلية. وتتوقف خطوات التقدم في هذا الميدان على مدى صلاحية البرامج، ومرونتها، وملاءمتها لكل مجموعة بيئية وكل سن، وتتوقف أيضاً على جدارة القائمين بتنفيذها وتسامح خبراتهم ومدى إيمانهم بعظمة رسالتهم وأثرها في النهوض بالمجتمع الذي يعملون فيه

ويبدو أن الحاجة تزداد إلى تعليم الكبار أساليب الاقتصاد المنزلي، والاهتمام بتضاعف لحل مشكلات الحياة المنزلية. ويمكن حساب النقاط الآتية من أهم الأسباب التي توضح أهمية تعليم الشبان والرجال ما يجب عليهم معرفته عن شؤون الأسرة، وأساسيات الاقتصاد المنزلي حتى سير الحياة العائلية في محبة وسهولة ويسر:

١- الأحوال الاقتصادية: لقد هزت الأحوال الاقتصادية الإحساس بالحاجة إلى المعرفة، وأصبح أفراد الأسرة يولون اهتماماً كبيراً لكل ما يكتب في الجرائد والمجلات، وما يذاع في الراديو والتلفزيون، وما يقوم به مدرسو الاقتصاد المنزلي، ومدرساته من تعليم وتوجيه في الشؤون المنزلية. فربة البيت الحديثة تحتاج إلى تنمية خبراتها، وإلى معرفة كيف تشتري، وكيف توازن بين الدخل والمصروف، وكيف تختار الخدمات الجيدة بالثمن من بين كل الخدمات التي يمكن الحصول عليها، إلى غير ذلك من الشؤون المنزلية التي تحتاج إلى تخطيط.

٢- التغيرات التكنولوجية: إن التغيرات التكنولوجية التي استحدثت الكثير من الآلات المنزلية، وحسنت الآلات القديمة، قد سببت الكثير من المشكلات، وخاصة في مواقف الاختيار التي لا يملك الكثير من أرباب الأسر، والكثيرات من ربات البيوت القدرة على البت فيها دون إرشاد. إنهم يحتاجون إلى معلومات عن الأجهزة الكهربائية، وثلاجات حفظ الطعام، والمنسوجات الحديثة، والأدوات المنزلية المستحدثة. وتتوافر لدى مدرسي

٢-٤-١ اختيار الأهداف

يجب أن تحدد أهداف البرنامج الخاص، أو سلسلة الدروس، أو الوحدة الدراسية بوساطة الكبار أنفسهم وذلك بإرشاد من المعلمين، أو المدرسين الذين يمتلكون نظرة أوسع للأهداف العليا بوصفهم خبراء في العملية التعليمية.

ويجب ألا يتوقع المعلمون أو المدرسون من الدارسين الكبار أن يقرروا أهدافهم بالأسلوب

نفسه الذي يستخدمونه هم، فالكبار يستعملون مصطلحاتهم الخاصة في التعبير عما يريدون تعلمه. فمثلاً في أثناء حديث المعلمين أو المدرسين مع مجموعاتهم عن الأهداف التي يتراد تحقيقها، قد لا يتكرونها كلمة أهداف إطلاقاً بل يعبرون عنها بأنها أشياء ترضى المجموعة في إنجازها، أو في الوصول إليها. ومن ذلك يتضح أن المصطلحات التي يستعملها الكبار كثيراً ما تساعد المعلمين أو المدرسين على تحديد ما تهدف إليه الدراسة، وتحديد الأهداف هو الذي يساعد على توفير الوحدات الدراسية التي يتراد تحقيقها للمدرس أو المدرسة هي: وجبات الطعام تكون الأهداف التي يرمى إلى تحقيقها المدرس أو المدرسة هي:

١- تقدير حاجة العائلة للطعام في فترة زمنية معينة حتى تستطيع ربة المنزل شراء الطعام بالكميات الكافية فقط.

٢- أن تحسن شراء اللحوم، وأن تجهزها تجهيزاً سليماً.

٣- اكتشاف طرق لتوفير الوقت والجهد في عمليات تجهيز الوجبات حتى يتوافر أكبر قدر ممكن من الوقت لتمتع به مع العائلة.

٤- اكتشاف طرق جديدة لجعل الوجبات جذابة، ومثيرة للشهية مع الاحتفاظ ببساطتها.

٥- كيفية استخدام بعض الأجهزة الحديثة استخداماً سليماً.

٣-٤-٢ طرق تعليم الكبار

لا يختلف التدريس للكبار عنه في الفصول المدرسية العادية، فإحدى أن تكون طرق التدريس متنوعة لإنجاز الأهداف المقصودة. ومن أهم هذه الطرق:

أولاً - المناقشة الحرة:

قد تفضل طريقة المناقشة الحرة، ولكنها أحياناً تكون عقيمة، فعندما تنقص غالبية الجماعة المعلومات المطلوبة، يكون من غير الحكمة إثارة مناقشة من هذا النوع، وإذا حدث أن أثيرت المناقشة الحرة في مثل هذه الحالات، فإن الذي يحدث هو أن تتراكم المعلومات الخاطئة التي تؤدي إلى الاستنتاجات الخاطئة، أو أن يخيم الصمت التام على الجماعة لعدم

٧- مساعدتهم على إيجاد منافع مرضية للتعبير عن أنفسهم عن طريق أوجه النشاط المتصلة بالحياة البيئية.

وقد تهتم بعض برامج الاقتصاد المنزلي لتعليم الكبار في مجتمع ما بتحقيق بعض الأهداف دون غيرها، ولكنها كثيراً ما تهمل الأهداف الأخرى التي يرمى إليها تعليم الاقتصاد المنزلي للكبار.

وفي سوررية، حيث أصبحنا نعتز بقيمة الحياة الديمقراطية في معيشتنا، يبدو من الواضح أننا يجب أن نسعى إلى تشجيع نوع من الحياة البيئية نحافظ به على أفضل ما في الحياة الديمقراطية. فالاهتمام بأفضل تطور للأفراد، والاعتماد على قدرة الأفراد على مراجعة المشكلات، وحلها، والاعتماد بكفافية للعمل المشترك، وقابليته لتحديد الأهداف، والوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، كلها تعد من الدعامات الأساسية في بناء المجتمع الديمقراطي المنشود.

ويمكن المحافظة على هذه المبادئ في نطاق الحياة العائلية، ويجب الاعتراف بها عند تحديدنا لأهدافنا، سواء كانت هذه الأهداف متعلقة ببرامج على مستوى المجتمع المحلي كله أم كانت لصف معين، أو لدرس معين. وحتى الأهداف الخاصة المحدودة يجب ألا تفسر على نطاق ضيق، بل يجب ربطها بالأهداف العريضة التي يجب أن يتكرونها المدرسون دائماً. فإذا كان الهدف الخاص، أو المحدد لجماعة معينة هو (مساعدة العائلات على أن تحقق قديراً أكبر من الرضا النفسي، وصحة أفضل من الأطعمة التي تسمح بها مواردهم المحددة) فإننا نلاحظ في الوقت نفسه أن الاهتمام بتطور الفرد، والقدرة على حل المشكلات بلباقة، وزيادة التعاون لتوفير مزايا تفعل، وكيف نفعل، قد تحققت ضمناً. وقد ساعد المدرسون الدارسين والدارسات تعرف طرق جديدة لطهو الأطعمة وطرق حفظها، وعلى تخطيط أعمالهم اليومية بنجاح، والتعقل في اختيار ما يحتاجون إلى شرائه... إلخ. ولكن يجب أن يضعوا نصب أعينهم أهمية العمل المشترك لتحقيق هذه الأهداف، ولذلك قد يتم اللجوء إلى الشراء بالتعاون، أو العمل المشترك في تخطيط العمليات المنزلية، أو حفظ الأطعمة، وإقامة مشروعات جماعية لزيادة الدخل بوساطة التسويق للتاجح للمنتجات الزائدة عن الحاجة (أي عن حاجة الأسرة).

وعلى العموم، فإنه إذا وضعت الأهداف العريضة أمام المدرسين أمكنهم الاسترشاد بها في تحديد أهداف كل درس يختاره الدارسون.

الفصل الخامس

أساسيات الغذاء والتغذية

يعد مجال الغذاء والتغذية من أقدم مجالات علم الاقتصاد المنزلي وهو وثيق بصحة الفرد وحياته مباشرة، ويعد كذلك أحد مجالات علم الاقتصاد المنزلي التخصصية التي تشمل الغذاء والتغذية، ورعاية الأمومة والطفولة والأسرة، وإدارة شؤون الأسرة ومواردها، وترشيد الاستهلاك، والإسكان والمرافق المنزلية والتنسيق الداخلي.

١-٥ أهداف مجال الغذاء والتغذية

يهدف هذا المجال إلى تحقيق الحالة الصحية للفرد عن طريق:

١. معرفة العناصر الغذائية وفوائدها للجسم، ومصادر نقصها، والعوامل المؤثرة فيها.
٢. دراسة القيمة الغذائية للأغذية والأطعمة، وكيفية تصميم وجبات صحية متزنة مناسبة لكل الأعمار، وتقديمها في مختلف الظروف البيئية والصحية، خلال فترات الإنجاب، وأهمية اكتساب عادات غذائية سليمة.
٣. تعرف أمراض سوء التغذية، ومظاهرها، وأسبابها، وكيفية الوقاية منها، وكيفية تقويم الحالة التغذوية للفرد.
٤. الإلمام بأسس التغذية العلاجية، واستخدام الغذاء في علاج بعض الأمراض على حدة أو مع الدواء.

٢-٥ أهم المصطلحات المستخدمة في مجال الغذاء والتغذية

١-٢-٥ الغذاء

الغذاء هو مصدر الطاقة اللازمة لنشاط الفرد وحيويته، وقد ازداد في أوائل القرن العشرين الاهتمام بدراسة الأغذية، وعلاقتها بصحة الفرد وحياته. وتشمل الأغذية جميع المواد الغذائية النباتية والحيوانية الصالحة للاستهلاك الآدمي التي تمد الجسم بما يلزمه من عناصر غذائية. وتنقسم الأغذية وفقاً لما تحتويه من عناصر غذائية إلى:

- ١- أغذية كربوهيدراتية؛ وتشمل الأغذية الغنية بالنشاء، والسكر، والألياف، والبكتين. ومن أمثلتها الحبوب ومنتجاتها، والبطاطا، والعسل، والمربى، والحلوى، والسكر... إلخ

الوصول إلى التغذية السليمة. وتمتد أهمية علم التغذية إلى مساعدتنا على معرفة أهمية كل عنصر غذائي في الوجبة، وكَم الكمية التي نحتاجها من العناصر الغذائية، وأي المواد الغذائية ندنا بهذا العنصر الغذائي، وكذلك ما هي العوامل التي تؤثر في مدى الاستفادة من هذه العناصر الغذائية، وما هي العواقب المترتبة على الزيادة أو النقصان في هذه العناصر الغذائية. + (كمية الألياف المهمة المتأصلة في تمرجة (التمر) الهندلي)

٢-٣: الطعام

يُعرف الطعام بأنه مادة غذائية صلبة، أو سائلة من أصل نباتي، أو حيواني يتناولها الإنسان لتساعد الجسم على نمو أنسجته، وبقائها، وتجديدها، ويشتمل الطعام على عناصر غذائية مختلفة.

٢-٤: العناصر الغذائية

هي مكونات الأطعمة اللازمة لقيام الجسم بالوظائف الفيزيولوجية المختلفة واستمرار الحياة. وثبتت بالأبحاث العلمية أهمية التغذية للنمو الطبيعي للإنسان أو الكائن الحي منذ الولادة، وكذلك أثرها في القوة ومقاومة الأمراض.

هناك عناصر غذائية أساسية، وهي التي لا يمكن للجسم تكوينها لنفسه بكميات كافية للقيام بالوظائف الحيوية، ولذا يجب الحصول عليها من الطعام. والعناصر الغذائية في الطعام شتمل على الكربوهيدرات، والدهون، والبروتينات، والفيتامينات، والعناصر المعدنية، والماء. وقد أمكن تقسيم هذه العناصر إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول: ويشمل المواد العنصرية الأساسية؛ وهي المواد الكربوهيدراتية، والبروتينية، والدهنية.

القسم الثاني: ويشمل العناصر المعدنية والأملاح والماء.

القسم الثالث: ويشمل الفيتامينات.

ولكي يستفيد الإنسان من الطعام بصورته المعقدة لا بد من مرور الطعام بمرحل محيية داخل جسم الإنسان، وتتضمن هذه العمليات ما يأتي: الهضم، والامتصاص، والانتقال، وفي المرحلة الأخيرة تنتقل العناصر الغذائية من الأمعاء إلى الدم في صورة صالحة للاستفادة منها، من خلال عملية التحول الغذائي (التمثيل الغذائي).

١- أغذية بروتينية: وتشمل اللحوم، والواجن، والأسماك، والبيض، والحليب ومنتجاته، و البقوليات، والمكسرات... إلخ

٢- أغذية دهنية: وتشمل الدهون والزيوت، ومن أمثلتها: الزبدة، والسمنة، وشحوم الحيوانات، وزيت الزرة، وزيت بذرة القطن... وغيرها.

٣- أغذية وقوية: وتشمل الخضروات والفواكه، وهي مصادر غنية بالفيتامينات، والمعادن، والألياف، ومضادات التأكسد.

٤- أغذية أخرى: وتشمل التوابل، والأعشاب وغيرها، وهي تستعمل بوصفها إضافة إلى الأغذية والأطعمة لإكسابها طعماً، وقد يستخدم بعضها في علاج بعض الحالات المرضية على حدة، أو مع الدواء الخاص.

٥- المشروبات: وتشمل الماء، وهو المشروب الرئيسي للإنسان، كذلك تشتمل القهوة، والشاي، والمشروبات الغازية، وعصائر الفاكهة.

٦- وجائب العناصر الغذائية: تحوي الأغذية على مكونات أخرى تشتمل الأزيومات، والكحوليات، والأكاليدات، والأحماض العضوية، والزيوت، والسترات، والصبغات... إلخ.

٢-٥: علم التغذية:

هو علم يبحث في العلاقة بين الغذاء والجسم الحي ويشمل تناول الطعام، وهضمه، وامتصاصه، وانتقاله داخل الجسم، كذلك تفاعلاته، وتخزينه، واستخراجه، وما ينتج عن ذلك من إنتاج طاقة. وهذا العلم يمتد إلى دراسة بيئة الإنسان، وسلوكه الذي يؤثر في احتياجاته من الطعام.

ويرتبط علم التغذية ارتباطاً وثيقاً بعلم الكيمياء والفيزيولوجيا، والطب والميكروبيولوجيا، والغدد الصماء، والأزيمات والوراثة والإجتماع، والجغرافيا، وكذلك الفيزياء والزراعة، والعلوم البيطرية والرياضيات، والتسويق والتجارة. فمثلاً لتحديد دور المغذيات؛ مثل البروتين في الجسم، نحتاج إلى متخصصين في الكيمياء والفيزيولوجيا، أيضاً لوضع برنامج غذائية ملائمة لطبيعة الدول النامية لا بد من تعاون علماء التغذية مع علماء الزراعة والإقتصاد والسياسة، وكذلك لمعالجة الإفرط في الوزن (السمنة) نحتاج إلى مساعدة كل من علماء الفيزيولوجيا وعلماء التغذية. ويعد علم التغذية من العلوم التطبيقية التي تستخدم النظريات العلمية للبحث عن مصادر الغذاء، ودراسة العوامل الحيوية في الميثابوليزم الغذائي

١. الجنس

تختلف الاحتياجات الغذائية للذكر عنها عند الأنثى نظراً لاختلاف تكوين جسم الذكر عن جسم الأنثى، فترتد احتياجات الذكر عن الإناث وخاصة عند زيادة حجم الجسم.

٢. السن

تختلف احتياجات الفرد من العناصر الغذائية تبعاً للمرحلة العمرية التي يمر بها الجسم. فالأطفال يحتاجون إلى كميات كبيرة من المواد البروتينية لتكوين خلايا الجسم، وكذلك الأملاح المعدنية والفيتامينات لضمان سلامة هذه الخلايا. ومع التقدم في العمر ترتد الحاجة إلى البروتين لتعويض النقص من الأنسجة، بينما تقل الاحتياجات من الطاقة نتيجة قلة النشاط العام للجسم. أما في مرحلة المراهقة التي يصاحبها كثير من التغيرات الجسمية والنفسية فترتد الحاجة إلى كثير من المواد الغذائية المختلفة لمواجهة هذه التغيرات... وهكذا.

٣. المناخ

يحتاج الأشخاص الذين يعملون في درجات حرارة منخفضة إلى سرعات حرارية أكثر قياساً إلى الذين يعملون في درجات حرارة مرتفعة.

٤. نوع العمل الذي يقوم به الإنسان

ترتد الاحتياجات من السرعات الحرارية أو الطاقة كلما زاد المجهود العضلي والجسماني الذي يقوم به الإنسان فضلاً عن المجهود الذهني.

٥. الحالة الفيزيولوجية

تحتاج السيدات الحوامل والمرضعات إلى كميات أكثر من المواد البروتينية، والأملاح المعدنية، والفيتامينات لمواجهة النمو السريع للجنين، ولتكوين الحليب اللازم لتغذية الطفل الرضيع.

٦. تناول الأدوية

في كثير من الأحيان يؤدي تناول الأدوية والعقاقير إلى حدوث تفاعل بين الدواء والغذاء وبالعكس. فعند تناول المضادات الحيوية يحدث نقص في فيتامين ب^٦، وفيتامين ك ويتأثر مركب ثنائي الكومارول. لذلك ينصح بزيادة المتناول من العناصر الغذائية خلال تناول بعض الأدوية التي تتأثر بها.

٧. الحالة الصحية

إن حالة الفرد الصحية تؤثر كثيراً في الاحتياجات الغذائية، ومعدل الاستفادة من الغذاء فقد تنشأ حالات مرضية ترجع إلى خلل وظيفي مثل إصابة الفرد بأي مرض، كالإصابة

٥-٢-٥ التمثيل الغذائي:

وهي عملية حيوية تصبح فيها العناصر الغذائية جزءاً من الأنسجة. ويشتمل التحول الغذائي على عمليات بناء مكونات الجسم، ويطلق عليها أنابوليزم، أو هدم بعض مكونات الجسم إلى مواد أخرى يسهل على الجسم التخلص منها، ويطلق عليها كatabوليزم. إن معظم المواد التي يتم هضمها تخرج من الجسم في البول؛ عن طريق الكليتين، أو عن طريق الرئتين على هيئة ثاني أكسيد الكربون وماء فيما يسمى بعملية الإخراج (الإطراح).

ويمكن تلخيص المحاللات التي يهتم بها علم التغذية بالآتي:

أ- دراسة حركة الأغذية داخل الجسم من هضم، وامتصاص، وتمثيل، وتخليق.

ب- دراسة القيمة الغذائية لأنواع الأطعمة المختلفة.

ج- تحديد احتياجات الإنسان من العناصر الغذائية كمياً ونوعاً وكيفية اختيار الأطعمة التي تفي بهذه الاحتياجات.

د- معرفة أساليب التغذية السليمة.

٥-٢-٥ الاحتياجات الغذائية

تختلف الاحتياجات الغذائية لجسم الإنسان بحسب السن، والجنس، والوزن، والطول، والحالة الفيزيولوجية التي تكفي لسد احتياجاته الغذائية. وتعرف الاحتياجات الغذائية بأنها "أقل كمية من العناصر الغذائية تؤخذ للمحافظة على الوظائف الطبيعية والنمو الطبيعي للجسم، وسلامته".

ولقد قدرت التوصيات الغذائية المسموح بها لجميع العناصر الغذائية فيما عدا الطاقة، بحيث ترتد عن الاحتياجات الغذائية لمعظم الأفراد وذلك لكي نضمن أن المجموعات المختلفة من الأفراد قد حصلت تقريباً على احتياجاتهم الغذائية.

٥-٢-٧ للتوصيات الغذائية المسموح بها

تعرف بأنها "التوصيات لمتوسط الاستهلاك اليومي لكمية العناصر الغذائية التي يجب أن تستهلكها مجموعات من الأفراد لفترة من الوقت". وهناك عدة عوامل تؤثر في احتياجات الفرد من المواد الغذائية، منها:

٢-٩ سوء التغذية

يقصد به عدم حصول الجسم على كفايته من العناصر الغذائية كلها أو بعضها، أو عدم قدرته على الاستفادة من الأغذية المتوفرة بكفاءة، أو عدم ملائمة الغذاء له كما ونوعاً، إما بزيادة، وإما بنقص واحد أو أكثر من العناصر الغذائية.

وينقسم سوء التغذية إلى:

أ) نقص التغذية

هو عدم حصول الفرد على جميع العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، أو نقص العناصر الغذائية كما ونوعاً، وقد يرجع النقص إلى نقص في الاستفادة من هذه العناصر داخل الجسم نتيجة خلل في عمليات الهضم والامتصاص وتمثيل الغذاء. كذلك فإن ارتفاع معدل الإصابة ببعض الأمراض -خاصة الإسهال، وأمراض الجهاز الهضمي أو التنفسي، ونقص التغذية- يمكن أن يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض، من أمثلتها النحافة.

ب) الإفراط في التغذية

إن استهلاك كمية كبيرة من الغذاء -تزيد عن الاحتياجات الغذائية- يؤدي إلى ظهور بعض الأمراض؛ مثل البدانة، أو النقرس، أو ارتفاع ضغط الدم. وكل مرض من هذه الأمراض يصاحبه بعض الأعراض المميزة له.

وسوء التغذية سواء بالنقص أو الزيادة يؤثر سلباً في كل من النمو، والقدرات الذهنية والعقلية، والسلوك الاجتماعي، والمناعة ومدى مقاومة الجسم للأمراض المختلفة، كذلك القدرة على إجاب أطفال أصحاء، والقدرة على العمل والإنتاج، وكذلك التحصيل. وعموماً، فإن هناك ثلاث مجموعات من البشر معرضة لسوء التغذية، وهي:

- الأشخاص الموجودون في مناطق غير مواتية لإنتاج الأغذية وتعاني من سوء الخدمات في مجال نقل الأغذية وتسويقها من المناطق الأخرى.
- الأشخاص الذين هم على درجة من الفقر تحرمهم من الحصول على كفايتهم من الأغذية لاسيما العاطلون في المدن والذين يعملون بصورة غير منتظمة والعمال الزراعيون المعدمون.
- النساء الحوامل والمرضعات، وأطفالهن الرضع والصغار الذين لهم احتياجات غذائية خاصة.

بمرض السكر حيث يعجز البنكرياس عن إفراز هرمون الأنسولين اللازم للاستفادة من

الكربروهيدرات، أو بسبب خلل هرموني أو عصبي، كما هو الحال عند اضطراب نشاط الغدة الدرقية أو النخامية. كذلك فإن إصابة الفرد ببعض الأمراض المتوطنة أو المعدية يؤثر في عدم الاستفادة من بعض العناصر الغذائية. مثل تكاثر مرض البهاارسيا على الاستفادة من بعض العناصر الغذائية؛ كعنصر الحديد الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة بمرض الأنيميا. وجدير بالذكر أن الاحتياجات الغذائية تزيد عند الإصابة بالأمراض.

٨. التداخلات الغذائية :

هي التفاعلات التي تحدث بين العناصر الغذائية المتتالة بعضها مع بعض الأمر الذي ينتج عنه زيادة في بعض هذه العناصر، ومثال ذلك:

١. زيادة المتناول من الأحماض الدهنية غير المشبعة يتطلب زيادة المتأخذ من فيتامين E.
٢. زيادة المتناول من المواد البروتينية في الغذاء يتطلب زيادة المتأخذ من مجموع فيتامين ب.

والتوصيات الغذائية المسموح بها يختلف تقديرها من وقت لآخر. فمثلاً كانت التوصيات الغذائية من الدهون تقدر بنحو ٣٠% من مجموع الطاقة الكلية في اليوم، لكن الآن يفضل أن تقل هذه النسبة نظراً لوجود علاقة وثيقة بين استهلاك نسبة الدهون، والإصابة ببعض الأمراض.

وبلاحظ أن حصول الفرد على الاحتياجات الغذائية من العناصر الغذائية المناسبة لجنسه، وسنّه، ونوع عمله، ... إلخ. يجعله يتمتع بحالة غذائية صحية جيدة. أما إذا حدث خلل في المتناول الغذائي من العناصر الغذائية -سواء بالنقص أم بالزيادة- فيؤدي ذلك إلى إصابته.

الفرد بسوء التغذية.

٢-٨ الحالة الغذائية الجيدة

هي حصول الفرد على الاحتياجات الغذائية طبقاً للتوصيات المسموح بها. وتتل على تناول الفرد وجبات غذائية متوازنة تواجد احتياجات الجسم من الطاقة، والبناء، والنمو، والحفاظ على سلامته.

الاقتصاد المنزلي، وأهميته للمرأة الريفية

١ مفهوم الاقتصاد المنزلي الريفي

إن كلمة اقتصاد التي يشملها تعبير الاقتصاد المنزلي، لا تعني الإجراء الاقتصادي بل هي لكلمة مقتصد بمعنى مركب اقتصادي يجري فيه إنتاج مختلف السلع والخدمات، بتهلاكها، واستغلال وسائل الاستهلاك تحقيقاً لمستوى معيشي معين. ويعني الاقتصاد منزلي العلوم المنزلية، فهو ليس علماً واحداً شأنه في ذلك شأن العلوم الزراعية أو الطبية. وعلم الاقتصاد المنزلي الريفي علم تطبيقي تتدرج تحته تخصصات تخدم الإنسان الريفي في القطاع النسائي، وتزود هذه التخصصات أفراد الأسرة بمفاهيم وتعاليم تساعد على إنتاج الأسرة، وتنظيم الاستهلاك، وتوفير كل متطلبات الإنسان الجسدية والعقلية الاجتماعية والعاطفية.

ولما كان علم الاقتصاد المنزلي الريفي يختص بدراسة الأسرة، ومقوماتها على مستوى زل والبيئة والمجتمع للنهوض بالحياة الأسرية، فإن هذا العلم - أو مجموعة المعارف علوم المتصلة بهذا الميدان - يهدف إلى جعل كل منزل مريحاً مناسباً من الناحية يشية، سليماً من الناحية الاقتصادية، صحيحاً من الناحية الجسمية والعقلية، متزناً من نية العاطفية والنفسية، مسؤولاً مشاركاً من الناحية البيئية والاجتماعية، ومن ثم يعيش مع أفراد في جو يسوده الحب والاحترام المتبادلان.

قد يظن كثيرون أن مفهوم الاقتصاد المنزلي قاصر على تعليم الطهو والكلي والغسيل طريز والتفصيل... إلخ، إلا أن هذا بعيداً عن الحقيقة. ولا غباضة أن علم الاقتصاد لي قد قام بتطوير الأساليب الشائعة في الطهو والخياطة إلى الدرجة العلمية التي غيرت الأساليب القديمة إلى أخرى حديثة أكثر نفعاً للإنسان والبيئة.

من ناحية أخرى، إذا تساءلنا عن الصلة بين الدراسة في كلية الزراعة وعلم الاقتصاد لي، فإننا نجيب بأن النهوض بالمجتمع الريفي يجب أن يشمل كل جوانب الحياة الريفية، إن خريجة قسم الاقتصاد المنزلي العاملة في الريف التي يطلق عليها اسم مرشدة اقتصاد ي، ينبغي أن تكون قد درست مقررات أو دراسات تضم العلوم الزراعية إلى جانب الاقتصاد المنزلي حتى يسهل التفاهم مع البيئة الريفية في المجالين الزراعي والمنزلي، ك يكون المدخل إلى التفاهم مع المرأة الريفية هو محاولة حل المشكلات التي تتعرض

- ارتباط الأسرة الريفية بالأرض بوضعها مورداً أساسياً للعمل والرزق.
- الأب وهو صاحب المساحة العليا في الأسرة الريفية، أو كبير السن في الأسرة.
- ارتفاع مكانة الذكر عن الأنثى في الأسرة الريفية.
- يشكل حق الرجل في تعدد الزوجات خطراً يهدد سلامة الأسرة، ويمكن المطالبة

كبيرة في حياة الأسرة.

أما بالنسبة للمشكلات التي تتعرض لها الأسرة الريفية، فتمثل بـ:

- (١) كبر حجم الأسرة: ويأتي ذلك بسبب ارتفاع معدل المواليد فيها. ويؤدي كبرها مع قلة مواردها المادية إلى ضعف الاهتمام بتنشئة الأطفال ورعايتهم.
- (٢) تعدد الزوجات: لقد قلت أهمية هذا الموضوع في الأونة الأخيرة بفعل التقدم الاجتماعي والثقافي وارتفاع سوية الوعي الاجتماعي لدى الفلاح مقارنة بالسنودات الماضية. ويرجع تعدد الزوجات في ريفنا لأسباب منها:

- تقوية الروابط بين العائلات.
- تقوية الأسرة بزيادة عدد أفرادها.
- الرغبة في الزواج من ثرية مثلاً.
- عدم الزوجة الأولى، أو وفاتها.
- زواج أرامل ذوي القرى لإعالتهم، أو لحفظ الثروة.

(٣) الطلاق: ويعود وجوده إلى الزواج الداخلي (زواج الأقارب)، وإلى انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للزوجين، وكذلك إمكانية تكرار الزواج.

(٤) تكرار الزواج: ويعود ذلك إلى وفاة الزوجة أو طلاقها أو لتعدد الزوجات

٣-٧ مرشدة الاقتصاد المنزلي في الريف

تعمل مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي على مساعدة أفراد الأسرة والمجتمع على التقدم الاقتصادي والاجتماعي حتى يتمكن الناس من العيش في ظروف أفضل من الظروف التي يعيشون فيها. ومن الحقائق المهمة التي يجب على المرشدة إدراكها ومعرفتها أنه لا يكفي تقديم الخدمات للريفيات، وإنما ينبغي أن يسبق ذلك، وبصاحبه ويتلوه عملية تعليمية يكون بنها تهيئة الجو المناسب لتقبل الخدمة، وكذلك لابد من إصدار الأذهان حتى تعي الريفيات قيمة الخدمة المقدمة وتقتنع بها، وما يتبع ذلك من تغير السلوك، وتكوين العادات الصالحة، إتباع عملية التغيير المطلوبة.

لها أسرتها من كل جانب من جوانب الحياة. وتشمل الدراسات في كليات الزراعة معرولون ريفيين:

- المحور الأول: يهدف إلى دراسة المسائل والمشكلات الخاصة بالإنتاج.
 - المحور الثاني: يهتم بدراسة المسائل والمشكلات الخاصة بالاستهلاك.
- ويشمل كل محور طائفة من العلوم والدراسات والأبحاث الخاصة بزيادة الإنتاج وتحسينه وتنويعه، وكذلك الاستهلاك (تحسينه وتنويعه). وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم أهداف العلوم المختلفة في كليات الزراعة إلى الأقسام الآتية:

١. علوم تهدف إلى بيان ما يمكن إنتاجه من الحاصلات والبضائع والخدمات، وتضمن هذه المجموعة من العلوم علم الاقتصاد الزراعي.
٢. علوم تهدف إلى بيان ما يمكن استهلاكه من الحاصلات والبضائع والخدمات، وتضمن هذه المجموعة من العلوم علم الاقتصاد المنزلي.

٣. علوم تهدف إلى بيان كيفية الإنتاج وتشمل علوم الكيمياء الزراعية، وتربية الحيوان، وزراعة المحاصيل الحقلية والبستانية، والحشرات وصناعة الألبان ... الخ.

وإن كان النهوض بالإنسان هو هدف علم الاقتصاد المنزلي، فلا شك في أنه هدف نبيل جدير بالاهتمام والرعاية، فهو بذلك ليس علماً متعلقاً بالمرأة وحدها، وإنما هو علم يعنى بكل أفراد الأسرة، أو كما ذكرنا يهتم بالإنسان. فكيف يمكن أن نحقق هذا الهدف؟

إن مجال العلم الرئيسي لهذا العلم هو المرأة، فكيف نصل إلى المرأة الريفية؟ لا شك في أن تقاليد المجتمع الريفي، وخاصة الشرقي، تمنع اتصال المرأة بأي شخص غريب عن الأسرة إذا حاول أن يعطيها أية أفكار جديدة للنهوض بأسرتها، ومن ثم فإن الوسيط الوحيد الذي يمكن أن يوصل المعلومات المطلوب توصيلها للمرأة الريفية هو مرشدة الاقتصاد المنزلي.

٣-٧ خصائص الأسرة الريفية، ومشكلاتها

- وتتميز الأسرة الريفية بمجموعة من الخصائص منها:
- كبر حجمها، وكثرة مواليدها.
- قوة الروابط الاجتماعية بين أفرادها، وهي التي تبلغ درجة التعصب.
- التعاون والتبادل والمساعدة بين أفرادها.
- تقسيم العمل بين الأفراد، حيث تسند الأعمال الصعبة للرجال والخفيفة للنساء والأولاد.

٧. مراعاة أن لا يقتصر العمل على جماعة معينة فقط، فالكثير من النساء يقبلن على المرشدة، ويرجن بالعمل معها، ويمكن حساب هؤلاء النساء قائدات محليات بالقرية، ولكن هناك نساء أخريات قد يكن أكثر حاجة إلى إرشادها ومساعدتها.

٨. الاستمرار في جمع البيانات، والمعلومات، والحقائق عن المجتمع الريفي الذي تعمل فيه، والإطلاع المستمر على التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر في أوضاع المنزل والحقل.

٩. تكوين علاقات طيبة مع العاملين والعاملات في مختلف مجالات الإرشاد، إضافة إلى الهيئات والمؤسسات التنموية في القرية، وتنسيق العلم معهم.

١٠. عدم إعطاء وعد لا تستطيع تنفيذها لأن ذلك يفقد النساء الثقة بها.

٤-٧ مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي

يوجد عدد من المحاور التي تتناولها عملية جمع البيانات بالنسبة لبرنامج الاقتصاد المنزلي، أو ما يسمى مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي، وهذه المحاور تختلف باختلاف نوع الدراسة، ومن أمثلتها ما يأتي:

المحور الأول - الأسرة:

يتبوأ موضوع الأسرة مكاناً مهماً في العلوم الاجتماعية، فنتبع أهميتها من كونها مؤسسة أولية بالنسبة لباقي المؤسسات والجماعات الموجودة في المجتمع. وإذا كنا بصدد مناقشة الملامح الخاصة للأسرة القرية، فإننا لا نستطيع أن نتغاضي عن المشكلات التي تتصل بموضوع الأسرة بشكل عام، بل علينا أن نشير إلى تلك السمات، والملامح العامة التي تترك فيها كل أنماط الأسر. وللأسرة مجموعة من الوظائف، فهناك الوظيفة البيوروقراطية للأسرة بوصفها وسيلة اجتماع لتنظيم السلوك الجنسي والزواج للإنجاب، وكذلك الوظيفة الاقتصادية، أي أن تقوم الأسرة بالعمل من أجل تأمين الحياة المعيشية لأعضائها الذين لا يستطيعون تحقيق ذلك إلا من خلال الاعتماد على أنفسهم، وبعد القيام بأعباء الشؤون المنزلية، وإدارة شؤون البيت من أهم الوظائف الاقتصادية للأسرة. ففضلاً عن ذلك تؤدي الأسرة وظائف تعليمية إلى درجة معينة، كان تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتنظيم عملية التربية الخاصة بهم، وإكسابهم المعرفة التي يحتاجونها في حياتهم، وخاصة فيما يتعلق بالمعاملير، والضوابط، والقيم الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الريفي. كذلك تؤدي الأسرة وظائف ثقافية؛ كتنظيم عملية قضاء وقت الفراغ، والتسلية لأعضاء

تسمى العاملة في برنامج الإرشاد المتعلق بمجالات الاقتصاد المنزلي "مرشدة الاقتصاد المنزلي"، ويتطلب عملها الإلمام بالمعلومات والمهارات العملية، والعملية الفنية في مختلف جوانب الاقتصاد المنزلي، إلى جانب الإلمام بالطرق والأساليب المتبعة في نقل المعلومات إلى الأسرة الريفية. إلا أن هذه المقدرة العملية والفنية لا تكفي لإعداد مرشدة اقتصاد منزلي ناجحة، إنما هناك صفات شخصية معينة لها أهمية كبيرة لابد من توافرها في المرشدة، لكي تستطيع أداء عملها على أكمل وجه، كأن تتصف بالصبر والتفاني والثقة بالنفس وبالأسرة الريفية، إضافة إلى حسن السمعة، والصحة الجيدة، وحس العمل، والتواضع، واللباقة، وحسن التصرف، والمقدرة على الحكم الصحيح على الناس وعلى الأشياء.

وإن مظهر المرشدة، وملبسها، وطريقة تزيينها من أهم الأمور الواجب أخذها بالحسبان، لما لها من أهمية في تحديد شعور الناس تجاهها، ومدى تقبلهم لها، واستعدادهم للتعاون معها، حيث إن نجاحها في أداء عملها يتوقف على علاقاتها بالناس، ومدى حبها للقرى، وبالعمل معهم. ولكي تستطيع مرشدة الاقتصاد المنزلي تحقيق أهدافها يجب عليها ما يأتي:

١. كسب ثقة من تقوم بالعمل معهم، والمقدرة على مساعدتهم، وتوجيههم إلى ما فيه خير ونفع لهم ولأسرهم.

٢. إشعارهم بالحاجة إليها، وإلى مساعدتها، وهذا يتطلب الكثير من المهارة، والصبر، وقوة الإرادة حتى يقنع منازليهم، وأزواجهم، وقرينهم لها.

٣. الإصغاء إلى أحاديثهم، وتقبل أفكارهم وآرائهم، ومحاولة الاستفادة منها قدر الإمكان.

٤. التعرف على احتياجاتهم والبدء بها، ومساعدتهم على اقتراح برنامج العمل بأنفسهم لتحقيق الرغبات الملحة، والوصول لأهدافهم، حيث إن ذلك يزيد من اهتمامهم بالعمل والإقبال عليه.

٥. التصرف بما يتناسب مع الأوضاع الحقيقية للأسر، والبدء من مستوى الناس، وإعطاء النصائح والإرشادات التي تستطيع القرويات تنفيذها في حدود إمكانياتهن وقدراتهن، وإلا سوف يخفق المشروع.

٦. التمكن من المادة العلمية، والإلمام بكل إمكانيات القرية، والمنزل الريفي، ومعرفة أوقات العمل بالحقل والمنزل، ومواسمه، وإمكانية نقل المعلومات إلى القرويات بطريقة مناسبة.

١. أن تكون الأرضية ملساء يسهل تنظيفها وصيانتها.

٢. أن تكون الأسقف ملساء غير مشقة.

٣. إبعاد أماكن مناسبة للنوم، ومختلف جوانب المعيشة بحيث تضمن الحرية الشخصية لكل فرد.

٤. توفير الأثاث، والأدوات اللازمة.

٥. أن يكون مزوداً بمكان مناسب للاغتسال والاستحمام.

٦. أن يكون مزوداً بمطبخ، أو مكان مناسب لإعداد الطعام، وطهو.

٧. أن يكون للحظيرة مدخل خاص غير مدخل المنزل، وأن تكون منفصلة عنه.

٨. أن يكون محصناً ضد الرطوبة.

٩. أن يحتوي فسحة مكشوفة يلعب فيها الأطفال ويجلس فيها الكبار لممارسة بعض أنشطتهم.

لذا عند جمع البيانات والمعلومات عن أوضاع المنزل الريفي، يجب أن نحصل على إجابات عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي الأنماط الشائعة في المنزل الريفي؟ وما هي موالد البناء المستعملة؟

٢. ما هو حجم البيت بالنسبة لعدد أفراد الأسرة (الكثافة السكانية)؟ وما مدى ملائمته للأوضاع المعيشية للأسرة؟

٣. ما هي المشكلات العامة التي لها علاقة بالتهوية، والإضاءة، والتخلص من الفضلات، وحظيرة الحيوانات، المطبخ ... إلخ؟

٤. ما هي أنواع الأثاث الموجود بالمنزل؟

٥. ما هي المرافق الصحية في المنزل؟

المحور الثالث - التغذية:

وعند جمع البيانات والمعلومات عن غذاء الأسرة، ونغذيتها، يجب أن نحصل على إجابات عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي العادات الغذائية الشائعة؟

٢. ما هي الأطعمة الشائعة في البيئة، وهل أسعارها في متناول القدرة الشرائية للأسرة؟

٣. ما نوع الوجبات اليومية، وصددها؟ وما هي الوجبة الأساسية، ونوعيتها؟

٤. ما هي الأطعمة المفضلة لدى الأسرة؟

٥. ما هي الطريقة المتبعة في توزيع الأطعمة بين أفراد الأسرة؟ وما نصيب رب الأسرة وربة الأسرة والأبناء من كمية الغذاء ونوعيته؟

الأسرة داخل المنزل وخارجه، كذلك توفر الأسرة لبيئاتها زلداً معنوياً، وجدالياً يحثهم من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، فضلاً عن ذلك تعمل الأسرة على إشباع حاجاتهم في المساعدة الشخصية، والتقدير الاجتماعي.

لذا عند جمع البيانات والمعلومات عن أوضاع الأسرة الريفية يجب أن نحصل على إجابات عن الأسئلة الآتية:

١. ما هي الأوضاع الخاصة بالأسرة؟ هل هي أسرة نورية (زوج وزوجة وأولاد) أم أسرة مركبة (ممتدة)؟

٢. ما هي العادات والتقاليد الأسرية في الريف؟ وما هي العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة؟

الأسرة؟

٣. ما هي الأصناف التي يقوم بها كل فرد في الأسرة؟

٤. ما هي اتجاهات الأهالي نحو تعليم البنين؟ وهل تختلف عن اتجاهاتهم نحو تعليم الولد؟ المستوى الاقتصادي للأسرة، وما هي أهم المشكلات التي تواجه الأسرة؟

المحور الثاني - البيت الريفي:

المسكن أو البيت هو مركز الحياة الأسرية، حيث يعيش أفراد الأسرة بعضهم مع بعض، وينشرون مختلف نواحي النشاط المنزلي؛ كالنظافة الشخصية، وإعداد الطعام، وتناولها، وحفظه، ورعاية الأطفال، وغسل الملابس، ومقابلة الأهل والأصدقاء. والمنزل هو المكان الذي يلجأ إليه أفراد الأسرة للراحة، والترفيه بعد الانتهاء من أعمالهم اليومية، وهو المدرسة الأولى، والبيئة التي ينشأ فيها الأطفال، لذا فإن له تأثيراً كبيراً في شخصية الطفل وعاداته.

يؤثر نوع المنزل، والإمكانات المتوفرة فيه، والبيئة الموجود فيها تأثيراً كبيراً في حياة أفراد الأسرة، فالبيت الرطب سيؤثر سلباً على التهوية الموجود في بيئة غير صحية له تأثير في صحة الأسرة، والمنزل الضيق المزدحم يقلل حرية الأفراد فيه، ويعوق نموهم الاجتماعي السليم، كذلك فإن الأوضاع غير السليمة في المنزل قد تسبب الكثير من الحوادث لأفراد الأسرة. وعند دراسة المنزل الريفي لابد من أخذ الشروط الواجب توافرها بالمنزل، وإمكانية إحداث تعديلات وتحسينات فيه بالحسبان.

وبشكل عام، هناك عدة شروط لابد من توافرها في المنزل الريفي، هي:

١. أن يكون حسن التهوية، وتدخله أشعة الشمس، وتتوافر فيه إمكانية الإضاءة الاصطناعية المناسبة.

٢. أن تتوفر فيه المياه النقية.

طرق الاتصال المستخدمة لدى مرشدة الاقتصاد المنزلي

١-٨ أهمية عملية الاتصال

إن الاتصال أهمية كبرى في حياة الفرد؛ إذ إنه يعد الأداة الرئيسية في أقليمته مع بيئته. فمن طريق الاتصال يستطيع الفرد السيطرة على وسائل إشباع رغباته، وحاجاته الأساسية، والحصول على ما يحتاجه من الآخرين، ومن خلال الاتصال أيضاً يمكن معرفة معايير الجماعة التي ينتمي إليها ويتعامل معها، وقيمتها، وتقاليدها، ويمكن نقل ذلك كله. إن معرفة الفرد بتلك القيم وهذه المعايير تساعده في التعبير عن حاجاته، وصياغتها بطريقة تمكنه من إشباعها. ولا يقتصر الاتصال على الفرد وحده، بل يتعداه إلى الجماعة لأنه يعد بمنزلة الركيزة التي تمكنها من البقاء والتماسك والاستمرار.

ويتعلق الاتصال بالطريقة، أو الكيفية التي يحصل بها الناس على المعلومات والأفكار، إذ إن المشكلة الرئيسية في العملية التعليمية الإرشادية تتعلق أساساً بكيفية توصيل المعارف، والمعلومات، والأفكار الزراعية، والمنزلية المستحدثة إلى جمهور المزارعين، وربات البيوت الريفيات بطريقة تحفزهم إلى الأخذ بها، ووضعها موضع التنفيذ الفعلي.

ونظراً لأهمية عملية الاتصال، فإنها تعد جوهر عملية الإرشاد المنزلي الريفي، إذ لا تقف مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي عند مرحلة نقل المعلومات فحسب، بل تعمل أيضاً على وضع مضمون الموضوع، أو الرسالة المراد توصيلها لجمهور ربات البيوت الريفيات (أو غيرهن) في صورة تسمح باستقبالها منهن، وتفسيرها بالمعنى المطلوب المقصود.

ولما كان ميدان عمل مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي هو القرية، فإن عملها ينحصر بالريفيات، وطبيعي أن سكان الريف عموماً يتعلمون عن طريق المشاهدة والممارسة العملية المباشرة وعن طريق حاسة السمع. ولذا وجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي إعداد برنامجها الإرشادي، وبلورة الأفكار والمعارف المراد توصيلها إلى الريفيات نحو المطلوب تعليمه. ثم عليها، بعد ذلك أن تتيح فرصاً للقرويات للممارسة الفعلية، والتدريب العملي بهدف الاقتناع، واكتساب المهارات، وتحقيق الإشباع النفسي لذلك العمل المرغوب.

تعرف عملية الاتصال بأنها تلك العملية التي من خلالها يمكن لشخصين، أو أكثر تبادل الأفكار، والحقائق، أو الانطباعات، والمشاعر بطريقة يتمكن معها كل منهم من الفهم

المشترك لمعنى الرسالة ومضمونها. وتقوم عملية الاتصال بمهمة نقل المعلومات، أو تحويلها إلى فرد أو مجموعة أفراد، كذلك تقوم أيضاً باستقبال انطباعاتهم نحو مضمون الرسالة. وتعد الكلمات بمنزلة وسائل الاتصال الأساسية، إلا أنه يمكن دائماً زيادة فاعلية الكلمة عن طريق الاستعانة بالمعينات الأخرى خاصة المعينات البصرية، ويرجع هذا إلى أنه يتعذر دائماً توصيل الأفكار للآخرين إذا ما اقتصرنا العملية على استخدام الكلمات فقط. لذا فإن كفاءة المرشد الحقيقة تتحدد بمقدار مهارته في استعمال الكلمات، وتدعيمها بالمعينات المناسبة الأخرى في نقل المعارف والمعلومات والأفكار للآخرين. من ناحية أخرى، فإن هناك بعض المشكلات في عملية الاتصال، هذه المشكلات ناتجة عن:

- ١- صعوبة اللغة المستعملة.
- ٢- عدم وضوح معنى الكلمات، والألفاظ المستخدمة.
- ٣- عدم تنظيم الرسائل، أو عدم وضوحها.
- ٤- استعمال قنوات الاتصال بطريقة غير مناسبة.
- ٥- عدم الإلمام الكافي بخصائص جمهور المسترشددين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- ٦- الإخفاق في مساعدة الناس في التعرف على أهمية الحقائق والمعلومات والأفكار المقدمة لهم، والربط بينها وبين المشكلات القائمة... إلخ.

٢-٨ أنواع الاتصال وأشكاله

يوجد أنواع متعددة من الاتصال، تختلف باختلاف الأهداف والأغراض والوسائل. ويمكن تصنيف الاتصال وفقاً لثلاثة معايير أو أسس، هي:

- ١- تصنيف الاتصال على أساس نمط التأثير في المستقبل.
 - ٢- تصنيف الاتصال طبقاً للأغراض، أو المرامي التي يهدف إليها الاتصال.
 - ٣- تصنيف الاتصال طبقاً لنوع الرسائل، وما تحدثه من أثر.
- أولاً- تصنيف الاتصال على أساس نمط التأثير في المستقبل:
- ١- اتصال إعلامي: ويستهدف هذا النوع من الاتصال زيادة معارف الناس بتقديم الحقائق المتعلقة بموضوع ما، أو فكرة معينة دون أن تتاح لهم الفرصة للنقاش، أو الجدل، كما هو الحال في المحاضرة مثلاً.

٢- اتصال قسويقي: وهنا تقدم الرسالة بصورة مشوقة، وبطريقة تحفز المستقبل لها إلى نقل مضمونها.

٣- اتصال إقناعي: وفيها يهدف مصدر الاتصال إلى إقناع مستقبله بأن وجهة نظره، واستنتاجاته، وتعميماته، وخبراته على درجة عالية من الصحة، ولا يتطرق إليها شك، ويعتمد هذا الأسلوب عادة على المناقشة والجدل وتقديم الحقائق بصورة منطقية مقبولة.

ثانياً- تصنيف الاتصال طبقاً للأغراض، أو المرامي التي يهدف إليها الاتصال:

ويمكن تصنيف الاتصال كذلك طبقاً للأغراض، أو المرامي التي يهدف إليها الاتصال؛ وذلك على النحو الآتي:

- ١- اتصال للتعبير عن النفس: ويعتمد على الأسلوب الإنشائي المنمق بغض النظر لمحتوى الرسالة، أو مضمونها، أو قدرات المستقبلين لها.
 - ٢- اتصال لحث المستقبلين للرسالة على القيام بعمل فوري: وفيه يهدف مصدر الاتصال إلى أن يستجيب المستقبل للرسالة في صورة عمل فوري. ونجاح الرسالة هنا يتوقف على اتخاذ الناس موقفاً محدداً نتيجة لما سمعوه. ويُستعمل في هذا النوع من الاتصال أسلوب واضح جاد في توصيل المعنى لجذب الانتباه.
 - ٣- اتصال بقرض التعديل، أو التغيير: وفيه يحاول المتصل أن يؤثر في المستقبلين للرسالة لينتقلوا، أو يتلاءموا مع مضمونها، كذلك يحاول تنمية اتجاهات مرغوبة مستخدماً في ذلك الأساليب، والطرق الجماعية.
 - ٤- اتصال للتوحيد، أو للتكامل: وفيه يتمنى المتصل أن يكون سبباً في تحرير الناس، فهو يستعمل الطرق الديمقراطية، ويحترم الاختلافات بين الأفراد، وقيمة الفرد بوصفه إنساناً، ويهدف إلى تنمية الثقة بينه وبين مستقبله لاحترام عقولهم.
- ثالثاً- تصنيف الاتصال طبقاً لنوع الرسائل، وما تحدثه من أثر:
- وقد يصنف الاتصال طبقاً لنوع الرسائل، وما تحدثه من أثر، على النحو الآتي:
- ١- اتصال للتعبير: وفيه تخرج الرسالة معبرة عن ما يجيش في صدر مصدر الاتصال (المتصل).
 - ٢- اتصال للتأثير: وتهدف الرسائل هنا إلى حث المستقبلين لها على القيام بتنفيذ شيء ما.
 - ٣- ضجة أو إزعاج: إذا خرج الاتصال على النوعين السابقين -للتعبير، أو للتأثير- فإنه يصبح مجرد ضجة أو إزعاج.

من حيث محتواها، وصدقها، وفعليتها، وأهميتها، ويقننات الاتصال المتاحة والمناسبة لنقل الرسائل الإرشادية، وإيصالها لجمهور المزارعين، أو ربات البيوت الريفيات، وبكيفية تنظيم الرسالة الإرشادية، ومعالجتها، ويقدراته ونواحي قصوره المهني.

٢- أن يكون مهتمًا بجمهور مسترشديه وفعليتهم، وبرسالته الإرشادية، وكيف يمكن أن تساعد الناس، وبالنتائج التي ينفجر عنها الاتصال، وتقويم نتائجها، ويقننات الاتصال المتاحة، واستخدامها المناسب، وبكيفية تحسين مقدراته ومهاراته الاتصالية، وتتميتها.

٣- أن يقوم بإعداد خطة وبرنامج للاتصال؛ المواد، والأدوات اللازمة لعملية الاتصال، وخطة لتقويم نتائج الاتصال.

٤- أن تكون لديه المهارة في اختيار الرسائل الإرشادية، ومعالجتها، واختيار أنسب قننات الاتصال، وفهم جمهور المسترشدين، وجمع بيانات عن نتائج عملية الاتصال توطئة لتقويمها.

ومما لا شك فيه، أن نجاح البرنامج الإرشادي، وتحقيق أهدافه متوقف أو لا وأخيراً على مدى كفاءة مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي - التي تقوم بمهمة تخطيط البرنامج الإرشادي، أو رسالة الإرشادية، وإعدادها، وتفسيرها - في أداء دورها لتقيد محتويات الرسالة، أو البرنامج، والوصول إلى أهدافها.

وعموماً، ينبغي أن تتحلى مرشدة الاقتصاد المنزلي - بوصفها مصدر اتصال - بالخصائص الآتية:

١- أن تكون ملهمة بمفهوم الرسالة، ومضمونها من معلومات، وحقائق يرد توصيلها إلى القرويات.

٢- أن تتل احترام أهل القرية، ويقتهم بالترامها، واحترامها للتقاليد، والعادات التي ترسم أسلوب الحياة في القرية، إلى جانب احترامها لمن تعمل معهم والأجانب.

٣- أن تكون مقتنعة أو لا بما تقوم به من أعمال، وأن تكون اتجاهاتها نحو الرسالة عالية.

٤- أن تكون طريقة تفكيرها، وتفسيرها للرسالة في صورة مفهومة، وبإخلاص وحساسية، وهذا يحض القرويات على الرغبة فيها، تنبي ما تحتويه الرسالة من أشياء وأهداف لا تحق.

٥- يجب أن تختار قننات الاتصال التي تسلكها بدقة، لتوصيل الرسالة بغاية وإقناع.

من حيث أشكال الاتصال، فقد يأخذ الاتصال عدة أشكال تبعاً لنوع الوسيلة المستخدمة، ونوع المستفيدين للرسالة، وخصائصهم؛ إذ إن الاتصال يتم بين الناس على مستويات عديدة، وبطرق مختلفة، منها الأشكال الآتية:

اتصال مكتوب، اتصال مصور، اتصال منطوق، اتصال إيماني، اتصال جماعي، اتصال جهائري، اتصال عن طريق الأفعال، اتصال عن طريق مواد الثقافة المختلفة، اتصال عن طريق الرموز المرئية، اتصال عن طريق اللبس، اتصال عن طريق الشسم، اتصال مع الناس.

٣-٨ عناصر الاتصال

طبقاً للباحث ليجانز، فإن عملية الاتصال تشتمل على ستة عناصر رئيسية، هي:

- ١- مصدر الاتصال أو المتصل.
- ٢- الرسالة أو المحتوى.
- ٣- قننات الاتصال.
- ٤- معاملة (معالجة) الرسالة.
- ٥- الجمهور.
- ٦- استجابة الجمهور.

وستناول فيما يأتي كل من هذه العناصر ببعض التفصيل:

أولاً- مصدر الاتصال:

وهو ذلك الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال، وهو مصدر الرسائل ومرسلها. وقد يكون مصدر الاتصال معلماً في صف، أو متحدثاً في اجتماع ما، أو شخصاً يذيع في الراديو، أو التلفزيون. وفي العمل الإرشادي الزراعي، فإن المرشد، أو الأخصائي، أو المشرف الزراعي هو الذي يعمل بوصفه مصدر الاتصال، في حين أنه في الاقتصاد المنزلي الريفي، مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي هي التي تعمل مصدر الاتصال. ويتوقف نجاح أو عملية الاتصال الإرشادية أو إخراجها - إلى حد كبير - على شخصية المرشد، ومهارته في الاتصال بالآخرين، وقدرته على التأثير فيهم، واكتسابه لتقته. وقد أورد ليجانز الخصائص الآتية التي ينبغي أن يتحلى بها مصدر الاتصال:

١- أن يكون ملماً بأهداف عملية الاتصال بدقة ووضوح، وبجمهور المسترشدين من حيث حاجاتهم، ومشكلاتهم، واهتماماتهم، وقدراتهم، واتجاهاتهم، وبالرسالة الإرشادية

بمقتضى جمهور المسترشدين. وهذا التحديد ينبغي أن يكون في المعلومات، أو المعارف، أو الاتجاهات، أو المهارات. أو في طرق التفكير، أو في الميول... إلخ. وعن طريق هذا التحديد يمكن اختيار طرق الاتصال المطلوبة بسهولة ويسر.

ومن المسلم به أنه كلما كانت الرسالة بسيطة مفهومة، وفي مستوى قدرات القرويات الأهلية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك كلما كان البرنامج (أو الرسالة) يقابل مشكلات القرويات، وحاجتهن ورغباتهن وقيمتهم، توافرت عوامل النجاح بهما وإقناع.

ثالثاً- قنوات الاتصال:

وهي تعد معايير الاتصال، أو وسائله التي تستخدم في نقل الرسائل، وتوصيلها إلى جمهور المسترشدين، وقد تكون قناة الاتصال أي شيء يستخدمه مصدر الرسالة لربطه بمتلقي رسالته المقصودين. ومن ضمن قنوات الاتصال شائعة الاستعمال في العمل الإرشادي ما يأتي: الاجتماعات بانواعها كافة، والراديو، والمطبوعات الإرشادية، والخطابات، والصحف، والاتصالات الشخصية... إلخ، وكل من هذه القنوات تجعل من الممكن لمصدر الاتصال أن ينقل رسالته إلى الجمهور المقصود. وبعد الاختيار المناسب، والاستعمال السليم لقنوات الاتصال من المحددات الأساسية لنجاح عملية الاتصال. فدون الاستعمال السليم لقنوات الاتصال تخفق الرسائل الإرشادية مهما كانت مهمة- في الوصول إلى الجمهور المقصود. وبغض النظر عن مقدار الجهد الذي بذل في إعداد الرسالة، لا يمكن أن يتم الاتصال إلا إذا وصلت هذه الرسالة إلى الجمهور المراد الوصول إليه. وعموماً، فإنه ينبغي في اختيار قنوات الاتصال، واستعمالها مراعاة ما يأتي:

١- الأهداف المحدد للرسالة.

٢- طبيعة الرسالة، ومضمونها.

٣- خصائص جمهور المسترشدين من حيث حاجتهم، ومشكلاتهم، ومعارفهم السابقة عن الموضوع.

٤- قنوات الاتصال المتاحة.

٥- التكاليف النسبية لقنوات الاتصال في ضوء الفائدة، والفاعلية المتوقعة منها.

٦- الوقت المتاح لكل من المرشد، وجمهور المسترشدين.

وعموماً، تُعرف قنوات الاتصال بالمسالك التي تصل بين مصدر الاتصال، أو مرشدة الاقتصاد المنزلي بوصفها باعثة للرسالة، والقرويات بصفتهم الجمهور الذي تعمل لأجله. ويمكن تقسيم تلك القنوات إلى عدة أنواع بحسب المعايير، أو الأسس الآتية:

ثانياً- الرسالة أو المحتوى:

الرسالة هي المعلومات التي يود مصدر الاتصال أن يتلقاها جمهور المسترشدين، ويغموها، ويصلوها بهديها. والرسائل قد تحتوي على عبارات تستند إلى أساس من الحقائق العلمية سواء فيما يتعلق بالزراعة أم الصحة أم التغذية... إلخ، أو قد تكون الرسالة عبارة عن الخطوات التي ينبغي على المزارع، أو ربة البيت الريفية، ممارستها في تنفيذ أسلوب، أو خبرة زراعية معينة.

ولابد من الإشارة، إلى أنه ينبغي ألا ينظر إلى الرسائل الإرشادية بوصفها غاية في حد ذاتها، وإنما بوصفها أسلوب توصيل إلى هذه الغاية. وصفة عامة، يجب أن يتوافر في الرسالة الإرشادية ما يأتي:

١- اتقانها والهدف المراد بلوغه أو تحقيقه.

٢- الدقة والوضوح بطريقة تمكن جمهور المسترشدين من فهمها واستيعابها.

٣- اتقانها ومصادر المسترشدين الذاتية، والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، وإمكانياتهم وقدرتهم.

٤- مسابرة مشكلات المسترشدين، وحاجتهم، وإهتماماتهم.

٥- الدقة والتحديد من الوجهتين العلمية والتنفيذية.

٦- أن تعرض في الوقت المناسب.

٧- أن تناسب قناة الاتصال، أو قوائمه التي ستستخدم في نقلها وتوصيلها.

٨- أن تكون جذابة تثير اهتمام المسترشدين وتجذب انتباههم.

٩- أن يمكن تطبيقها في ضوء المصادر، والإمكانات المتاحة، والظروف، والأوضاع المحلية السائدة.

ومن هنا، فإنه يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي تحضير مواضيع معينة تُضفيها في رسالة تحملها إلى من تعمل معهم ولأجلهم، ولابد من أن تحتوي تلك الرسالة على أدلة مدعمة ومؤيدة للحقائق التي تتضمنها الرسالة نفسها إن من أسباب إغراق مصدر الاتصال أو مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفية:

١. أن تكون المعلومات ناقصة.

٢. أن يكون في تفسيرها ألبس، أو سوء فهم يعوق تحقيق الأهداف المرغوبة.

ولذا يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفية تحديد الغرض من الرسالة المراد نقلها إلى القرويات، وكذلك يجب عليها تحديد نوع التغييرات المراد إدخالها إلى سلوك القرويات

الفصل التاسع

دور القيادة في تطوير المجتمع، وحل مشكلاته

مفهوم

١-٩ مفهوم القيادة، ومفاهيمها

تعد القيادة ظاهرة عامة وطبيعية في الحياة الاجتماعية، توجد في كل المجتمعات، وتنفذ في كل الجماعات بصرف النظر عن درجة تقدم المجتمع، سواء أكلن هذا المجتمع متقدماً أم تليماً أم متخلفاً، وتالياً ما توجد جماعة دون أن يكون فيها نوع من القيادة. وباختصار، فإن لقادة موجهون في كل مكان، وعملية القيادة من العمليات الاجتماعية التي تتأثر إلى حد كبير بنوع الحياة الاجتماعية، ودرجة تنظيمها، وبثقافة الجماعة ومعييرها. فعلى، يلاحظ في المجتمعات البدائية والقبلية قبول قيادة كبار السن، والتزام الصغار بأوامرهم ونواهيهم. وفي المجتمعات التقليدية، أو المترتبة يلاحظ قادة، المناصب القيادية التي يمكن أن تصل إليها المرأة، أو إندماجها نتيجة لنظرة مثل هذه المجتمعات لوظيفة المرأة في الحياة العامة، وتحييد قضاها على نطاق المنزل فقط. ويلاحظ أيضاً أنه قد يكون للمكانة الاجتماعية، أو المركز الاقتصادي الذي يتمتع به بعض الأفراد، دوراً أساسياً في تمكينهم من الوصول، أو غزالي المركز القيادية في بعض المجتمعات. ولتعريف الناس بالبور الكبير الذي تلعبه القيادة، فإن لسماء والفلاسفة والكتاب قد اهتموا -على مر العصور- بدراسة القيادة ومشكلاتها، وذلك لكي يمكنهم التنبؤ عنها، وتقديم المقترحات لحلها. ففي تاريخ الحضارات القديمة، كان سقراط وفلاطون قد قدما بعض الأفكار والأراء والإجابات عن مشكلات القيادة، وقد ظل تأثيرها فعالاً في أفكار الناس لفترة طويلة من الوقت.

وقد تحدثت للتفسيرات التي أعطيت لتوضيح مفهوم القيادة، وربما يرجع تعدد هذا إلى اختلاف الكتاب في التركيز على جوانب معينة في عملية القيادة. وقد عرّف هيمان Haiman القيادة بأنها العملية التي يوسطها يستطيع الفرد أن يوجه أفكار الآخرين. ومشارعهم، أو سلوكهم، ويتحكم بها، أو يؤثر فيها. هذا التأثير قد يحدث من خلال الاتصال الشخصي. أو للكتاب، أو الرسوم، أو المخترعات، أو قد يحدث هذا التأثير من خلال الاتصال الشخصي. أو الاتصال وجهاً لوجه. والشكل الأول من التأثير القيادي - وهو ذلك الذي يحدث من خلال الأعمال الفنية، والكتب، والاختراعات - يطلق عليه اسم قيادة غير مباشرة، أو قيادة فكرية.

نوع خلقة، ويشمل هذا النوع من القيادة العلماء والفنانين والكتاب الذين لهم إنتاج علمي، وصفي، أو أفكار لها تأثير عميق في حياة الناس. أما القيادة المباشرة، فهي التي تحدث غالباً من خلال الخطابة والمناقشات والاتصالات التي تتم وجهاً لوجه، وهذا النوع من القيادة هو الذي تعيننا دراسته في مجال القيادات الريفية الإرشادية.

وفيما يخص القيادة في ظل الظروف التطوعية يعرف **Tead** القيادة بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في جماعة من الناس ليتعاونوا سوياً لتحقيق هدف مرغوب. فالعمل الذي تقوم به المرشدة الاقتصادية الريفية يعد من أعمال القيادة، فالإرشاد يحتاج إلى نوع من القيادة، ولذا فعلى المرشدة أن تعرف معنى القيادة، وتطور مفهومها، والشروط الواجب توافرها في القائد الناجح، ثم الأسلوب الذي تتبعه المرشدة في اختيار القائدات المحليات من نساء القرية اللاتي ستستعين بهن لمساعدتها في عملها، إذ لا يتسع لها الوقت للقيام بكل ما تريد القيام به. نظراً لأن هؤلاء للقائدات من أهل القرية، يمكن أن نتق بهن نساء القرية، وهذا يساعد على نجاح مهمة المرشدة.

إن نشوء فكرة الاستعانة ببعض السكان الريفيين ممن يتصفون بصفات وخواص اجتماعية وشخصية مرغوبة للعمل القيادي، يرجع للأسباب الآتية:

- 1- يمكن للمرشد الزراعي، عن طريق لقادة الريفيين المحليين، أن ينشر آراءه وتوصياته الفنية على جماهير المسترشدين، إذ يمكن لهؤلاء للقادة نقل المعلومات والخبرات التي يتعلمونها، وإيصالها إلى غيرهم من المزارعين والسكان الريفيين.
- 2- يصبح بالإمكان -من خلال القادة المحليين- نقل المعلومات في اتجاهين مختلفين. فيمكن للمسؤولين تفهم حاجات المزارعين (ربات البيوت الريفيات)، ورغباتهم، ويمكن للمرارعين تفهم البرامج الإرشادية ومساندتها.
- 3- يمكن للمرشد الزراعي (مرشدة الاقتصاد المنزلي الريفي) عن طريق القادة المحليين، إشراك المزارعين (ربات البيوت الريفيات) بطريقة ديمقراطية في وضع السياسات، وتخطيط البرامج، وحل المشكلات، وبذلك يتم ضمان اتفاق هذه الحلول مع العادات والتقاليد المحلية.

- 4- لا يمكن للمرشد الزراعي مهما كان ناجحاً أن يتعامل مباشرة مع جميع المزارعين في المنطقة التي يعمل بها -وخاصة في المجتمعات كثيفة السكان، كما هو الحال في معظم مجتمعاتنا الريفية المحلية- وهذا الوضع يحتم عليه الاعتماد على عدد من القادة

Tead, O the Art of Leadership Mo- Graw- Hill Book Co, ١٩٣٥, p٢٠١
218

الريفيين في كل قرية؛ لكي يعملوا كحلقة اتصال، أو كهمزة وصل بين المرشدين الزراعيين من ناحية، وجمهور المزارعين من ناحية أخرى. وبذا، يمكن التغلب على عقبة الأعداد المحدودة نسبياً من العاملين الرسميين في مجال الإرشاد الزراعي خاصة على المستويات المحلية.

٥- هؤلاء القادة يقومون بأعمالهم عن طريق التقطوع، أي أنهم لا يتقاضون أجوراً عن ما يقومون به من أعمال وخدمات.

مما سبق، تتضح لنا الأهمية الكبيرة المنوطة بالقادة الريفيين المحليين في النهوض بالمجتمعات الريفية بصفة عامة، والعمل الإرشادي الزراعي بصفة خاصة. ونظراً للنشر الحيوي الذي يلعبه القادة الريفيون المحليون، ينبغي على المرشد الزراعي أن يهتم بكتشفهم، واختيارهم، وتدريبهم، وتمييزهم لكي يمكنهم القيام بأدوارهم المرتقبة على لوجه الأكم.

يؤدي القائد دوراً مهماً في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يعد العقل المفكر الذي يفوق لعمل الناجح لتحقيق أهداف الجماعة التي يعمل لأجلها، وبأمين مصالحها. وعليه، فلكل شخصي هو ذلك الشخص الذي يؤثر في الجماعة ونشاطها أكثر من الأعضاء العاديين فيها، وهو الذي يستمد سلطته ونفوذه طوعية وعن رضا وقبول عام من قبل أفراد الجماعة، ويتخذ من التعاون سبيلاً لتحقيق الأهداف التي تنشدها الجماعة، ويتخذ من الديمقراطية أسلوباً في التعامل مع الآخرين، وإنجاز الأعمال. وفي ظل هذه المبادئ يفرق بعض الكتاب بين القائد والرائس، حيث أوضح مليكة^١ أهم الفروق بين القيادة والرئاسة على النحو الآتي:

- ١- تقوم الرئاسة على وجود تباعد اجتماعي كبير يفصل بين الرئيس والمرؤوسين، ويحاول الرئيس الاحتفاظ بهذه الهوة وسيلة لإرغام الجماعة على تحقيق مصالحه. أما في القيادة فتتعد هذه الهوة بين أفراد الجماعة، وبينهم وبين القائد، ويصير العمل من الجماعة إلى الجماعة ولأجل الجماعة.
- ٢- يستمد الرئيس المعين سلطته من وظيفته، وليس عن طريق رضا أفراد الجماعة، كما هو الحال في القائد المنتخب الذي يستمد سلطته من أفراد الجماعة.
- ٣- يختار الرئيس أهداف العمل طبقاً لمصلحته، ووفقاً لما يراه، بينما يكون "هدف في حالة القيادة الناجحة تحقيق أهداف الجماعة.

^١ "لويس كامل مليكة (دكتور) - ميكولوجية الجماعة والقيادة. الجزء الأول أصول علم سياسيات جماعة مكتبة النهضة المصرية ص ٢٢٧

٢) قائد أو قادة عن طريق الانتخاب ورضا الجماعة.

٣) مشكلة من المشكلات تواجه الجماعة، وتكون مشتركة بينهم.

٤) وجود حل أو حلول ممكنة يولد للتوصل إليها.

وتعد هذه العناصر الأربعة بمثابة الحد الأدنى من الشروط التي يجب توافرها لكي يقر



الموقف القيادي.

ومن المعروف أنه كلما زاد التوافق والانسجام بين أعضاء أي جماعة، زادت فرص نجاح هذه الجماعة في تحقيق أهدافها. وقد يعني التوافق والانسجام أن يكون لدى أعضاء الجماعة خلفية علمية مشتركة، وتغلب في المستويات التطبيقية والعملية والعمرية والاجتماعية والاقتصادية، وقد يعني أن يكون لدى أعضاء الجماعة هدف مشترك يعملون من أجل تحقيقه، أو مشكلة مشتركة يسمعون إلى إيجاد حل لها.

وعندما يعاني عدد من الأفراد مشكلة ما، وفي الوقت نفسه لا يكون بمقدورهم إيجاد حل لها، فإن ذلك يعني أنهم محتاجون إلى قيادة، وكلما كانت المشكلة تقسم بالصعوبة والتعقيد، كان أفراد الجماعة أسهل لقيادته، وهذا يوضح أهمية وجود مشكلة تهم الجماعة، ويسمى أفرادها إلى إيجاد حل لها. ومن الوظائف الأساسية للقائد مبلورة أفراد الجماعة لمعرفة مشكلاتها الحقيقية، والمساهمة مع بقية أعضاء الجماعة في إيجاد الحل المناسب لها.

ولا يمكن للجماعة أن تتحرك تجاه هدفها، أو حل مشكلتها، إلا بعد أن تعرف السبيل لتحقيق هذا الهدف أو الحل لهذه المشكلة، وقد ينبع حل المشكلة من القائد، أو يكون من صنع أفراد الجماعة، أو نتيجة التفاعل بين القائد وبقية أفراد الجماعة. وعلى أية حال، فإنه إذا لم يتحرك أفراد الجماعة في الاتجاه الذي يرمسه القائد، ولو بدرجة ضئيلة، فإنه لا توجد قيادة.

عند العمل في المجتمع لهدف، يجب على مرشدة الاتصال المنزلي تسمية قيادات عامة من فئات القرية وسبلاتها وذلك بدراسة العوامل التي ترتبط ببلوك الأفراد للحاجات المشتركة للجماعة. وقد يمثل هذا الإدراك أول خطوة في تعلمون أفراد المجتمع المحلي وجماعته، ويرتبط أيضاً بالمستوى التعليمي، وللمن، وتوفر وسائل الاتصال الجماعي بين الناس، فمثلاً، قد يرجع خوف الآباء من لشرك بناتهم أو زوجاتهم إلى ظنهم بأن غيرهم من الآباء وأفراد المجتمع يمانعون ذلك.

قد يأمر الرئيس مرؤوسيه بعمل ما، أما القائد فإنه يوقدهم إلى هذا العمل عن طريق

خاطر، ويثيرهم لطيفة.

٥- قد يشجع الرئيس للخوف بين مرؤوسيه، بينما يعمل للقائد، ويشجع الرغبة في العمل بين

تابعيه.

٦- يستعمل الرئيس القوانين والعقوبات لتسيير أعماله، بينما يستغنى القائد عن التعامل،

وثنائميكية الجماعة مع أفراد الجماعة.

٧- تقوم للرائدة نتيجة نظام، بينما تقوم للقيادة نتيجة اعتراف تلقائي من جانب الأفراد

بمساهمة الشخص في تحقيق أهداف الجماعة.

ويضيف الدكتور ملية قوله: إن هذه الفروق بين مفهومي القيادة والرائدة لا تعني أنهما

متصلان تماماً، فالكثير من الرؤساء يقر مرؤوسهم أنهم يسهون إسهاماً كبيراً في تقديم

الجماعة، ولذلك فهم يتعاونون معهم عن طواعية، وينظرون إليهم كقادة. وتهدف الاتجاهات

الحديثة في الإدارة والتربية إلى التقريب بين مفهومي القيادة والرائدة، بحيث يمكن أن يصبح

الرئيس قائداً بالمعنى الذي أشير إليه سابقاً.

وينظر لأهمية دور القائد، يجب أن تكون عملية اختيار القائد والتابعين عملية ديناميكية

منبثقة على منهج محكم يهدف إلى إيجاد قيادة خلاقة تمارس عملها بكل دقة وجوهرية، وبعد

عملية القيادة عملية متكاملة للسلك بين أفراد الجماعة كافة. ويمكن ملاحظة تأثير أفراد الجماعة بعضهم في البعض الآخر، إلا ما توافرت لهم سبل الحرية والطلاقة في الموقف الذي يمارسون فيها نشاطهم. ومن البديهي أن تتعد صفات القيادة، ومفهومها عند مجموعة من الناس تحكمها الكثير من القوانين المعقدة لحياتهم، وتجعلهم مسيرين لا مختيرين لسلوكهم الذي رسمه لهم الحاكم. وفي تلك الظروف الصارمة، يصعب على القائد أو الرئيس أن يعرف متى، أو كيف يقرر، أو يتصرف، وهو مقيد بقلوب، أو مجموعة من القوانين، ولذا تشير معظم الدراسات إلى أنه حتماً لا توجد حرية اختيار فإنه يوجد استعمال لذلك المفهوم الذي تتعد فيه صفات القيادة ذاتها.

٩-٢ عناصر عملية القيادة

تعد القيادة من أهم ظواهر التفاعل الاجتماعي، أي أن القيادة ظاهرة جماعية، وهي تحدث في مواقف معينة. وهناك أربعة عناصر أساسية ينبغي توافرها في أي موقف قيادي، وهي:

(١) مجموعة من الناس.

فما لا شك فيه أن تفوق القائد عن بقية الأكياع حتى خصيصة مثل الثقة بالنفس مثلاً - من مثله أن يشعر الآخرين بقوته ومهارته، وهذا ما يمكنه من الإسهام في حل مشكلات الجماعة.

ثانياً - النظرية الموقفية:

ويخلص مضمون هذه النظرية، في أن الصفات والخصائص المراد توافرها في القائد تختلف باختلاف الموقف الاجتماعي، ونوع العمل المراد تحقيقه، وحجم الجماعة وأدائها. بمعنى أن السمات أو الخصائص التي يجب توافرها لدى القائد في موقف معين أو جماعة معينة، قد تختلف تماماً عن الخصائص والسمات التي يجب توافرها في قائد آخر لموقف آخر أو لجماعة أخرى. وتشير نتائج الأبحاث، في هذا المجال، إلى أنه يصعب أن تكون هذه السمات وفقاً تماماً على الموقف، وأن هناك حداً معيناً من التفرقات ينبغي أن يوجد لدى كل القائد، ولكن هذه التفرقات أو للميزات تتوقف على حدود الدور الذي يقوم به القائد.

ثالثاً - النظرية الوظيفية:

وتعرف النظرية الوظيفية للقادة بأنها التليم بالوظائف الجماعية، وبالأعمال والأنشطة التي من شأنها مساعدة الجماعة على بلوغ أهدافها، وتحسين نوع التفاعل بين أعضائها، والحفاظ على كيان المجموعة وتماسكها. والقادة، في ضوء هذه النظرية، قد يقوم بها عضو واحد، أو عدد كبير من أعضاء الجماعة.

رابعاً - النظرية التفاعلية:

ويقوم هذه النظرية على أساس التكامل بين كل المتغيرات الرئيسية في عملية القيادة، وهي:

أ- شخصية القائد.

ب- شخصية الأكياع من حيث حاجاتهم وأجاءاتهم ومشكلاتهم.

ج- الجماعة نفسها من حيث بناء العلاقات بين أفرادها، وخصائص الجماعة.

د- الموقف كما تحددها طبيعة للعمل، والبناء للطبقي، والثقافة للقائمة، وغيرها من العوامل.

وبإضافة إلى هذه المتغيرات، ينبغي أن تؤخذ في الحسبان متغيرات أخرى، مثل إبراز القائد لنفسه، وإبراز الآخرين له، وإبراز القائد لغيره، والآخرين، والإبراز المشترك بين القائد والآخرين للجماعة والموقف.

نظريات القيادة

بعد تعددت النظريات والاتجاهات الفكرية التي قُدمت لتفسير ظاهرة القيادة، إلا أنه يمكن تلخيص أهم هذه الاتجاهات في النظريات الأربع الآتية:

١- نظرية السمات (الصفات): وترجع القيادة إلى شخصية القائد.

٢- النظرية الموقفية: وترجع القيادة إلى الموقف.

٣- النظرية الوظيفية: وتتعلق القيادة على أساس التليم بوظائف معينة تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها.

٤- النظرية التفاعلية: وهي أكثر نظريات القيادة شمولاً، وترجع القيادة إلى التفاعل بين شخصية القائد والأكياع من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم، والجماعة نفسها من حيث بناء العلاقات بين أفرادها، وغير ذلك من خصائص الجماعة، والموقف التي تواجهها.

وستناول فيما يأتي كلا من هذه النظريات ببعض التفصيل.

أولاً - نظرية السمات (الصفات):

تعد نظرية السمات من أقدم ما قُدم من اتجاهات فكرية لتفسير ظاهرة القيادة، فهي تهتم باكتشاف سمات وخصائص مميزة ترتبط بالقيادة وتميز القادة عن غيرهم من أفراد المجتمع. ويخلص مضمون هذه النظرية في التفكير في القيادة على أنها خصيصة من خصائص الفرد، فالقائد في ضوء هذه النظرية هو الذي يتم بخصائص وسمات معينة، مثل السيطرة، والثقة بالنفس، والتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية معينة، والذكاء، والفتاحة في الكلام، والقدرة على التعبير، أو صفات أخرى تتعلق بتكوينه الجسدي والمظهري، كطول القامة، وصحة البدن، وحسن المظهر... الخ.

وقد وجهت إلى هذه النظرية كثير من الانتقادات على أساس أنه يصعب جداً أن يوجد فرد يتمتع بمثل هذه السمات والخصائص أو معظمها، إضافة إلى أن نظرية السمات تقتصر وجود صفات ثابتة يتميز بها القائد، وتجعله يصلح للقيادة في جميع المواقف والظروف. وبالرغم من هذه الانتقادات، فإننا نجد أن هذه النظرية تعد أكثر نظريات القيادة انتشاراً من حيث التطبيق العملي والواقعي في ظروف الحياة اليرمية، خاصة في المجتمعات التقليدية أو النامية. فلا زلنا نجد أن سمات مثل: عراقة الحسب والنسب، والفتى والثروة، والجاه والمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يتمتع بها بعض الأفراد في هذه المجتمعات، تعد من أهم المقومات التي تُسند على أساسها المناصب القيادية. وليس معنى هذه الانتقادات عدم الاكتراث، أو التغاضي عن ضرورة توافرها مثل هذه الخصائص في اختيار القادة المرشحين،

به، والقائد المتسلط يُمَيِّع عن قصد هذه الوظائف المطلقة، ويُقاوم في الوقت نفسه حدوث أي تغييرات فيها. أما الوسائل والأساليب التي يحتمي بها، ويعوي من مركزه القيادي فهي كثيرة، مثلاً: وقد تتصل في منع الأعضاء من الاشتراك، أو المساهمة في تحديد السياسات، روضع الأهداف، واتخاذ القرارات، والعمل على انقسام أفراد المجموعة، وتكون مساهمة أفراد تفاعل الأعضاء بعضهم مع بعض. وتحت هذا النوع من القيادة، تكون مساهمة الأعضاء جزئية، إضافة إلى التأثير السبي الناتج عن ممارسة مثل هذه الأساليب في أفراد المجموعة كلها، وهذا يعمل بدوره على تقليل الانسجام، والترابط بين أفراد المجموعة. إضافة إلى أن انسحاب القائد في مثل هذا النوع من القيادة، لأي سبب من الأسباب، قد يترتب عليه تصدع المجموعة، وانهيارها نظراً لعدم وجود قيادة جديدة تحل محله، أو تشغل مكانه.

ثانياً- القيادة الديمقراطية:

عرف هيمان Haiman الديمقراطية بأنها عملية اجتماعية، فيها تحكم المجموعة نفسها بنفسها (حكم ذاتي)، ويمثل فيها بالتساوي كل أعضاء المجموعة في صنع القرارات، واتخاذها. وإذا وجد خلاف بين أفراد المجموعة، فإن هذا الخلاف يحسمه ما تقرره الأغلبية، والعددية للأعضاء، وعليه فالأقلية يجب أن تخضع لرأي الأغلبية. والقيادة الديمقراطية هي في العادة قيادة جماعية، إذ يقوم التفاعل فيها على أساس التعاون والمشاركة والمساواة، وهي تشجع لأفراد الجماعة الفرصة لمناقشة المشكلات، والاشتراك في عملية رسم السياسات، واتخاذ القرارات، وتنفيذها، وبذلك لا تتركز السلطة في يد شخص معين. والقائد الديمقراطي لا يختلف بالضرورة عن القائد الأوتوقراطي، أو المتسلط في معيار القوة، أو مقدار السلطة، ولكنه يختلف في الأسلوب الذي يُمارس به السلطة. فطبي القويض من القائد الأوتوقراطي، يعمل القائد الديمقراطي، ويشجع كل عضو في الجماعة على الاشتراك، والمساهمة في أنشطة المجموعة، وتحديد أهدافها، كذلك فإن القائد الديمقراطي يقوم بتنفيذ ما تتخذه المجموعة من قرارات بالاشتراك مع بقية الأعضاء. والقائد الديمقراطي يُؤمّ نجاحه في ضوء الدرجة التي تستطيع بها المجموعة أن تقضي قداماً دونه، عندما يتعيب عن المجموعة، ولي بصفة مؤقتة.

ثالثاً- القيادة القوضوية، أو قيادة عدم التدخل:

وفيها تترك الحرية التامة للجماعة في تخطيط سياستها مع أقل ما يمكن من مساهمة القائد الذي تقع عليه مهمة توفير المواد والأدوات اللازمة للعمل فقط. والقائد في هذه الحالة غالباً

مُتَّاز هذه النظرية بسموها، وهي توفيق في الوقت نفسه بين الاتجاهات الفكرية السابقة، وسرف بأهمية الاختلافات الموقفية، أي ارتباط القيادة بموقف معين، وتهتم في الوقت نفسه بشخصية كل من القائد والأتباع، وخصائص كل منهم، وتركز بصفة خاصة على التفاعل المتبادل بين كل من القائد والأتباع بطريقة يمكن الجماعة بلوغ أهدافها. والحقبة هي أنه في القدرة على القيادة، كما في القدرة على أي شيء آخر، نجد أن بعض الأشخاص يتوافر لديهم خصائص طبيعية تلائم هذه الفترة، إلا أن هذه الخصائص والمقومات الطبيعية بمفردها تد غير كافية إن لم تصاحبها عملية تنمية وصقل وتدريب وممارسة عملية. وفي الوقت نفسه تؤكد الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، أن القيادة يمكن أن تُخلق وتُمنى عن طريق التعلم والتدريب لأفراد يشعرون بمستوى ذكاء عادي، ولديهم استقرار عاطفي، وهم مستعدون لبذل المجهود من أجل التعلم، واختصار، فإن القيادة يمكن تنميتها في الأفراد العاديين.

٤- أنواع القيادة

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من القيادات على أساس الأسلوب المتبع في القيادة، وهي:

- ١- القيادة المعتمدة على السلطة.
- ٢- القيادة الديمقراطية.
- ٣- القيادة القوضوية (قيادة عدم التدخل).

أولاً- القيادة المعتمدة على السلطة:

السلطة هي عملية اجتماعية، بوساطتها يتركز اتخاذ قرارات المجموعة بيد شخص واحد، باقتراض أن هذا الشخص أكثر علماً ودراية ومعرفة من الآخرين فيما يجب على المجموعة عمله أو معرفته، ويتخذ قراره فإن القائد المتسلط، أو الأوتوقراطي يوجه أفراد مجموعته إلى الأهداف التي تقررت من قبل. وهذا النوع من القيادة يعتمد على قوة الفرد، وعلى السيطرة، والضغط، ولذا فإنها كثيراً ما تؤدي إلى ظهور قيادات من الطراز نفسه، وتُعطل نمو الجماعة كلها، لأن الصراع بين القائد والأتباع نتيجة التحكم والتسلط فليل بامتصاص نشاط كلا الجانبين، وحديثه. والقائد المتسلط، أو الأوتوقراطي هو الذي يقرر وحدة سياسة العمل، ويتخذ القرارات، ويضع الخطط الرئيسية، ويُلبي خطوات التنفيذ، ويحدد أوجه نشاط الأعضاء، ويعمل كقاضي نهائي في حسم الأمور، وكذلك فإنه مانح الثواب، وفي الوقت نفسه هو موقع الجزاءات والعقوبات، وهكذا فإن مصير أي عضو من أعضاء الجماعة يتركز في

٢- لا بد من إدراك العوامل، ومختلف الظروف المحيطة بالموقف، والمورثة فيه.

٣- لا بد من توأمة جهود القائد، وتحقيق أهداف المجتمع والجماعة التي تعيش فيه.

٤- من الضروري للقائد اختيار الزمّن المناسب، والمكان المناسب، والحاجة إليه، ليقوم بدوره في تحقيق أهداف الجماعة.

تعد عملية القيادة إحدى أهداف الإصلاح الاجتماعي، وهي تتكون من عادات معينة، ومهارات مكتسبة المران، وليست وراثية كما كان يظن في الماضي. كذلك تعد عملية تفاعل اجتماعي تتوقف على شخصية القائد، والموقف الاجتماعي، وعلى التفاعل بينهما.

٥- أنواع القادة في المجتمع

يُقسم القادة في المجتمع إلى نوعين رئيسيين:

١- قادة مهنيون متخصصون فنيون: ويقومون بخدماتهم نظير أجر مادي، مثل المرشدين الزراعيين، ومرشدات الاقتصاد المنزلي ... إلخ.

٢- قادة محليون: وهم الذين تم اختيارهم بسبب من الأسباب، وحازوا على قبول أفراد المجتمع. وهؤلاء القادة المحليون يقومون بخدماتهم بشكل تطوعي دون مقابل مادي. وسهولة دراسة القادة يمكن تقسيم القادة المحليين إلى:

١- قادة التنفيذ: وهم الذين يمكن تدريبهم على القيام بتنفيذ وظائف، وأنشطة معينة تتعلق بمرحل التخطيط، والتنفيذ، والتكوين لبرامج الإرشاد في مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي. ويصنف قادة التنفيذ إلى عدة فئات منها:

١ • قادة تنظيميون يمكن تدريبهم على تنفيذ الأعمال الإدارية والتنظيمية.

٢ • قادة متخصصون في مجالات معينة كالزراعة، أو الاقتصاد المنزلي، ويمكن الاستعانة بهم في إرشاد الآخرين؛ كما في حالات ربك البيوت اللاتي يُجنّ قن التفصيل والخطاطة، أو الطهو ... إلخ، فيمكن عن طريقهن تعليم الأخريات.

٣ • قادة نشاط، ويقومون بتنظيم مجالات النشاط، كما في حالة الحاجة إلى عقد اجتماعات، أو رحلات، أو معارض ... إلخ.

٤ • قادة يشتركون في تخطيط البرامج الإرشادية في مجالات الاقتصاد المنزلي.

٢- قادة الرأي: وهم الذين يحلون مركزاً، ويمكن أن تكونوا بالمجتمع المحلي، ويكون لهم التأثير الكبير في الآخرين، مثل: أصحاب المراكز الكبيرة، والمختار، وزوجة المختار،

ما يكون سلبياً، أي أنه لا يؤدي دوراً بنّاءاً في نشاط المجموعة، وغالباً ما تحقق القيادات من هذا النوع في تحقيق أي قمر من النجاح، ويكون مصيرها التفكك والتصدع ثم الانهيار.

وقد أجريت تجربة على ثلاثة نواب للولاد في سن المراهقة، النادي الأول فيها كان يُقاد بطريقة أو تفرطية، والثاني بطريقة ديمقراطية، والثالث بطريقة عدم التدخل. وقد دُوّنَت نتائج هذه التجربة عن طريق ملاحظتين محليتين في كل حالة، وقد اختلفت آراء الجماعة الثلاث، وذلك بالنسبة للمجالات السلوكية الأربعة الآتية:

١- رسم السياسات.

٢- المشاركة في نشاط المجموعة.

٣- أساليب التحكم المستخدمة.

٤- توجيه النقد، أو الاستحسان.

ويمكن تلخيص النتائج التي أسفرت عنها هذه التجربة على النحو الآتي:

أولاً - بالنسبة للجماعة التي كانت تُقاد بطريقة أو تفرطية: كان يغلب على سلوك أفرادها نزعات عدوانية فيما بينهم ونحو القائد، وكان رد فعل الأطفال يتسم بالاضطراب والتوتر. وقد تميز سلوك بعض أطفالها بالخنوع والاعتماد على القائد، وظهر عدم تماسك الجماعة واضحا، فضلا عن ظهور المناقشة الأتانية بين الأطفال أملاً في الحصول على رضا القائد، واستحسانه.

ثانياً - بالنسبة للجماعة الديمقراطية: فقد سادت فيها الروح المعنوية العالية والتماسك بين أطفالها، وظهر فيها بوضوح التعاون بين الجماعة والقائد الذي كان يشاركهم في تحديد الهدف، وتوزيع العمل، ويشجعهم على التعبير عن رأيهم، وإظهار رغباتهم. وقد تميزت هذه الجماعة بكفاءة عالية في إنتاجيتها، وتحقيق أهدافها.

ثالثاً - أما في قيادة عدم التدخل: فيبدو أن الأطفال كان يقصمهم معلومات مهمة وأساسية بالنسبة للأشياء التي يناقشونها. وقد كان لعدم وجود أهداف معينة متفق عليها من جميع الأعضاء، إضافة إلى عدم تحديد دور كل عضو، أثر كبير في كثرة النزاع، والصراع، والتوتر، وعدم الترابط بين الأعضاء، الأمر الذي أدى إلى إخفاق أفراد الجماعة في تحقيق أي قمر من النجاح.

وعموماً، لكي يمكن تحقيق قيادة ناجحة لابد من مراعاة الآتي:

١- تفاعل الفرد مع الموقف تفاعلاً تنتج عنه أنماط من السلوك تختلف عن تلك الناتجة من التفاعل في موقف آخر.

١- المقابلة والمناقشة الفردية أو الجماعية؛ وعن طريق المناقشة يمكن تعرف الشخص، ومعرفة قدراته ومعارفه واتجاهاته وميوله المميزة.

٢- تقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة، وملاحظة الدور، أو الأدوار التي يقوم بها كل فرد من أفراد الجماعة الصغيرة. وبهذه الطريقة يمكن لمُرشدة الاقتصاد المنزلي اكتشاف الأفراد الذين تقع عليهم مسؤولية اتخاذ القرارات، والتأثير في الآخرين، ومن المهم أن يحرص دور مرشدة الاقتصاد المنزلي في عملية المراقبة عن بُعد دون تدخل.

٣- الطريقة الاستكشافية عن طريق ملاحظة أفراد الجماعة خلال العمل لمعرفة المهارات، والقدرات، والصفات المميزة لكل فرد.

٤- تطبيق بعض الأنواع مثل الاستبيان الذي يعتمد على العلاقات الانفعالية. فمن المعروف أن العلاقات في القرية تقوم على نمط من العلاقات الانفعالية؛ (مثل: من هم الذين تحبهم في القرية؟)، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا النوع من الأسئلة لا يطلب فيه من الشخص اختيار أشخاص يشاركونهم نوعاً معيناً من النشاط في موقف من المواقف، ولكن يطلب من الشخص التعبير عن اتجاهه انفعالياً نحو الأشخاص الآخرين في المجتمع المحلي بالقرية.

والملاقات الانفعالية تعد الأساس في قيام الجماعات الريفية وتماسكها، نظراً لأن هذه المجتمعات الريفية تكون فيها العلاقات من النوع (علاقات وجهاً لوجه)، ولذا وجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي أن تتعرف خصائص هذه العلاقات محاولة اكتشاف مختلف العوامل التي تؤثر فيها، أو ترتبط بها.

وعموماً، فإن القادة الناجحة في مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي، يجب أن تتوافر فيها بعض الموصفات أو الشروط، وهي:

١- أن تكون مؤمنة برسالة الاقتصاد المنزلي الريفي، وأهميتها في تطوير الريف.
٢- أن تكون على استعداد تام للخدمة العامة متطورة بدافع شخصي وعن رضا تام.
٣- أن تكون مؤمنة بالتغيير، وببني الأفكار والطرق والأساليب الجديدة التي تساعد على تطوير الحياة الريفية للريفات.

٤- أن تكون مدركة خصائص المجتمع الريفي ومشكلاته، ومشكلات المرأة الريفية، متخصصة لتحمل المسؤوليات التي بها يمكن حل تلك المشكلات.

١-٥-٤ خطوات تعرف القادة عند عملية التعرف، واكتشاف القيادات في الاقتصاد المنزلي الريفي، يجب على مرشدة الاقتصاد المنزلي مراعاة أمرين مهمين: الأول يدور حول تحديد المعارف والمهارات اللازمة لأداء هذا العمل. أما الثاني فيدور حول مدى إدراك مرشدة الاقتصاد المنزلي للحقيقة التي تشير إلى أن القيادة تظهر نتيجة الحاجة، وأنه من الممكن خلق الفرص لنمو القيادات الريفية، وتدريب القائمين بها تدريباً يناسب المهام المتوقع منهم أن يقوموا بها.

ولذا يمكن حصر الخطوات التي يمكن من خلالها التعرف، واكتشاف القيادات في المجتمع الريفي، في النقاط الآتية:

١-٥-٤ خطوات تعرف القادة

١- تحديد المشكلة، أو العمل المطلوب إنجاز.
٢- تحديد أنواع المهارات، والصفات التي يحتاجها هذا العمل، أو المشكلة.
٣- البحث عن الأشخاص الذين تتوافر لديهم هذه الصفات والمهارات.

٤- تعرف الأفراد الذين يعملون إلى تأييد القادة.
٥- نوع التدريب الذي يحتاجه القادة حتى يمكن أداء دوره بنجاح، وهذا يؤدي إلى ضرورة دراسة القادة لمعرفة ميوله واتجاهاته وجوانب شخصيته.

٦- وسائل إقناع أفراد الجماعة بالعمل الرشيد لإنجاح مهمة القائد، وكذلك لإقناع القائد بدوره، وطريقة أدائه الأداة السليم.

١-٥-٥ الطرق المستخدمة في اختيار القادة

توجد عدة طرق يمكن لمرشدة الاقتصاد المنزلي أن تستخدمها لاختيار القادة أو القائدات المحليات. ومن أهم تلك الطرق ما يأتي:

١- تعرّف المفاهيم الأساسية للملوّك الإنساني، والعلاقات الإنسانية بأسلوب سهل بسيط.

ويتطلّب ذلك معرفة تعداد السكان، وخصائص المجتمع الريفي المحلي، وثقافة الناس فيه، وتقاليدهم، وعاداتهم، ومعتقداتهم، وغيرها.

٢- تعرّف طرق تحديد المشكلات، وأساليب تحليلها، ودراستها.

٣- تزويد القيادات بالمهارات الأساسية اللازمة في العمل التعاوني، وتبادل الأفكار والحقائق، ووجوب امتلاكها القدرة على إدراك أهداف الجماعة، وطرق تفهم الآخرين، واحترامهم.

٤- اكتساب المهارات الأساسية الفنية الضرورية للقيام بالعمل؛ مثل تشخيص المشكلات والمواقف المختلفة، وطريقة حل المشكلات، والأسلوب العلمي وخطواته، وتخطيط الطرق التعليمية المختلفة المناسبة، ومعرفة كيفية عقد الاجتماعات، وكيفية إدارة المناقشات والندوات، وطرق تعليم الكبار.

٥- معرفة المبادئ الأساسية لسيكولوجية تعليم الكبار.

٥- أن تكون من الشخصيات المحبوبة التي يكلّم لها أفراد القرية كل تقدير، فهذا يساعدنا على التأثير في أفراد المجتمع، بمئاته من سمعة طيبة، ونكاه، وحسن تصرف، ويجب عليها احترام الجميع، وبنبغي أن تكون لديها الرغبة في مناقشة مشكلات الأفراد والجماعة.

٦- أن تكون لديها خبرات ومهارات خاصة في مجالات الاقتصاد المنزلي الريفي، أن تكون لديها رغبة في الاستماع والتعلّم، وأن تكون مستعدة للعمل.

٧- إعداد القيادات المحلية، وتدريبها

من الحقائق المهمة أن القيادة عملية مكتبية، بمعنى أنه يمكن لأي فرد في القرية أن يتبوأ مركز القيادة ما دام يستطيع أن يؤثر بأفكاره وأعماله في الآخرين، ويستطيع حل مشكلات أفراد الجماعة التي يعيش معها.

غير أن عملية إعداد القادة إحدًا يقوم على أسس علمية متطورة، يتطلب تزويدهم بالمعلومات عن مجالات الاقتصاد المنزلي (فمثلًا في الأطعمة، تعطى لهم طريقة صناعة الأطعمة، والطهو، أو الصناعات الريفية... إلخ). كذلك تحتاج التدريبات على القيادة (للرجال أو النساء) لتعليمهم طرق التدريس، حتى يمكنهم عرض المعلومات بأسلوب شيق، إضافة إلى تعليمهم وتدريبهم على كيفية استخدام العروض العملية، والمعينات السمعية والبصرية، وأساليب قيادة المناقشات، والزيارات المنزلية الهادفة، وطريقة إعداد الاجتماعات والندوات. وعن طريق التدريب يمكن تجنب إكساب القادة معلومات صحيحة - تزويدهم بالاتجاهات العلمية السليمة في التغذية، وتربية الأولاد، وغيرها من مجالات الاقتصاد المنزلي، وما يخص الأسرة الريفية. كذلك يمكن عن طريق التدريب السليم للقادة، إكسابهم المهارات الفكرية والعملية التي تساعد على إحداث تغييرات مرغوبة فيها بدلًا من الأساليب والأدوات القديمة. ولابد من الإشراف، إلى أنه عند إعداد برامج للتدريب يجب مراعاة ما يأتي:

١- اختلاف برامج التدريب تبعًا لطبيعة الوظيفة المتوقع أن تُسند إلى هؤلاء القادة، ونوعها.

٢- تباين حاجات الجماعة وظروفها.

أما الأسس الواجب مراعاتها عند وضع برامج إعداد القيادات النسائية الريفية، فيمكن إيجازها بما يأتي:

١-١٠ أهمية التقويم

يستهدف الاقتصاد المنزلي، بوصفه عمليةً تعليميةً، إحداث عدة تغييرات في سلوك الدارسين (طلاب - رجال - نساء)، وهذه التغييرات تشمل معارفهم وخبراتهم، وعاداتهم، واتجاهاتهم، مهاراتهم وذلك بقصد أن تساهم في إقناعهم، ثم حفزهم إلى الأخذ بالطرق والأساليب والأفكار العلمية المستحدثة؛ لذا فإنه يعنى بدراسة أنواع التغييرات التي يمكن إحداثها، وما ينجم عن ذلك من تغييرات سلوكية في هؤلاء الناس. وعلى هذا، فإن التقويم في تعليم الاقتصاد المنزلي هو عملية تحديد التغييرات التي تمت في سلوك الناس نتيجة تنفيذ البرامج الإرشادية التعليمية. فالتقويم اصطلاح مستعمل بكثرة في الدوائر التعليمية، فالمشرفون يقومون عمل المعلمين، والمدرسة أو الكلية بوصفها وحدة. والمعلمون يقومون بتطوير الطلاب، ويقيمون مدى نجاحهم في مهمتهم التعليمية، والطلاب يقومون بتحصيلهم الدراسي، ويقيمون معلمهم أيضاً. وكذلك، أولياء أمور الطلاب يقومون بتقديم أبنائهم في دراسة، ومدى نجاح المدرسة، أو الكلية في تنفيذ برامجها التعليمية.

والتقويم هو الأساس الذي عن طريقه نعرف المستوى الذي وصلنا إليه بالنسبة للمستوى المراد الوصول إليه. والتقويم كذلك هو عملية جمع دلائل التعليم، أو عدمه، ووزن هذه الدلائل بدقة للوصول إلى حكم سليم يبين مدى ما حصل عليه الطلاب من التعليم، وقيّمته، وهذه العملية تساعد كلاً من الطالب والمعلم على تقدير درجة النجاح في الوصول إلى المستوى التعليمي المراد الوصول إليه. فالمعلم في الواقع لا يستطيع التدريس دون عملية التقويم، من حيث إنه باستطاعته أن يقرر الطريقة التي يتخذها لتوجيه نمو الطلاب، فهو جزء لا يتجزأ من قرارات المعلم اليومية، ماذا يدرس؟ وكيف يدرس؟. لذلك فهو جزء أساسي في عملية التعليم، وهو عملية مستمرة في الأحكام اليومية التي يتخذها المعلم، ثم هو أيضاً عملية يقوم بها المعلم والطلاب من آن إلى آخر كما هو الحال عند إجراء الاختبارات المختلفة.

وعموماً، يحتل التقويم مكانه مهمة في تعليم الاقتصاد المنزلي، فهو يساعد العاملين في الحقل التعليمي في المجالات الآتية:

٤- ويعرف ليجانلر التتقويم بأنه ((تحديد أوجه الضعف والقوة، أو تحديد لقوة البرامج وإنجازاتها، وهو بمنزلة أسلوب علمي منظم في التفكير، وذلك لتعرف أنوار التغييرات التي تربت على تنفيذ برنامج تعليم الاقتصاد المنزلي، وكذلك تحديد أوجه القوة والضعف في هذا البرنامج، ومعرفة أهم السبل التي يمكن عن طريقها تحسين البرنامج كله)).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تعريف التقويم في تعليم الاقتصاد المنزلي بأنه ((عملية تحديد مدى التغييرات التي حدثت في سلوك الدارسين - سواء فيما يتعلق بمعارفهم أم بمهاراتهم - نتيجة المجهودات التعليمية، وأيضاً معرفة ما أمكن تحقيقه من الأهداف التعليمية)).

فالتقويم هو العملية التي يتم فيها إصدار الحكم على مدى تحقيق العملية التربوية لأهدافها، والعمل على كشف نواحي النقص في العملية التربوية خلال سيرها، واقتراح الوسائل لتلاقي هذا النقص. أي أن العملية التربوية تتضمن تحديد الأهداف، ثم تقويم الوسائل، وأوجه النشاط في ضوء الأهداف المنشودة.

٣-١-٣ أهداف التقويم

يهدف التقويم في الدوائر التعليمية إلى هدفين أساسيين:

- ١- تحديد مدى فاعلية برنامج تربوي كامل.
 - ٢- تحديد فاعلية عملية التعليم ذاتها.
- وهنا، سوف نناقش فقط الهدف الثاني للتقويم.

إن معلمي الاقتصاد المنزلي يستخدمون التقويم بالنسبة للطلاب في العمليات الآتية:

- ١- لتحديد موقف الطالب أو الطالبة أو مجموعة من الطلاب والطالبات من موضوع أو أكثر في المواقف المختلفة.

- ٢- لتعرف مواضع الضعف والقوة عند كل طالب وطالبة على حدة أساساً للإرشاد والتوجيه.

- ٣- لتقرير مدى ما أحرزه الطلاب والطالبات في فترة زمنية معينة - من تقدم نحو تحقيق الأهداف الموضوعة.

٤- لبحث الطلاب والطالبات على مواصلة الدراسة على أساس تقويمهم الذاتي لأنفسهم.

١- يساعد التقويم المرحلي الأنشطة والبرامج التعليمية في الكشف عن كفاءة الجهود التعليمية المبذولة، وفعاليتها، ويشير في الوقت نفسه إلى مواطن الضعف، وبذلك يمكن تلافيها.

٢- تعطي نتائج التقويم الإيجابية للعاملين في تعليم الاقتصاد المنزلي شعوراً بالإنجاز، والرضا، والثقة في مجهوداتهم، وتحفزهم إلى بذل المزيد منها.

٣- تساعد نتائج التقويم في حفز الدارسين إلى المشاركة في الجهود التعليمية المبذولة عندما يلمسون بأنفسهم إنجازات البرنامج التعليمي، وما حققه من نتائج طيبة.

٤- يمكن عن طريق التقويم تحديد مدى تحقيق البرنامج التعليمي لأهدافه، والتقويم في ذاته وسيلة ممتازة لتحسين وتنمية كفاءة العاملين في تعليم الاقتصاد المنزلي في وضع الأهداف التعليمية.

٥- يفيد التقويم كثيراً في معرفة مدى فاعلية الطرق والوسائل التعليمية المستخدمة، ومن ثم يمكن تحديد أنسب هذه الطرق، وأفضلها بالنسبة لتعليم الاقتصاد المنزلي.

في ضوء ما تقدم، يمكننا أن نتبين بوضوح المكانة المهمة التي يحتلها التقويم في تعليم الاقتصاد المنزلي.

٢-١-٢ تعريف التقويم

تتعدد تعاريف التقويم، وبالإمكان إيجاز أهم هذه التعاريف بالآتي:

١- يعرف التقويم طبقاً لقاموس وبستر على أنه ((تحديد قيمة الشيء، أو صلاحيته)).

٢- يعرف تايلور التقويم في الحقل التعليمي بأنه ((عملية تحديد قيمة البرنامج التعليمي)) وقد أورد ملاحظتين أساسيتين بالنسبة للتقويم في المجال التعليمي. وهاتان الملاحظتان هما:

١- أن عملية التقويم التعليمي هي بالضرورة عملية تحديد التغييرات التي حدثت في سلوك الناس نتيجة تعليمهم.

٢- نظراً لأن العملية التعليمية تستهدف إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأنماط السلوكية للدارسين، فإن التقويم هو عملية تحديد درجة حدوث هذه التغييرات السلوكية.

٣- كذلك يعرف التقويم بأنه ((طريقة لتحديد مقدار التغييرات السلوكية التي حدثت، أو هي في طريقها إلى الحدوث نتيجة لجهود التعليم الإرشادي - تعليم الاقتصاد المنزلي)).

٢٨- مساعدة المدرسة أو الكلية على معرفة مدى ما حققته من أهداف، والمصعب الذي واجهتها، وقياس مدى كفاية أجهزتها ووسائلها وجمع المعلومات التي تساعد على تعديل الأهداف أو تغييرها، أو إعادة تخطيط المنهج بحسب ما يقتضيه الحال.

٢٩- إن عملية التقويم صلبية دراسية تهدف إلى تدريب الطلاب والمدرسين على وزن أعمالهم، وتقدير أمورهم، وإصدار أحكام صحيحة مبنية على أسس وأدلة، كذلك تعلمهم رسم أهداف لحياتهم عامة، والعمل على تحقيق هذه الأهداف، وتقويم أنفسهم تقويماً ذاتياً.

١-٤: أسس التقويم

لما كان التعليم عملية تتعلق بنمو الطلاب فيما يظهر في صورة تغيير في سلوكهم، فإن نتائج التعليم يمكن تقويمها تبعاً لمقدار التغيير الذي يحدث في سلوك الطلاب، واتجاهه. وهذا يعني أن تقدير نتائج التعليم تبني على مدى ما وصل إليه الطلاب من تحقيق للأهداف المراد تحقيقها، فمثلاً إذا كان الهدف المراد تحقيقه هو تنمية الإهتمام بالحياة المنزلية فعلي المعلم، (المعلمة) أن يتخذ من الوسائل ما يساعدهما على معرفة مدى التغيير الذي حدث في سلوك طفلها، بالنسبة لأهتمامهم بالحياة المنزلية.

وإذا كان الهدف هو تحسين مستوى العمل اليومي، والقدرة على الخلق والابتكار، فوجب عند التقويم إيجاد الطرق التي تساعد على معرفة دلائل حدوث التقدم، والارتقاء في مستوى **العمليات التعليمية** المختلفة، ويجب أن يتضمن تقويم نتائج التعليم كل الأهداف التي وضعت لتحقيق خلال الدراسة. فمثلاً إذا تضمنت الأهداف الإهتمام بمستويات صلاحية للعمل والقدرة عليه، وفهم المبادئ التي يتضمنها، فإن تقويم النتائج في ميدان التعليم يجب أن يتضمن الأهداف الثلاثة المشار إليها، وليس واحداً منها فقط.

وعلى الرغم من أننا كثيراً ما نجد أن تقويم تقدم الطالب نحو تحقيق بعض الأهداف غير الملموسة -مثل زيادة الإهتمام بالشؤون المنزلية- يكون أصعب من تقويم مدى تقدمه نحو تحقيق أهداف أخرى ملموسة، مثل تحسين مستويات الأعمال اليدوية. إلا أنه يجب على المعلمين أن يستخدموا جميع الطرق والوسائل الممكنة للوصول إلى مايل على تحقيق الأهداف جميعها.

ولا يخفى أن بعض الأهداف غير الملموسة تحتاج في تقويم مدى تحقيقها إلى فترة طويلة من الزمن -قد تكون عدة أشهر أو عدة سنوات- من حيث إن الدليل القاطع على مدى

ويستخدم المعلمون عملية تقويم أنفسهم لتقدير مدى فاعلية تدريسهم، أو مدى فاعلية طريقة معينة من طرق التدريس، وفي عملية التقويم تستخدم الكثير من الطرق والوسائل. فمن طرق التقويم الأساسية، ملاحظة الطلاب عند قيامهم بالعمل في الصف أو الفاصلة الدراسية، ومراجعة تقارير المتابعة التي يضعها المعلمون عن تقدم كل طالب، ومقارنتها بنتائج الاختبارات المعطاة للطلاب. أما الوسائل فهي عبارة عن التقارير المدرسية والاختبارات والبطاقات التي تسجل فيها حالة الطلاب العلمية والصحية والاجتماعية.

ويستخدم كل من وسائل التقويم المختلفة لتحقيق غرض واحد، أو لتحقيق أغراض متعددة؛ فعلاً: لتغيير مقنرة الطلاب على تطبيق قواعد العامة على مواقف جديدة، يقوم المعلمون بإعطاء اختبار نظري، أو اختبار عملي، أو قد يكون بملاحظة كيفية استجابة الطلاب للاستجابة الخاصة في أثناء المناقشة في الصف، أو القاعة الدراسية. فإذا قام كل طالب بتصحيح إجابته بنفسه، فإن المعلم أو المعلمة يكونان قد استخدموا طريقة تقويم الطلاب الذاتي لأنفسهم. كذلك فإن نتائج هذه الاختبارات ستوضح للمعلمين مدى كفاءتهم في التدريس، وهذا معناه تقويم المعلمين لأنفسهم أيضاً.

من ناحية أخرى، يمكننا أن نلخص أهم أغراض التقويم بما يأتي:

- ١- معرفة مدى فهم الطلاب لما يدرسه، واستخدامهم لهذه المعارف والمعلومات، وسبر قدراتهم على الاعتماد على أنفسهم في استخدام مصادر هذه المعلومات واستخدامها.
- ٢- معرفة مدى نمو الطالب نحو النضج في حدود استعداده وإمكاناته.
- ٣- الكشف عن حاجاتهم، وميولهم، وقدراتهم، واستعداداتهم التي ينبغي أن تراعى في أنشطتهم المختلفة، لمتخدم هذه المعرفة في توجيههم تربوياً ومهنياً.
- ٤- تشخيص الميقات التي تصالوفاً الطالب أو المعلم أو المدرس أو المدرسة والعمل على تذليل هذه الصعوبات لتحسين العملية التربوية.
- ٥- تشخيص نواحي القوة أو الضعف، والقصور عند الطلاب عند طريق الاختبارات الشخصية، وهذا يحفزهم إلى التعلم من خلال الوقوف على مدى نجاحهم، أو يهيئ لهم سبل النجاح بالتغلب على نقاط الضعف.
- ٦- الكشف عن الطلاب المتأخرين دراسياً، ومعرفة أسباب هذا التأخر.
- ٧- مساعدة المعلم على الوقوف على مدى نجاحه في تعليم طلابه، وتوجيههم نحو الأهداف المنشودة، أو مدى نجاح طرق التدريس التي يتبعها.

الموضوعة. وهذا يتوقف على نوع التطور المطلوب تحقيقه. فالاختبار

يستخدم بنجاح لقياس مقدار المعلومات التي يمتلكها الطالب، ودقتها، كما تستخدم لقياس دقة الحكم، ولكن ليست هناك وسائل قياس موضوعية تستند

إلى القياس، أو الاختبارات، أو القدرة الإدارية التي يمكن لمعلمي الاقتصاد استخدامها بنجاح. ولذا يحتاجون إلى استخدام وسائل قياس ذاتية مختلفة لتقويم المتكورة آنفاً؛ مثل: اختبارات المشكلات، والاختبارات العملية، وملاحظة المعلمين لسلوك الطالب في المدرسة، وحكمهم على سلوكهم في مواقف الحياة الواقعية. ومن ناحية أخرى، فإن قوائم الفحص، ومقاييس التقدير تقلل من العناصر الشخصية بنسبة ما، وهي لذلك أكثر موضوعية، ويمكن استخدامها أيضاً لقياس القدرة الإدارية في المواقف المختلفة.

وعموماً، يمكن إيجاز أهم أسس التقويم في تعليم الاقتصاد المنزلي بالآتي:

١- ينبغي أن يكون التقويم شاملاً لنمو شخصيات الطلاب من جميع النواحي الثقافية، والاجتماعية، والجسمية، والانفعالية، والأخلاقية.

٢- ينبغي أن يهتم التقويم بوضع الفرد، وقرنته، وأن لا يبنى الحكم على الطالب قياساً إلى غيره، فلا يقارن بين هو أذكى منه، أو أغنى، بل يقاس بما يؤديه هو فعلاً.

٣- إن التقويم لا ينفصل عن الموقف التعليمي بل يصاحبه، ويستمر معه، فهو عملية مستمرة تسير جنباً إلى جنب مع المنهج المدرسي، أو الجامعي بوصفه جزءاً لا يتجزأ منه.

٤- التقويم عملية تعاونية يقوم المعلم فيها بدور رئيسي؛ لأنها من علامات نضج قدرة الفرد على تقويم حاجاته، وتقدير قدراته، واتخاذ قراراته، والقيام بتنفيذ عمله. ويحدث مثل ذلك في أثناء مناقشة الأهداف، والتخطيط للأمد الطويل، والقصير، ودراسة أنواع النشاطات.

٥- ينبغي أن تترجم أهداف التقويم إلى أنماط سلوكية، وأن يتم التأكد من مدى صدق المصادر عندما يبحث عن الحقائق، ويستخدم الفهارس للبحث عن المعلومات المطلوبة، ويتصفح الكتب بحثاً عن المعلومات الصحيحة فيقرأ للطالب ويفسر ليحل هذه المادة العلمية أنماط سلوكية منتجة ومفيدة.

٦- ينبغي أن يبنى التقويم على فلسفة ديمقراطية، فيراعى فيه خلق الأثر الجيد في نفس الطالب، فلا يشعر بالهانة، أو الضيق لإخفاقه، ولا يفقد ثقته بنفسه. ويجب على المدرس أن يساعد الطالب على فهم نفسه، والثقة به بوصفه موجهاً مرشداً له،

تحقيقها لا يمكن الوثوق به إلا بعد مضي فترة زمنية كافية. وكثيراً ما تكون الملاحظات العابرة والمتعددة التي يجمعها المعلمون عن الطلاب خلال العام الدراسي، فيها ما يكفي لتقويم مدى تقدم الطالب نحو تحقيق الأهداف غير الملزمة.

فالتقويم لا يعد كاملاً إلا إذا أخذ في الحسبان جميع الدلائل التي يمكن جمعها عن تقدم الطالب نحو تحقيق الأهداف الموضوعية.

١٠-٤-١ القياس الموضوعي، والقياس الشخصي في التقويم:

يدخل في التقويم نوعان من القياس، هما القياس الموضوعي، والقياس الذاتي. والقياس الموضوعي يتأثر قليلاً بالحكم الشخصي لمن يقوم به، بينما يبنى القياس الشخصي - إلى حد كبير - على الحكم الشخصي لمن يقوم به، ولذلك فهو يتأثر بعوامل الصحة والتعب وما يحدث من احتكاكات بين المعلمين والطلاب أحياناً. فعلى سبيل المثال، توجد مجموعة من الاختبارات يمكن استخدامها لقياس موضوعي لمدى تحصيل المعلومات، فالاختبار الصواب والخطأ، واختبار (نعم) أو (لا)، واختبارات التفرقة، واختبار اختيار الإجابات الصحيحة، واختبارات التكملة. في حين أن اختبار المقال هو مقياس ذاتي يستخدم للغرض نفسه، وسوف نحصل على النتائج ذاتها من الاختبارات الموضوعية مهما يكن القائم بأمر التصحيح، وأكبر نتيجة اختبار المقال تتوقف بشكل رئيسي على الرأي الشخصي لمن يقوم بعملية التصحيح. وليس هناك طريقة للقياس التي تقعد بعداً تاماً عن التأثير بالناحية الذاتية، لأن تقدير واضع الامتحان يتدخل في اختيار العناصر التي تتكون منها الإجابة، وتتدخل في إعطاء الأميرة لبعض هذه العناصر دون غيرها، وفي الصورة العامة لورقة الأسئلة أيضاً.

ومن الواضح، أن أي طريقة مناسبة للتقويم يمكن تكييفها من العوامل الشخصية، تعد أفضل من أي طريقة متأثرة بالرأي الشخصي لمن يقوم بالتقويم. وحتى يأتي الوقت الذي يجد فيه المعلمون المقاييس الموضوعية لقياس تقدم طلابهم نحو الأهداف المرسومة لهم، سوف يخفي كثير من الشك، وعدم التحديد فيما يختص بقياس نمو الطلاب من حيث إن الرأي الشخصي متفاوت متغير دائماً. ومع ذلك يجب أن نعرف أن حكم المعلمين الخبراء الذين يعتقدون للنظرية التربوية التعليمية هو حكم قائم على الخبرة، وغالباً ما يكون سليماً، ويمكن الاعتماد عليه. كذلك فإن التقدير الذاتي لتطور الطالب نحو الأهداف المهمة قد يكون ذا قيمة أكبر لإرشاده من القياس الموضوعي لنموه في اتجاه أهداف غير مهمة. وفي الاقتصاد المنزلي - كما في أي عمل مدرسي آخر - يستخدم كلاً للتوعين من المقاييس الذاتية